«تي.آر.تي أفريقيا» ذراع إعلامية جديدة تساند المشروع التركي

ص5

شغف التونسيين بالسهرات الصوفية.. إيقاع وقشور أم تراث وجذور

ص13

في الذكرى السنوية الأولى للهدنة الأممية في اليمن.. ماذا بقي منها؟

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/04/03

12 رمضان 1444

السنة 45 العدد 12733

Monday 03/04/2023

45th Year, Issue 12733

السيسي يعيد تقييم موقف السلطات من قبائل سيناء

زيارة الرئيس المصري رسالة دعم لا تخلو من تحذير

أحمد جمال

القاهرة - استفاد الرئيس عبدالفتاح السيسي من الأخطاء التي وقعت فيها أنظمة مصرية سابقة قادت إلى حدوث توتر بين الأجهزة الأمنية وقبائل سيناء. وأكد في لقائه بعدد من شيوخ القبائل، خلال الاحتفال بانتصار مصر والعرب على إسرائيل في حرب السادس من أكتوبر 1973 الذي وافق آنذاك العاشر من رمضان، أن أجهزة الدولة تمضي في تعزيز شراكتها مع القبائل وتوظيفها في عملية تنمية سيناء.

وتفقد الرئيس المصري السبت الارتكازات الأمنية في شرق قناة السويس المتاخمة لسيناء، والتقى عددا من جنود مركز العمليات الدائم لقيادة قوات شرق القناة لمكافحة الإرهاب من أجل متابعة الحالة الأمنية، وتناول الإفطار مع قيادات الجيش وكبار شيوخ القبائل، ما يعني أن للدولة ذراعين تعتمد عليهما في مواجهة الإرهاب ودعم خطط التنمية، وهما الجيش وقبائل سيناء.

ولم تخلُ تصريحات السيسي، التي قال فيها إن الإرهاب انتهى في مصر وإنها لن تسمح برفع سلاح سوى سلاح الدولة، من رسائل تحذير موجهة إلى العناصر الإرهابية وبعض العناصر التابعة للقبائل التي تملك السلاح واستخدمته في الضغط على الدولة أحيانا.

وتجنب السيسي الوقوع في أخطاء سابقة أدت إلى تردي الأوضاع الأمنية والاجتماعية في سيناء بسبب عدم التعاون الكامل بين الحكومة وشيوخ القبائل، والذي تحول في أواخر عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك إلى بؤرة توتر مزمن مع الأجهزة الأمنية.

محمد الغباشي

زيارة السيسي إلى سيناء ترفع معنويات الجنود والقبائل

ونظرت أجهزة الأمن إلى عدد كبير من سكان سيناء في ذلك الوقت على أنهم غير مؤتمنين على أمن هذا الجزء من أرض مصر لشروعهم في التعاون مع متطرفين من خلال إيوائهم ودعمهم، وانتعاش تجارة وتهريب المخدرات وزراعة المواد المخدرة، وهي صورة نمطية عَلِقت بالعقل الجمعي المصري وأثرت سلبا على مشاعر أهالي سيناء جراء تشكيكها في وطنيتهم، رغم دورهم في التصدي لإسرائيل عندما احتلت سيناء عقب حرب يونيو 1967.

وشغلت هذه الصورة السلبية بال كثيرين، وحاول الرئيس السيسي محوها من الذاكرة عن طريق توثيق أطر التعاون بين الأجهزة الأمنية وشيوخ القبائل الذين ساعدوا على تسريع وتيرة محاربة العناصر الإرهابية في سيناء ورفعوا عنها الغطاء القبلي.

وحذرت دوائر مصرية من قيام فلول التنظيمات الإرهابية بتجنيد عناصر جديدة إذا استمرت البيئة الطاردة في سيناء على حالها بعد أن نجحت جماعات متطرفة في اختراقها خلال الفترة التي تلت ثورة يناير 2011.

وطالبت هذه الدوائر بوضع شكل واضح وإيجابي للعلاقة بين الدولة وأجهزتها التنفيذية والأمنية وبين شيوخ القبائل، ما يجعل هناك قدرة على ضبط الأوضاع في سيناء، ويبعث رسائل تؤكد أن الحضور القوي للدولة يعني عدم السماح بوجود خيوط رفيعة تربط بين الإرهابيين وبعض العناصر الإجرامية المتدثرة بلحاف بعض القبائل.

وقال الخبير في شؤون التنظيمات الإرهابية أحمد سلطان إن الرئيس السيسي دشن فعلا مرحلة جديدة لا يوجد فيها ما يمكن وصفه بأنه "خروج عن الدولة"، وهي رسالة إلى بعض الأطراف في القبائل التي راودتها فكرة الخروج عن طاعة الدولة، كلما وجدت الأجواء مواتية، وهو ما حدث في عهد مبارك.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الانتشار الضعيف للقوات الأمنية آنذاك ترك فراغا أمنيا واسعا استغلته جماعات إجرامية كانت لبعضها علاقات وطيدة مع القبائل، والآن تسعى الدولة لوضع عقد اجتماعي وسياسي جديد يستند إلى قوة الدولة وتمدد نفوذها".

وأوضح أن رسائل التحذير التي تضمنتها تصريحات السيسي توازيها تحركات تفيد بأن مشاريع التنمية تستهدف التأكيد لأهالي سيناء على أهمية منطقتهم للدولة، فضلا عن تثبيت بذور الانتماء بعد تجاهل أنعش فيها الفساد والإرهاب وتجارة المخدرات.

وتلعب الخبرة العسكرية والأمنية الميدانية للرئيس السيسي دورا مهمًا في ضبط بوصلة علاقة الدولة بقبائل سيناء. وجعله وجوده على رأس جهاز الاستخبارات الحربية في الفترة التي تلت الإطاحة بنظام مبارك، وامتلاكه معلومات دقيقة عن الأوضاع في سيناء خلال معايشته لهذه الأوضاع ومعرفته بطرق إعادة بناء شبكات التنظيمات الإرهابية، يدرك أن ضعف الدولة يغري المتطرفين وعناصر الجريمة المنظمة.

وتعمل الحكومة المصرية حاليا على أن تكون سيناء مختلفة عما كانت عليه في السابق، حيث قال السيسي "ما قامت به الدولة خلال السنوات السبع الماضية تطلّب تكاليف باهظة، والأهم يتمثل فيما تحقق من نتائج، وعندما نبذل جهدا في سيناء ونعمل على بناء مشروعات تنمية حقيقية فهذا أمر مستحق". وبدأت أجهزة الدولة تلم بأعراف وتقاليد شيوخ القبائل وتقدرها وتصبو إلى مضاعفة الاهتمام بسيناء خلال الفترة المقبلة بما يتجاوز الحدود الأمنية إلى الاقتصادية والاجتماعية أيضا.

صفحة جديدة

وقال أمين مركز آفاق للدراسات الإستراتيجية اللواء محمد الغباشي إن زيارة الرئيس السيسي إلى سيناء ستسهم في رفع معنويات الجنود والقبائل، وإن النقاش الموسع مع زعماء القبائل تضمّن دلالات مهمة، أبرزها أن الحكومة تنوي الاعتماد عليهم في مسعى إنجاح مخططات التنمية بما يعود بالنفع على الجميع.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن "تشغيل أبناء سيناء في المنشآت الزراعية أو الصناعية التي تشيدها الدولة يجعلهم أكثر حرصًا على الدفاع عن الأرض كمصدر لقوتهم الأساسية، على أن يكون ذلك في إطار سلطان الدولة بكافة مؤسساتها التنفيذية، والتي ستكون يدها فاعلة ومؤثرة في جميع مناحي الحياة بدلاً من الاعتماد على أجهزة الأمن فقط".

ويُجمع خبراء عسكريون على أن من مصلحة الحكومة عودة الانضباط في نظام القبائل والتقاليد المرتبطة بشيوخها والاستماع إليهم كسلطة سياسية ومعنوية موجودة بين المواطنين الذين لديهم نفس التقاليد والأعراف البدوية، وأن تقوية شيوخ القبائل ستحقق أهداف الدولة باعتبار أنهم من حراس الحدود الموجودين مباشرة على عين المكان، وأن الدولة ستقدم لهم كافة أنواع الدعم المادي للحفاظ على سلطتهم الرمزية.

الرياض تشق طريق حرير عربيًا لدمشق بعد طهران وأنقرة

لندن - رغم قصر المسافة الزمنية بين القمة العربية التي استضافتها الجزائر في الأول من نوفمبر الماضي والتي فشلت في استضافة سوريا، والقمة العربية الـ32 المنتظرة في 19 مايو المقبل في الرياض، إلا أن الأرض مادت خلالها مرتين.

الأولى، في السياسة حيث انتصرت الرغبة في تصفير المشاكل على كل المشاكل، لأجل الالتفات إلى المصالح الاقتصادية والأمن الجماعي على حساب النزاعات السياسية.

والثانية، في الزلزال الذي أصاب تركيا وسوريا في 6 فبراير الماضي، حيث انتصرت المشاغل الإنسانية على حمى الشروخ والمواقف العدائية.

ووفرت توابع الزلزال القناعات، مما بدأته الإمارات أصلا، بأنه ما من نزاع سياسي أو أيديولوجي يستحق أن يتحول إلى مذبح للتضحية بالمصالح الاقتصادية وفرص التعاون والتنمية الاجتماعية والاستقرار الإقليمي.

وتستند الرؤية في الإمارات، التي تحولت إلى إستراتيجية رسمية للخمسين سنة المقبلة، إلى فكرة تفيد بأن التعاون والمنافع المتبادلة هما ما يجب أن يكون الأرضية التي تقف عليها الخلافات السياسية، وليس العكس. وسواء طال الوقت أو قصر، فإن تلك الخلافات سوف تجد طريقا إلى الحل.

ومثلما شقت الإمارات الطريق إلى أنقرة وطهران ودمشق وتل أبيب، وقد كانت عواصم مشاكل وصراعات، فإن تصفير هذه المشاكل فتح الطريق أمام الرياض كي تخطو الخطوات الكبيرة التالية، وكأن طريقَ حريرٍ جديدا يجري تعبيده برؤى مختلفة عما كأن سائدا.

جولات الحوار التي استضافتها بغداد لتطبيع العلاقات بين طهران والرياض، سرعان ما أعقبها انفتاح شامل على تطبيع العلاقات مع أنقرة. وتم تبديد الضجيج الذي أعقب مقتل جمال خاشقجي في سفارة بلاده في إسطنبول، ليلتفت الطرفان إلى حقيقة أنهما قوتان إقليميتان أكبر من أن تتنازعهما تفاصيل صغيرة. ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت دمشق جزءا من طريق الحرير العربي.

ومن المتوقع أن تطوي قمة الرياض صفحة المقاطعة مع دمشق، لتنهي 11 عاما من عجز تلك المقاطعة عن أن تثمر شيئا. وبات من المرجح أن توجه الدعوة للرئيس بشار الأسد للمشاركة في أعمال القمة.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة لرويترز إن السعودية تعتزم دعوة الأسد لحضور القمة العربية. وقال مصدران إن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان سيتوجه إلى دمشق في الأسابيع المقبلة لتسليم الأسد دعوة رسمية لحضور القمة المقرر عقدها يوم 19 مايو القادم.

ولم يرد مكتب الاتصال الحكومي السعودي ووزارتا الخارجية في البلدين على طلبات للتعليق.

وذكر جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن الجامعة ليست مطلعة على كل خطوة على المستوى الثنائي بين الدول العربية. وأضاف "لا يفترض أن يجري إبلاغنا مسبقا بالزيارة المفترضة".

وبدأ الطريق يتمهد منذ 19 فبراير الماضي عندما قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في منتدى ميونخ للأمن إن إجماعا بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل النظام السوري، وإن الحوار مع دمشق مطلوب "في وقت ما"، حتى تتسنى على الأقل معالجة المسائل الإنسانية، بما في ذلك عودة اللاجئين.

وأضاف أنه في ظل غياب سبيل لتحقيق "الأهداف القصوى" من أجل حل سياسي، فإن نهجا آخر "بدأ يتشكل" لمعالجة مسألة اللاجئين السوريين في دول الجوار ومعاناة المدنيين، خاصة بعد الزلزال المدمر في سوريا وتركيا.

الأمير فيصل بن فرحان سيتوجه إلى دمشق في الأسابيع المقبلة لتسليم الأسد دعوة رسمية لحضور القمة المقرر عقدها في مايو

وقدم التخلي عن "الأهداف القصوى" أولى الإشارات إلى أن المواقف القائمة على "كسر العظم" لم يعد لها مبرر، وهي غير ذات جدوى، كما أنها لم تحقق شيئا لكلا طرفي الأزمة.

وفي 8 مارس الماضي قال الأمير فيصل بن فرحان إنّ زيادة التواصل مع النظام السوري قد تمهّد الطريق لعودته إلى جامعة الدول العربية.

وكان رشدي قد قال مؤخرا إن "المشاورات متواصلة بين الجامعة العربية والمملكة العربية السعودية للخروج بأفضل بلورة ممكنة لأجندة القضايا التي تحتلّ صدارة العمل العربي المشترك".

وتستبعد التوقعات أن يسفر الانفتاح العربي على سوريا عن فرصة أفضل لحل سياسي للأزمة، إلا أن ذلك لن يغير المجرى الذي تريد الرياض وأبوظبي وباقي دول المنطقة أن تسلكه لرعاية مصالحها والحفاظ على استقرارها وتنميتها.

مكان نتنياهو في التاريخ: الرجل الذي دمّر إسرائيل

تل أبيب - يرى المؤرخ والفيلسوف والكاتب الإسرائيلي يوفال نوح هراري أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد يدخل التاريخ باعتباره "الرجل الذي دمّر إسرائيل".

ويعدّ هراري من المعارضين البارزين للإصلاح القضائي الذي سعت حكومة نتنياهو اليمينية إلى تنفيذه وأثار جدلا واسعا في إسرائيل.

وقال إن رئيس الوزراء الذي تولّى المنصب السياسي المهم لفترة طويلة قسّم البلاد حتى يتمكن من البقاء على قمّة هرم السلطة، مشيرا إلى خطورة تلك الانقسامات وصعوبة إصلاحها.

وتعيش إسرائيل على وقع خلاف سياسي مشتعل منذ أعلن ياريف ليفين، وزير العدل في حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في 4 يناير 2023 عن "إصلاحات قضائية"، أو بالأحرى عن تعديلات واسعة تشمل تقليص صلاحيات المحكمة العليا وإعادة هيكلة الجهاز القضائي.

ويجمع محللون على أن المجتمع الإسرائيلي، الذي دخل حالة صراع غير مسبوقة على هوية الدولة اليهودية والمشروع الصهيوني وملامحه المستقبلية، من الصعب أن يعود إلى ما كان عليه.

ويرى هؤلاء أن الانقسامات الحاصلة في المجتمع الإسرائيلي والاحتجاجات والخلافات في الجيش والمؤسسات الأمنية ستفضي إلى مجتمع إسرائيلي منقسم على ذاته، وليس لديه إجماع على أيّ قضية حتى فيما يتعلق بالأمن القومي.

وقال هراري خلال لقاء مع وكالة أسوشيتد برس في تل أبيب إن نتنياهو كان سيتقاعد كواحد من قادة إسرائيل العظماء لو اختار إنهاء مسيرته السياسية بعد فترتين في منصب رئاسة الوزراء.

وتبنى هراري هذا الرأي رغم أنه لم يكن موافقا على جميع الخيارات التي اتخذها نتنياهو على امتداد فترات حكمه.

لكنه يرى الآن أن نتنياهو سيبقى "الشخص الذي قسّم الأمة الإسرائيلية ضد بعضها البعض". وقال "آمل ألاّ نصل إلى تلك النقطة. لكنه قد يدخل التاريخ باعتباره الشخص الذي دمّر دولة إسرائيل".

وكان هراري من بين العشرات من الأكاديميين وقادة الأعمال والشخصيات العسكرية (في الخدمة والمتقاعدة) الذين لم يخفوا مواقفهم المعارضة للإصلاح القضائي.

ويشدد نتنياهو، الذي يُحاكم بتهم فساد، على ضرورة تنفيذ الخطة لكبح سلطات القضاء التدخلي. لكن منتقديه يقولون إنها ستدفع البلاد نحو الاستبداد، حيث ستضعف استقلالية النظام القضائي وتركّز السلطة في أيدي رئيس الوزراء وحلفائه.

يوفال نوح هراري

نتنياهو سيبقى الشخص الذي قسّم إسرائيل ضد بعضها البعض

يُذكر أن التغييرات المقترحة تشمل منح ائتلاف نتنياهو الحاكم السيطرة على تعيين القضاة والسلطة التي تمكّنه من إلغاء قرارات المحكمة العليا كلّما رأى ذلك مناسبا.

ودفعت احتجاجات عنيفة اجتاحت إسرائيل الأسبوع الماضي نتنياهو إلى تجميد الخطة وإطلاق مفاوضات كتسوية مع خصومه السياسيين.

وينتمي نتنياهو إلى ائتلاف يجمع الأحزاب اليهودية المتشددة والقومية المتطرفة المرتبطة بحركة الاستيطان في الضفة الغربية. وقال هراري إنه يمكن أن يتجه نحو الدكتاتورية إذا نجح في تمرير خططه، ودق ناقوس الخطر لتحذير داعمي إسرائيل الغربيين.

واعتبر أن وقوع هذا النوع من السلطة في أيدي نظام استبدادي ديني أصولي ذي أهداف توسعية وإيمان بالتفوق اليهودي "سيضرم النار في الشرق الأوسط بأكمله".

واشتهر هراري البالغ من العمر 47 عاما بكتبه التي من بينها "العاقل: تاريخ مختصر للجنس البشري".

ولاقى هذا الكتاب شهرة واسعة وأوصت به شخصيات معروفة على المسرح العالمي، مثل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما ومؤسس شركة "مايكروسوفت" الملياردير بيل غيتس.

ومن مؤلّفاته الأخرى نجد كتاب "هومو ديوس: نبذة تاريخية عن الغد".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

ضمانات فرنجية إستراتيجية قديمة لحزب الله تدركها السعودية

فشل الاجتماع الخماسي يدفع إيمانويل ماكرون إلى إعادة تدوير فكرة الضمانات

سعى مرشح حزب الله للانتخابات الرئاسية في لبنان سليمان فرنجية خلال زيارته إلى فرنسا لتقديم تطمينات بشأن إستراتيجياته تجاه الدول العربية لاسيما السعودية والملفات الداخلية، إلا أن تصوراته، حسب مراقبين، قوبلت بشكوك من قبل الرياض.

باريس - قدم رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، مرشح حزب الله للرئاسة في لبنان، خلال زيارته إلى باريس ولقائه باتريك دوريل المستشار السياسي للرئيس الفرنسي سلسلة من الضمانات التي حاول أن يوحي من خلالها بأنه يستطيع أن يقدم ما لا يستطيع تقديمه آخرون. ويبدو أن هذه الضمانات لم تقنع السعودية، وهو ما عكسته مواقف الأطراف السياسية المحسوبة عليها.

وبحسب تقارير إعلامية لبنانية تعهد فرنجية بعدم عرقلة برنامج الحكومة الإصلاحي، وإقرار الإستراتيجية الدفاعية بالتفاهم مع حزب الله، ووقف تصدير المخدرات إلى دول الخليج، وضبط الحدود، وعدم خروج لبنان عن الإجماع العربي، فضلا عن توطيد العلاقات مع السعودية وبقاء خطوط التشاور معها مفتوحة في كل القضايا التي تهم العلاقات بين البلدين.

وتعود فكرة تقديم الضمانات إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، باعتبارها مخرجا محتملا من الاستعصاء الراهن.

> **فكرة تقديم الضمانات تعود إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، باعتبارها مخرجا محتملا من الاستعصاء الراهن**

ولم ترفض السعودية الفكرة ووعدت بدراسة ما يمكن لفرنجية تقديمه، وذلك على سبيل تأكيد أنه لا توجد تحفظات شخصية ضده. إلا أنها أحالتها إلى "لجنة مصغرة"، في إشارة إلى أنها لا تستطيع شراء ضمانات سبق أن حصلت عليها، كما حصل عليها الرئيس ماكرون نفسه، ثم تم التنصل منها بذريعة أو بأخرى.

ويقول مراقبون إن إستراتيجية حزب الله تقوم على تقديم التسهيلات والقبول بالشروط التي تضعها الأطراف الدولية والإقليمية، ومن بعد ذلك "التفاوض عليها" لتخفيفها، ومن ثم التفاوض عليها مجددا حتى تذوب ويجري التنصل منها كليا. وهو ما حصل بالفعل عندما أعرب حزب الله عن قبوله بكل الشروط التي طرحها ماكرون خلال زيارتيه إلى لبنان عقب انفجار مرفأ بيروت، وقبوله بتنفيذ الإصلاحات التي طلبها صندوق النقد الدولي، ولكن لم يتحقق شيء في النهاية.

والأمر نفسه ينطبق على حكومة سعد الحريري، حيث حصل على ضمانات لكي يدعم ترشيح ميشال عون للرئاسة، قبل أن ينتهي الأمر بتعطيل حكومته، وفقا لقاعدة "الثلث المعطل" التي تمسك بها الحزب لعرقلة اجتماعات الحكومة، وهو ما دفعه إلى الاستقالة، وفشلت جهوده في تشكيل حكومة جديدة، وصولا إلى دفعه أبهظ ثمن سياسي بالانسحاب الكلي من الحياة العامة، متحملا انتقادات السعودية لموقفه "المتساهل" إزاء حزب الله.

وعلى هذا الأساس، فإن لسان حال السعودية يقول "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"، وهو ما عكسته مواقف أطراف المعارضة القريبة منها.

وقال سمير جعجع، رئيس حزب القوات اللبنانية، إن أيّ مرشّح من محور الممانعة مهما كان اسمه أو هُويّته "هو الفراغ بحد ذاته"، مضيفا أن "محور الممانعة تسلّم الرّئاسة مرّة، ودمّر البلد ألف مرّة ومرّة، لذا حان الوقت كي يبتعد ويفسح المجال أمام اللبنانيين الشُرَفاء الإصلاحيّين السياديّين ليُخرجوا الشعب منَ هذا الأتون الذي تسبّب به هذا المحور".

وأشار جعجع إلى مظاهر المرونة التي يبديها حزب الله ومرشحه للرئاسة بالقول "إنهم يتحدّثون عن حوار وتفاهم، فيما قرّروا سلفًا من يريدون، تبعًا للطريقة التي يبغون.. هناك من يبتزّنا ككل مرّة، ويخيّرنا بين المرشّح التابع له أو الفراغ".

وقد أعرب وليد جنبلاط، زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي الذي سبق فرنجية إلى زيارة باريس والالتقاء بمدير الاستخبارات الخارجية الفرنسية برنار إيميه، أعرب عن تحفظات مماثلة كانت امتدادا لرفض قاطع قدمه ابنه النائب تيمور جنبلاط بالقول "إنه لن يصوّت لفرنجية بأي شكل من الأشكال، انسجامًا مع موقف القاعدة الشعبية".

ولم يكتف جنبلاط بالقول "إن انتخاب فرنجية آمر صعب، وإنه حتى لو وافقت المملكة سيبقى الأمر صعبا بسبب موقف الكتل المسيحية منه" وإنما طلب من الفرنسيين بصراحة التخلي عن فكرة المقايضة (على أساس الجمع بين فرنجية وتمام سلام)، والتخلي حتى عن محاولة إقناع السعوديين بالسير بها".

يذكر أن نتائج المشاورات التي انعقدت في باريس خلال فبراير الماضي في إطار اللقاء الخماسي (فرنسا والولايات المتحدة ومصر وقطر والسعودية) انتهت بموقف عاصف أدّى إلى مغادرة رئيس الوفد السعودي نزار العلولا القاعة غاضبا، ومعه السفير السعودي في بيروت وليد البخاري، بعدما وصل النقاش إلى طريق مسدود، خصوصا بعد أن تمسك الجانب الفرنسي بفكرة "أن حزب الله طرف لا يمكن تجاهله، وأن الفراغ سوف يستمر، ما يملي طرح مبادرة توافقية تمنع الانفجار في لبنان".

وفشل الاجتماع هو الذي دفع الرئيس ماكرون إلى طرح فكرة الضمانات على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وبحسب ما أعلنه قصر الإليزيه "أبدا الجانبان الفرنسي والسعودي تمسكهما بالعمل على إنقاذ لبنان من أزمته المحتدمة".

وكان دوريل اجتمع قبل اللقاء مع فرنجية بالمستشار في الديوان الملكي العلولا والسفير البخاري، انطلاقا من فكرة أن الاتفاق السعودي – الإيراني على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران يمكن أن ينسحب على لبنان.

إلا أن حسن نصرالله زعيم حزب الله نسف الفكرة بالقول "إن الاتفاق لن يكون على حسابنا ولا على حساب الشعب اليمني ولا على حساب سوريا ولا على حساب المقاومة... ونحن واثقون أن الطرف الثاني (إيران) لا يخلع صاحبه، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تقوم مقام الشعوب ولا تتخذ قرارات بالنيابة عنها".

لا حماسة سعودية تجاه فرنجية

لقاء محتمل بين السيسي والأسد أواخر أبريل

القاهرة - تمهد زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى القاهرة السبت للقاء محتمل أواخر الشهر الجاري بين الرئيس المصري عبدالفتاح السياسي ونظيره السوري بشار الأسد لبحث تطبيع العلاقات وعودة دمشق إلى جامعة الدول العربية وهو ما يجرى التحضير له، وفق مراقبين، منذ فترة.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية نقلا عن مصادر لم تسمها أن الرئيس المصري ونظيره السوري قد يلتقيان نهاية أبريل الجاري. ولفتت إلى أن موعد ومكان القمة المحتملة لم يتم تحديدهما بعد.

وعقد وزير الخارجية السوري السبت مع نظيره المصري سامح شكري بالقاهرة محادثات تتعلق "بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ومناقشة آخر التطورات في المنطقة والعالم". واتفق الجانبان على "تكثيف قنوات التواصل على مختلف الأصعدة في المرحلة المقبلة بهدف تناول القضايا والموضوعات التي تمس مصالح البلدين والشعبين".

ونوه شكري خلال اللقاء، وفقًا لتصريحات المتحدث باسم الخارجية المصرية، إلى أن "التسوية السياسة الشاملة للأزمة السورية من شأنها أن تضع حدًا للتدخلات الخارجية في الشؤون السورية، وتضمن استعادة سوريا لأمنها واستقرارها الكاملين، وتحفظ وحدة أراضيها وسيادتها، وتصون مقدرات شعبها، وتقضي على جميع صور الإرهاب والتنظيمات الإرهابية دون استثناء، وتتيح العودة الطوعية والآمنة للاجئين السوريين، بما يرفع المعاناة عن الشعب السوري الشقيق وينهي أزمته الممتدة، الأمر الذي سيعزز من عناصر الاستقرار والتنمية في الوطن العربي والمنطقة".

وتأتي زيارة المقداد إلى القاهرة وسط أحاديث عربية رسمية عن عودة سوريا عربيا وقبيل نحو شهر من انعقاد القمة العربية في الرياض.

وتؤكد زيارة المقداد إلى القاهرة، وهي الأولى منذ نوفمبر 2011، أن مصر جزء من مشاورات لفتح الطريق أمام عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، فالزيارة هي أحدث مؤشر على محاولات إصلاح العلاقات معها.

وتأتي المحادثات في ظل مساع عربية لإعادة العلاقات مع النظام السوري في تطورات سريعة تعيد تشكيل الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط.

وبعثت الإمارات والسعودية ودول عربية عديدة برسائل إيجابية عبّرت جميعها عن انفتاح أكبر تجاه دمشق وتهيئة الأجواء لتعامل المجتمع الدولي مع نظامها الحاكم بلا حاجة إلى استبداله حاليا بعد أن سقطت نظرية المعارضة لتغييره.

وتعليقا على الزيارة، قال رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية ووزير الخارجية المصري الأسبق السفير محمد العرابي إن "احتضان الدولة السورية مرة أخرى من قبل الدول العربية أمر وارد الحدوث في المرحلة القادمة ومصر تلعب دورا مهما في ذلك".

وبدوره قال حامد فارس أستاذ العلاقات الدولية إن "الزيارة لها أهمية كبيرة" مشيراً إلى أن "رد الفعل العربي والتضامن مع سوريا بعد أحداث الزلزال كان نواة لحلحلة الأزمة السياسية بشكل كبير، وبمثابة نقطة تقارب بين الحكام العرب وبين السلطة السورية، وبين الدول العربية وسوريا".

ويقول المراقبون إن الظروف الإنسانية العصيبة، حتى وإن وفرت الحافز لإنهاء المقاطعة، إلا أن الحاجة إلى إيجاد مقاربة أخرى للأزمة في سوريا كانت هي الدافع الرئيسي وراء إنهاء عزلة دمشق عن العالم العربي، لاسيما وأن إيران استغلت الفراغ لتفرض المزيد من النفوذ في البلاد.

ووجهت آمال عبدالحميد عضو مجلس النواب المصري مؤخرا مقترحا إلى المستشار حنفي جبالي رئيس المجلس يقضي بتبني مصر موقفا يدعو إلى إجماع عربي على عودة سوريا إلى مقعدها الشاغر في الجامعة العربية منذ عام 2011.

وقالت النائبة في مقترحها "تمثّل سوريا عبر التاريخ أهمية كبرى من الناحية الجغرافية والسياسية والإستراتيجية (...) وتاريخيًا لعبت دورًا عربيًا من المحيط إلى الخليج لا ينساه أحد لدمشق من مواقف تجاه قضايا أمتها العربية، كما أن الانتصارات التي حققها العرب على مدار تاريخهم كانت سوريا لاعبًا رئيسيًا فيها".

وأضافت "تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية على خلفية الأحداث التي شهدتها في عام 2011، كانت له مبرراته آنذاك، ومع ذلك رغم مرور قرابة عقد من الزمان على تعليق عضوية سوريا، فإن ذلك لم يساعد على الوصول إلى حل للأزمة، بل زادها تعقيدًا".

وشددت على أن سوريا بموقعها الجغرافي والإستراتيجي تمثّل إضافة إلى عناصر القوة العربية والجناح الشرقي للوطن العربي إذا ارتبطت بمحيطها العربي، كما أن لها أهمية بالغة بالنسبة إلى الأمن القومي المصري بصفة خاصة؛ ذلك أنه من الناحية الإستراتيجية والأمنية يبدأ الدفاع عن مصر من الشمال.

وأشارت إلى أن عودة سوريا إلى محيطها تخدم مصلحة العرب، فأمن العرب يبدأ من إدلب وشرق الفرات، واستمرار غياب سوريا عن معادلة توازن القوى في المنطقة العربية يعني المزيد من ضعف العرب وكشف جناح أمنهم الشرقي، ويساهم في فتح الباب أمام الأطماع الإقليمية المتنافسة التي تريد مد نفوذها إلى ما هو أبعد من حدود سوريا، وغياب العرب عن سوريا لن يملأه إلا أعداء العرب. كما أن التحديات الراهنة التي يشهدها العالم، وخاصة المنطقة العربية، تلزم بالتكاتف العربي وتستوجب عودة دمشق إلى محيطها الأم لمنح عناصر الأمن العربي المزيد من القوة.

وتغير الموقف المصري من الملف السوري إلى النقيض بعد سقوط الإخوان في مصر. وشهدت العلاقات الثنائية بين البلدين تنسيقا أمنيا وصل إلى حد أن رئيس المخابرات المصرية عباس كامل زار دمشق سنة 2020.

جاري سد الشغور

الحرس الوطني عنوان خلاف جديد بين الحكومة الإسرائيلية ومعارضيها

القدس - سمحت إسرائيل الأحد بتشكيل حرس وطني تحت قيادة وزير الأمن الوطني اليميني المتطرف إيتمار بن غفير الذي قال إن الحرس سيركز على الاضطرابات في مناطق العرب، بينما اتهمه خصومه السياسيون بتشكيل "ميليشيا" طائفية.

وكانت الحكومة السابقة قد بدأت إجراءات لتشكيل قوة شرطة مساعدة لمواجهة العنف السياسي الداخلي في أعقاب الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في المناطق التي يعيش فيها اليهود والعرب معا خلال حرب غزة في مايو 2021، لكن تلك الحكومة رحلت قبل الانتهاء من تشكيل هذه القوة.

وقال مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان إن الصلاحيات المحددة للحرس الوطني الجديد ستناقشها لجنة مؤلفة من جميع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، والتي ستقدم توصيات في غضون 90 يوما. ولم يتضح من سيكون له سلطة مباشرة على الحرس الوطني.

وعبر مفوض الشرطة يعقوب شبتاي عن مخاوفه إزاء القوة الجديدة في رسالة إلى بن غفير، حسبما ذكرت وسائل الإعلام المحلية. وتساءل شبتاي في رسالته إلى بن غفير عن الحاجة إلى الحرس الوطني، وحذر من أن أي فصل له عن الهيكل التنظيمي الهرمي للشرطة "يمكن أن يكون مكلفا جدا بل ويضر بأمن المواطنين".

وبن غفير مستوطن يهودي من الضفة الغربية المحتلة سبق أن أدين بدعم الإرهاب والتحريض على العرب الذين يشكلون 21 في المئة من سكان إسرائيل. وسطع نجمه في السياسة لأسباب منها اضطرابات عام 2021.

وبعد أن خفف بن غفير بعض مواقفه المتشددة صار مسؤولا عن حقيبة موسعة للقانون والنظام في الائتلاف الحاكم الديني القومي الذي يتزعمه نتنياهو.

ووصف بن غفير الحرس الوطني المزمع تشكيله خلال مقابلات مع وسائل إعلام بأنه تحديث لمبادرة الحكومة السابقة. وفي معرض مناقشته لعمليات الانتشار التي من المقرر أن ينفذها، ذكر فقط المجتمعات العربية المتضررة من أعمال شغب أو جرائم في إسرائيل وكذلك على امتداد الحدود مع الضفة الغربية الفلسطينية.

يعقوب شبتاي

يمكن أن يكون مكلفا جدا بل ويضر بأمن المواطنين

وتتهم شخصيات معارضة بن غفير برغبته في تشكيل قوة جديدة لقمع المظاهرات المناهضة لخطة الحكومة بشأن التعديلات القضائية.

وتساءل النائب العربي أيمن عودة على تويتر، قائلا "لماذا دولة إسرائيل بحاجة إلى حرس وطني أيضا رغم أن لديها جيشا وشرطة ومخابرات عسكرية وشين بيت والموساد ومجلس الأمن القومي ومصلحة السجون وشرطة مكافحة الشغب وقوات خاصة، هل هي بحاجة إلى حرس وطني آخر؟".

وقال بن غفير إن التمويل الحكومي سيمكن من ضم 1850 فردا للقوة الجديدة مبدئيا، مضيفا أن هؤلاء يمكن أن يكونوا ضباط شرطة ومتطوعين معارين، ومنهم عرب.

وأضاف أن نشر قوات الحرس الوطني سيستغرق شهورا وأنه يحاول دعم مراكز الشرطة بالتوازي.

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

ملف المهجرين في العراق يطفو على سطح المساومات

ميليشيا كتائب حزب الله العراقي: عودة المهجرين إلى ديارهم حلم إبليس بالجنة

عاد ملف المهجرين والنازحين إلى صدارة المشهد العراقي، في ظل عملية شد حبال تجري بين تحالف السيادة وقوى في الإطار التنسيقي، حيث يسعى الأول لتحقيق اختراق في هذا الملف قبل انتخابات مجالس المحافظات.

بغداد - يخوض تحالف السيادة السني جهودا من أجل فك عقدة الآلاف من المهجرين من مدنهم قبل انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل، لكن هذه الجهود تصطدم بفيتو من قبل الميليشيات الشيعية المسلحة التي تستولي على تلك المناطق.

ويوجد حوالي نصف مليون عراقي ممنوعين من العودة إلى بلداتهم ومدنهم منذ أن جرى تهجيرهم منها في العام 2014، في خضم الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان احتل حينها مناطق واسعة في العراق.

باسم العوادي

ندعو رئاسة البرلمان والقوى السياسية إلى حسم الموازنة

ومن أبرز المناطق المعنية مدينة جرف الصخر وجزء من العويسات، وذراع دجلة، والثرثار ومجمع الفوسفات في محافظة الأنبار غرب العراق، وبلدات في محافظة صلاح الدين وسط البلاد أبرزها العوجة، ويثرب، وعزيز بلد، والطوز، ومكحول، إلى جانب مناطق في شمال شرق محافظة ديالى، وأهمها المقدادية، وحوض العظيم، والسعدية.

وتحولت هذه المناطق إلى قواعد خاضعة لسيطرة عدد من الميليشيات الشيعية خلال السنوات الأخيرة وأهمها ميليشيا كتائب حزب الله العراقي وحركة النجباء ومنظمة بدر وعصائب أهل الحق، وترفض هذه الميليشيات إعادة أهالي هذه المناطق بحجة أنهم ينتمون أو لهم صلة بتنظيم داعش، الذي لا يزال ينشط في شكل خلايا في العراق، على الرغم من انتهاء المعركة ضد التنظيم الجهادي في العام 2017.

وقد شكل ملف إعادة المهجرين والنازحين أحد المحاور الرئيسية التي توظفها قوى سنية مع اقتراب كل استحقاق انتخابي، لكن دون أن تنجح هذه القوى في تحقيق أي اختراق حقيقي، الأمر الذي أفقد هذه القوى مصداقيتها لدى ناخبيها.

ويرى مراقبون أن عودة بعض القوى السنية وفي مقدمتها تحالف السيادة الذي ينضوي داخله تحالف العزم بقيادة رجل الأعمال العراقي خميس الخنجر وحزب تقدم بزعامة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي للضغط في اتجاه إعادة المهجرين، لا يخلو من حسابات انتخابية، مشيرين إلى أن هناك عملية شد حبال تجري بين الطرفين لا يمكن التكهن بمآلاتها.

وجددت ميليشيا كتائب حزب الله العراقي ليل السبت، رفضها الانسحاب من المناطق التي تسيطر عليها وتمنع سكانها من العودة إليها.

وأصدر المسؤول الأمني للميليشيا أبوعلي العسكري بيانا قال فيه إن عودة من وصفهم بـ"الإرهابيين" إلى "أي منطقة من مناطق البلاد ومنها عوجة مجزرة تكريت، آمرلي، بلد، أبوغريب، جرف الصخر، الكرمة، مناطق البو نمر، الجغايفة، سنجار، ومثيلاتها هي حلم عودة إبليس إلى الجنة".

وأضاف العسكري في البيان أن "من بين النازحين من جرف الصخر من يصنفون بأنهم سفاحون وقتلة ومتورطون بجرائم كبرى وذووهم ومعاونوهم، ويبدو أن هؤلاء هم المقصودون بمحاولات الإعادة".

وجاء موقف كتائب حزب الله العراقي ردا على تصريحات لرئيس تحالف السيادة طالب من خلالها الحكومة بالمضي في تنفيذ وعودها بإعادة النازحين وفتح المدن وتشريع تعديل قانون العفو العام، ليشمل المعتقلين الذين انتزعت منهم الاعترافات تحت التعذيب، أو وفقاً لنظام المخبر السري المعمول به في العراق.

ووفق تحالف السيادة فقد كان ملف المهجرين أحد النقاط الرئيسية التي جرى الاتفاق عليها مع الإطار التنسيقي الذي يمثل القوى الموالية لإيران، والتي تم بموجبها إنهاء الأزمة السياسية التي تفجرت على إثر الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر من العام 2021، واستمرت لعام.

وقد تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بالمضي قدما في تنفيذ الاتفاق وإنهاء معاناة الآلاف من العائلات العراقية، لكن هذه الوعود تجابه بفيتو ترفعه الميليشيات.

وتقول أوساط عراقية إن قوى الإطار التنسيقي ترى بأنها في وضع مريح لاسيما بعد نجاحها في تمرير قانون الانتخابات المثير للجدل، وبالتالي هي ليست في حاجة إلى تقديم استرضاءات، أو هدايا سياسية لتحالف السيادة قبيل استحقاق المحافظات.

وتشير الأوساط إلى أن تحالف السيادة السني ولاسيما الحلبوسي الذي يعاني من تدهور كبير في شعبيته داخل البيئة السنية يحاول اليوم تصعيد ضغوطه، وتوظيف بعض الأوراق لديه لدفع الطرف المقابل للالتزام بتعهداته ومن بين هذه الأوراق تمرير مشروع قانون الموازنة العامة التي تراهن عليها قوى الإطار التنسيقي من أجل ضمان استقرار نسبي لحكومة السوداني.

ويتحفظ الحلبوسي حتى الآن على عرض مشروع قانون الموازنة العامة والذي يعد الأضخم في تاريخ البلاد (يقدر بـ152 مليار دولار)، والذي قدمته حكومة السوداني قبل أسابيع، في ظل ضغوط من قوى الإطار ولاسيما من ائتلاف إدارة الدولة الذي يقوده نوري المالكي من أجل تسريع الخطوة.

ودعا الناطق باسم الحكومة باسم العوادي الأحد، رئاسة مجلس النواب والقوى السياسية إلى تكثيف جهودهم بحسم الموازنة.

وقال العوادي في بيان إنه "في الوقت الذي يستعد فيه مجلس النواب للشروع بمناقشة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية، التي يتطلع إليها شعبنا الكريم بفارغ الصبر، بما اشتملت عليه من مشاريع خدمية واستثمارية وغيرها، تجدد الحكومة ثقتها بممثلي الشعب ورئاسة المجلس وحسن تقديرهم للظروف التي يمر بها بلدنا وحاجته الماسّة إلى الإسراع في المصادقة على الموازنة؛ لتأخذ طريقها إلى التنفيذ، وتلبية ما تستطيع الحكومة تلبيته من أولوياتها، بأسرع وقت ممكن".

وأوضح المتحدث باسم الحكومة أن "مجلس النواب الموقّر على علم بما تضمنته الموازنة من مشاريع تنموية وملفات كبيرة وأساسية، ذات بعد إستراتيجي، لذلك تدعو الحكومة السادة النوّاب ورئاسة مجلس النوّاب والقوى السياسية إلى تكثيف جهودهم بحسمها؛ لما يترتب على ذلك من تفاصيل لها مساس مباشر باحتياجات المواطنين".

ويرى مراقبون أن هناك اليوم أشبه بعملية مساومة بين الحلبوسي وقوى الإطار التنسيقي، محذرين من أن الأمر قد يتجه نحو تفكك تحالف إدارة الدولة، لاسيما وأن بعض قوى الإطار ولاسيما الميليشيات المسلحة ترفض الإفراج عن عدد من الملفات ومنها ملف المهجرين.

وقال الباحث في الشأن السياسي العراقي مهند الجنابي إن أبوعلي العسكري (المسؤول الأمني لكتائب حزب الله) يعترف بوقوف الميليشيات أمام عودة النازحين إلى جرف الصخر والعوجة وبلد وآمرلي وسنجار وغيرها من المناطق. تغريدة العسكري فيها اعتراف آخر هو قرب انتزاع تحالف السيادة أحد أهم شروطه عند تشكيل الحكومة".

وتساءل في تغريدة على حسابه في تويتر إن كان "رئيس الوزراء سيلتزم بما وعد به قبل نهاية أبريل الجاري؟".

صادرات نفط كردستان ستستأنف قريبا إلى تركيا بعد اتفاق مبدئي بين بغداد وأربيل

أربيل - أعلن متحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق الأحد، أن الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم شبه المستقل بشمال البلاد توصلتا إلى اتفاق مبدئي لاستئناف صادرات النفط من الشمال هذا الأسبوع، ومن المقرر أن تخاطب بغداد الجانب التركي بطلب لاستئناف تدفق النفط عبر خط أنابيب.

وأوقفت تركيا تدفق نحو 450 ألف برميل يوميا من الخام العراقي عبر خط أنابيب من منطقة فيش خابور الحدودية إلى ميناء جيهان التركي في الخامس والعشرين من مارس بعد فوز العراق بدعوى تحكيم.

وقالت بغداد في الدعوى إن تركيا انتهكت اتفاقا مشتركا بسماحها لحكومة الإقليم بتصدير النفط إلى ميناء جيهان دون موافقتها.

وكتب لاوك غفوري مسؤول التواصل مع الإعلام الأجنبي في حكومة الإقليم على تويتر "بعد عدة اجتماعات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، تم التوصل إلى اتفاق مبدئي لاستئناف صادرات النفط عبر ميناء جيهان هذا الأسبوع".

وتابع "سيظل هذا الاتفاق ساريا إلى أن يصادق البرلمان العراقي على مشروع قانون النفط والغاز".

وعبرت وزارة النفط العراقية في بغداد الأحد عن أملها في التوصل إلى اتفاق نهائي قريبا مع حكومة إقليم كردستان العراق بشأن استئناف صادرات النفط من الشمال.

وتمثل التدفقات المتوقفة نحو 0.5 في المئة فقط من إمدادات النفط العالمية، لكن هذا التوقف الذي أجبر شركات النفط العاملة في المنطقة على وقف الإنتاج أو نقله إلى صهاريج التخزين التي تمتلئ سريعا لا يزال يساعد على رفع أسعار النفط منذ الأسبوع الماضي إلى ما يقرب من 80 دولارا للبرميل.

وقالت وزارة النفط العراقية إنه سيتم الإعلان عن تفاصيل الاتفاقات الجديدة المتعلقة بصادرات النفط "في حينه".

وكانت مصادر كشفت في وقت سابق أن الاتفاق ينص على أن يتم تصدير نفط الشمال بشكل مشترك من جانب شركة تسويق النفط العراقية "سومو" ووزارة الثروات الطبيعية بحكومة إقليم كردستان.

ولا يزال استئناف ضخ النفط من كردستان العراق عبر خط الأنابيب بانتظار موافقة تركيا.

وقال مسؤول في حكومة إقليم كردستان لرويترز الأحد "بغداد سترسل طلبا لاستئناف تدفقات النفط إلى أنقرة".

هل يعتذر الشيخ أحمد النواف عن تشكيل الحكومة الكويتية

الكويت - يتردد في الأوساط السياسية الكويتية عن توجه الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح إلى الاعتذار عن تشكيل الحكومة، وهي خطوة إن تحققت ستعزز الشكوك حول وجود خلافات داخل الأسرة الحاكمة، مثلما أشارت في وقت سابق مصادر نيابية.

واجتمع ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الأحد، برئيس الوزراء المكلف، ولم ترشح أي معلومات حول فحوى اللقاء، فيما اكتفت وكالة الأنباء الرسمية الكويتية بالإعلان عنه دون تقديم تفاصيل.

وكلف ولي العهد الكويتي في الخامس من مارس الماضي الشيخ أحمد النواف، نجل الأمير الحالي للبلاد، بتشكيل حكومة جديدة. وكان من المفترض أن يجري الإعلان عن التشكيلة الحكومية لكن قرارا صدر عن المحكمة الدستورية بشأن حل البرلمان المنتخب حديثا، وإعادة البرلمان السابق في التاسع عشر من مارس، أعاد خلط الأوراق.

وتحدثت مصادر نيابية مؤخرا عن وجود صراع بين الشيخ أحمد النواف، والشيخ أحمد مشعل الأحمد، الابن الأكبر لولي العهد، والذي يرأس جهاز متابعة الأداء الحكومي، لكن الأخير سارع إلى نفي الأمر.

وقال الشيخ أحمد المشعل إن "تلك التصريحات تجاوز سافر، وهي غير مقبولة وغير صحيحة جملة وتفصيلا".

وأضاف أن "مثل هذه التصريحات كمن يرسم على الماء، ولا تمثل سوى نهج لتأجيج المشاعر واختلاق وقائع لا أساس لها من الصحة، وتؤدي إلى اضطراب العلاقة بين أسرة الحكم وبين المواطنين".

وأكد الشيخ أحمد المشعل "على أنه أحد جنود السلطة التنفيذية الذين يعملون تحت رئاسة رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد، ويتلقى توجيهاته السديدة لكونه المشرف على أعمال جهاز متابعة الأداء الحكومي".

ويرى مراقبون أن عدم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة من شأنه أن يضاعف الشكوك حول مصداقية ما يروج له بعض النواب، كما أنه يضفي المزيد من الضبابية التي تلف المشهد السياسي الحالي في الكويت، والذي خلفه قرار المحكمة الدستورية.

ويقول المراقبون إنه حتى وإن كانت هناك خلافات داخل الأسرة الحاكمة، فإن من المستبعد أن يذهب الشيخ أحمد النواف حد الاعتذار، خاصة وأن ذلك من شأنه أن يزيد الوضع سوءا.

ويعتقد المراقبون أن زيارة الشيخ أحمد النواف لولي العهد قد تكون في علاقة بعرض التشكيل الحكومي الجديد والاتفاق على الخطوات المفترض القيام بها لإنهاء الأزمة السياسية الحالية.

ووجه رئيس مجلس الأمة العائد مرزوق الغانم، السبت، الدعوة لعقد جلسة المجلس العادية العلنية يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

وتضمن البند الأول في جدول أعمال الجلسة تلاوة الأوامر الأميرية والمراسيم الخاصة بتشكيل الوزارة، وأداء الوزراء من غير أعضاء مجلس الأمة اليمين الدستورية حسب نص المادة 91 من الدستور.

ولا يعرف بعد موقف كتلة المعارضة التي سبق وأعلنت رفضها بالمطلق عودة برلمان الغانم، وأنها ستتصدى لأي محاولة لتمرير التشكيل الحكومي المنتظر في المجلس التشريعي.

وكان الغانم دعا، في الحادي والعشرين من مارس الماضي، إلى إجراء انتخابات جديدة، والرجوع إلى الشعب "مصدر السلطات جميعها"، وذلك بعد إقرار كل التشريعات الضامنة لنزاهة الانتخابات.

وطرح الغانم يلاقي انقسامات في صفوف المعارضة، حيث هناك شق يتبنى وجهة نظر رئيس مجلس الأمة العائد، فيما يطالب شق آخر بعدم القبول بعودة المجلس، وذهب البعض حد إعلان التمرد على قرار المحكمة الدستورية، التي يرى أنها استولت على جزء من الصلاحيات الأميرية.

> **عدم الإعلان عن الحكومة الجديدة، يضاعف الشكوك حول ما يروج له البعض عن خلافات داخل الأسرة الحاكمة**

وفي الثاني من أغسطس الماضي، صدر مرسوم أميري بحل مجلس الأمة لعدم التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في أزمة استمرت عدة أشهر.

وأجريت، في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي، الانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة الكويتي، وأعلنت نتائجها في الثلاثين من الشهر ذاته، ولكن سرعان ما بدأت أزمة جديدة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، في العاشر من يناير الماضي، عقب انسحاب الحكومة من جلسة نيابية، بعد خلاف حول جملة من مشاريع القوانين وفي مقدمتها مشروع إسقاط القروض عن المواطنين.

وقدمت حكومة الشيخ أحمد النواف استقالتها، التي قبلها ولي العهد الكويتي، الذي أوكل إليه جزء مهم من صلاحيات الأمير.

ويتمتع البرلمان الكويتي بسلطات واسعة، ويشمل ذلك سلطة إقرار القوانين ومنع صدورها، واستجواب رئيس الحكومة والوزراء، والاقتراع على حجب الثقة عن كبار مسؤولي الحكومة.

وقد تحول البرلمان في السنوات الأخيرة إلى عنصر أزمة، الأمر الذي يدفع البعض إلى الدعوة إلى إعادة تشكيل النظام السياسي في الدولة الخليجية.

وضع ضبابي يلف التشكيل الحكومي

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

الجيش الجزائري: لا للتدخلات الخارجية بدعوى «مكافحة الإرهاب»

رسالة شنقريحة لدعم مقاربة تبون

وجه قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة رسالة مفادها رفض بلاده أي تدخلات خارجية بدعوى مكافحة الإرهاب، فيما بدا أن الهدف من هذه الرسالة إظهار دعم المؤسسة العسكرية لمقاربة الرئيس عبدالمجيد تبون، مع تفادي مناكفة أي طرف خارجي.

رسالة مبهمة

الجزائر – تروج الجزائر لاعتماد مقاربة أفريقية خالصة في التعاطي مع كبرى التحديات المقلقة للقارة، على غرار الإرهاب والجريمة العابرة للحدود والهجرة السرية، معلنة عن تمسكها برفض أي تدخل عسكري أجنبي بدعوى محاربة الإرهاب، رغم ما للمسألة من تعقيدات وتأويلات مع تحول أفريقيا تدريجيا إلى ساحة صراع بين مختلف القوى الكبرى من أجل الاستحواذ على مواطئ نفوذ فيها، خاصة منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية.

وعبر قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة عن رفض بلاده أي تدخل عسكري داخل القارة السمراء بدعوى محاربة الإرهاب، مشيرا إلى أن القارة في حاجة إلى مقاربة وجهود تجنب إشعال المزيد من بؤر التوتر والاقتتال.

ولم يشر الرجل الأول في مؤسسة الجيش إلى هوية الأطراف الإقليمية أو الدولية التي تريد التدخل في أفريقيا عبر بوابة الحرب على الإرهاب، ولو أن الخارطة توحي بأن هناك أكثر من لاعب يريد توجيه الأحداث وفق مقاربته.

وبدا قائد الجيش الجزائري يحاول تفادي إحراج طرف بعينه وسعى إلى أن تكون الرسالة شاملة.

> قائد الجيش الجزائري يتحاشى ذكر هوية الأطراف التي تريد التدخل في أفريقيا عبر بوابة الحرب على الإرهاب

وتعتبر الولايات المتحدة وفرنسا من أكبر القوى النافذة عسكريا في أفريقيا، فالأولى تملك قاعدة "أفريكوم"، والثانية ترعى القوة الأفريقية لمحاربة الإرهاب، قبل أن تدخل روسيا على الخط، وتحاول عبر مجموعة "فاغنر" مد نفوذها في عدد من الدول الأفريقية منها مالي وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى.

وفي جميع الحالات فإن الجزائر لا يمكن لها أن تدخل في مناكفة مع أي من الأطراف المذكورة، فهي قبل ذلك تمثل شريكا إستراتيجيا وأمنيا لروسيا في القارة الأفريقية، كما أنها ترتبط بشراكات مع واشنطن وباريس، ولذلك فإن رسالة قائد أركان الجيش ليست سوى تعبير عن دعم المؤسسة العسكرية لرؤية الرئيس عبدالمجيد تبون في مقاربته للوضع الأمني بأفريقيا، على اعتباره منسق الاتحاد الأفريقي لمحاربة الإرهاب والتطرف.

ويقول متابعون للشأن الجزائري إن الجنرال شنقريحة لا يستهدف طرفا بعينه في الرسالة المذكورة، بقدر ما يعبر عن دعم مؤسسته للأفكار التي رافع لها الرئيس تبون، في رسالة وجهها لمنتدى مجلس الأمن حول الإرهاب والتطرف في أفريقيا، حيث شدد على أن الحل يستوجب أن يكون أفريقيا، وأن المعالجة الأمنية ستبقى غير مجدية إذا لم ترافقها معالجة اجتماعية لتفكيك بؤر الفقر والتخلف التي تشكل المستنقعات الحقيقية للظاهرة الإرهابية العابرة للحدود.

وقال شنقريحة كلمة أمام ضباط بمقر قيادة القوات البرية في الجزائر العاصمة، جاء فيها إن الجزائر "ترفض أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في المنطقة بحجة مكافحة الإرهاب، لأنها مقاربة أثبتت فشلها الذريع، وأن إرادة الجزائر على إضفاء ديناميكية جديدة على جهود مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء".

وكان الرئيس الجزائري قد ذكر في رسالة وجهها للنقاش في مجلس الأمن الدولي، حول محاربة الإرهاب والتطرف، بأن بلاده "وبحكم توليها مهام منسق الاتحاد الأفريقي للوقاية من هذه الآفة والتصدي لها، تواصل مساعيها الرامية للمساهمة في تعزيز العمل الأفريقي المشترك في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف".

وذكّر تبون بـ"وضع خطة عمل جديدة للاتحاد الأفريقي في مجال مكافحة الإرهاب، وتفعيل الصندوق الأفريقي الخاص بمكافحة الإرهاب، ووضع قائمة أفريقية للمجموعات والكيانات والأشخاص المتورطين في أعمال إرهابية، بما في ذلك المقاتلون الإرهابيون الأجانب، وتجسيد مشروع الأمر بالقبض الأفريقي".

وأضاف "تواصل بلادي دعمها للآليات والوكالات الأفريقية المتخصصة في هذا المجال، خاصة المركز الأفريقي للدراسات والبحوث المتعلقة بالإرهاب وآلية الاتحاد الأفريقي للتعاون الشرطي، وهما الآليتان اللتان تحتضن الجزائر مقريهما، فضلا عن لجنة أجهزة الأمن والاستخبارات الأفريقية الكائن مقرها بأديس أبابا".

وجاءت رسالة الرجل الأول في المؤسسة العسكرية، لتكرس المزيد من التناغم والانسجام بين مؤسسات الدولة، رغم ما للملف من تعقيدات أمنية وإستراتيجية، خاصة في الظروف الحالية المتسمة بتصاعد الصراع والضغوط على الجزائر لإبعادها عن المحور الخصم في ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية.

وتبقى الجزائر من الدول القليلة التي تبدي تشددا كبيرا في التعامل مع التنظيمات الإرهابية، وترفض الخضوع للابتزاز أو تقديم الفدى أو إبرام صفقات سرية بدعوى حماية المصالح والأفراد، ولذلك كانت منزعجة مما أقدمت عليه في أكثر من مرة السلطات الفرنسية في منطقة الساحل، لما أبرمت صفقات من أجل حماية رعايا لها.

ويبدو أن الجزائر التي تمتلك البعض من مفاتيح اللعبة الأمنية في القارة الأفريقية ومنطقة الساحل تحديدا، تريد التأكيد للقوى الفاعلة في المنطقة تحت مسمى الحرب على الإرهاب، أنه لا يمكن تجاوز دورها، وأن المقاربة هي أمنية اجتماعية، وأنها من خلال رصد مبلغ مليار دولار للاستثمار في أفريقيا، إنما تسعى لتجفيف المستنقعات الخصبة لزرع الإرهاب والتطرف.

ودعا حينها الرئيس تبون، أيضا الشركاء الدوليين إلى "العمل بصفة ثنائية وجماعية، في إطار الأمم المتحدة، على دعم الجهود الأفريقية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، لاسيما عبر السعي لتحقيق جملة من الأهداف، بدءا بتعزيز قدرات الدول الأفريقية، وكذلك منع استخدام أراضي الشركاء الدوليين كمنصات للتحريض أو دعم أنشطة إرهابية في دول أخرى، مع مضاعفة الجهود لتفادي المساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تمويل الإرهاب".

وشدد على ضرورة "دعم الآليات والعمليات المشتركة المفوضة من قبل الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب، خاصة عبر الفصل في مسألة تمويلها باللجوء إلى ميزانية الأمم المتحدة، والعمل على بلورة جيل جديد لعمليات حفظ السلام بحكم أن النموذج التقليدي لهذه العمليات لم يعد يتماشى مع الواقع والتهديدات الجديدة، لاسيما مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة".

الانفلات الأمني يدفع أهالي الزاوية في ليبيا إلى التحرك والتلويح بعصيان مدني

الزاوية (ليبيا) - تشهد مدينة الزاوية الواقعة غرب العاصمة الليبية طرابلس حالة من الانفلات الأمني، وسط تصاعد الضغوط والمطالبات الشعبية بضرورة وجود تحركي رسمي من السلطات لإنهاء هذا الوضع.

وتجددت الاشتباكات بين مجموعتين مسلحتين في المدينة بجانب مصفاة النفط. وذكرت مصادر ليبية أن المواجهات اندلعت بين قوة مسلحة تابعة للقيادي الميليشياوي محمد بحرون، الملقّب بـ"الفار"، ومجموعة تتبع ميليشيا "الكابوات".

وتعد مصفاة الزاوية التي اندلعت بقربها المواجهات أكبر مصفاة في البلاد بطاقة إنتاجية تفوق 120 ألف برميل يوميا، يتم استخدام بعضها محليا فيما يجري تصدير الجزء المتبقي إلى أوروبا عبر ميناء المدينة.

والمجموعتان المتنازعتان تنتميان إلى وزارتي الداخلية والدفاع، في الحكومة المنتهية ولايتها التي يقودها عبدالحميد الدبيبة.

وتشهد المدينة، التي تبعد نحو 50 كيلومترا على العاصمة الليبية، اشتباكات متكررة بين الفصائل المسلحة يربطها مراقبون بصراع على النفوذ وأيضا على العوائد المالية المتأتية من تهريب النفط والمخدرات والاتجار بالبشر.

وتثير الفوضى الأمنية غضب أهالي المدينة الذين هددوا السبت بالدخول في عصيان مدني في حال فشلت الدوائر الأمنية في التصدي لـ"الخارجين عن القانون" ولمروجي المخدرات.

واتهم السكان في بيان تداولته وسائل إعلام محلية، السبت، مصالح الأمن والمجلس البلدي بـ"التسبب في حالة الانفلات الأمني التي تعرفها مدينة الزاوية"، حيث أمهلوا المسؤولين مدة شهر واحد لتصحيح الوضع قبل أن يباشروا عصيانا مدنيا عاما.

وقال الناشط الإعلامي أمين محمد الهاشمي إن "ما يحدث في الزاوية تحركه مجموعة من الأسباب التي تميز هذه المدينة عن الكثير من المناطق الأخرى"، مشيرا في تصريحات صحفية إلى أن "النشاط الكبير للجماعات المسلحة، الخارجة عن السيطرة، يكون أحد تلك الأسباب الرئيسية".

ولفت الهاشمي إلى أن "مدينة الزاوية أضحت معروفة بالانتشار الكبير للسلاح وأيضا بتهريب الوقود على اعتبار أنها تضم أكبر مصفاة للنفط في ليبيا".

وأضاف أن هذا الوضع "سمح بانتشار مختلف المظاهر السيئة ومنها نشاط تهريب المخدرات وترويجها وسط الشباب".

وقال إن "بعض شبكات تهريب المخدرات في ليبيا تتمتع بحماية بعض الأطراف النافذة الفاعلة في الساحة المحلية هناك، وهو الأمر الذي أضحى يثير غضب المواطنين والأهالي في الزاوية".

وكان تقرير أممي، كشف في وقت سابق أن "ليبيا وسواحلها لم تعد منطلقا لقوافل الهجرة إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط فحسب، وإنما صارت منفذا رئيسيا لتهريب المخدرات بأنواعها ومن بينها الكوكايين".

الاحتقان في مخيمات تندوف ينذر بالخروج عن السيطرة

محمد ماموني العلوي

الرباط - تشهد مخيمات تندوف حالة احتقان متصاعدة على القيادة الحالية لجبهة بوليساريو الانفصالية، تطورت إلى حرق مقرات ما يسمى بـ"الدرك الصحراوي".

ويرى نشطاء أن مخيمات تندوف تشهد حالة من عدم الاستقرار غير المسبوق في ظل تنامي الرفض الشعبي لقيادة إبراهيم غالي، والذي قابله بالمزيد من التجاوزات والانتهاكات في حق السكان.

وقامت مجموعة من سكان المخيمات ليلة الجمعة بمهاجمة مقر ما يسمى بـ"درك بوليساريو" بمخيم الداخلة، وعمدت إلى إحراقه انتقاما من سوء المعاملة من طرف عناصر هذا الجهاز التي دشنت حملات مداهمة خلال شهر رمضان استهدفت التعدي على عائلات بينها نساء وأطفال.

وحول الواقعة، قال مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، القيادي السابق ببوليساريو، إن سيارة تابعة لدرك بوليساريو طاردت سيارة مدنية كانت تتجول في مخيم الداخلة مخترقة قانون حظر الحركة بعد منتصف الليل في المخيمات، الذي يلزم منتهكه بدفع غرامة مليون سنتيم جزائري.

ووصلت المطاردة إلى داخل أحد التجمعات السكانية، عندما اشتبه أفراد درك بوليساريو بأن صاحب السيارة دخل أحد منازله، فاقتحموا المنزل في تلك الساعة المتأخرة من الليل، وكل ما يفكرون فيه هو المليون الذي سيتقاسمونه، وتعرض من في المنزل للضرب والتعنيف ولم يكن به غير نسوة وشيخ.

وأضاف ولد سيدي مولود، في تدوينة على صفحته الرسمية فيسبوك، أن في الليلة التالية تجمع حشد غاضب من أبناء عمومة الأسرة التي تم الاعتداء عليها وانتهكت حرمتها، وهاجموا مقر فرقة درك بوليساريو وأحرقوا كل ما فيه من سيارات وخربوا المقر بالكامل، موردا أن هذه الحادثة هي صورة مصغرة عن رحلة بوليساريو الفاشلة التي ستكمل عقدها الخامس.

وقال منتدى دعم الحكم الذاتي في المخيمات، المعروف اختصارا بـ"فورساتين"، إن "الغضب بدأ يتصاعد داخل المخيمات، إلى أن وصل حدا لا يطاق، لتبدأ الجماهير بالتنفيس عن نفسها، وتتحرر من عقدة الخوف وتهجم بشكل جماعي على مقر مهم وقلعة من قلاع ميليشيات بوليساريو المسلحة"، مشيرا إلى أن الأمر مدفوع بغضب عارم ضد عناصر الجبهة التي نفذت العديد من المداهمات وحملات التعنيف في الآونة الأخيرة.

وأكد نبيل الأندلسي، الباحث المتخصص في العلاقات الدولية، في تصريحات لـ"العرب"، أن ما حدث يدخل ضمن الانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان والانفلات الأمني الذي تعرفه المخيمات، مشددا على أن فساد قيادة الجبهة الانفصالية، وانغماسها في الريع والاستفادة غير المشروعة من المساعدات الإنسانية، يدفعها إلى استعمال كافة الوسائل لإبقاء الوضع كما هو داخل المخيمات.

وأكد محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، في تصريحات لـ"العرب"، وجود حالة من التمرد والانقسام داخل مخيمات تندوف، وأن الاحتجاجات التي تتورط في تأجيجها قيادات بتنظيم بوليساريو أخذت طابعا قبليا، حيث عمدت قيادة الجبهة الانفصالية إلى اقتحام البيوت وترويع المدنيين.

وتعيش مخيمات تندوف على وقع احتجاجات منذ شهور، يشارك فيها داعمون لمقترح الحكم الذاتي للصحراء تحت السيادة المغربية، ووفق منتدى "فورساتين" فإن عقب مؤتمر بوليساريو في يناير الماضي جرى الهجوم على مقرات الجبهة لمنع تسليم السلطة للقياديين والتناوب على المناصب فيما بينهم.

وتنفذ الجبهة عبر "جهاز الدرك" حملات مداهمة على مساكن المعارضين، مستعملة أسلوب العقاب الجماعي ضد عائلاتهم، وعادة ما يكون الهجوم في وقت باكر لتخلف الذعر في نفوس المستهدفين، لتتطور الأمور مؤخرا بالاعتداء الجسدي على النساء، وهو أمر يتحول إلى "عار" لدى القبائل الصحراوية.

وقال مراقبون إن ما يحدث داخل المخيمات من توتر متواصل سببه تآكل الرأسمال الرمزي لقيادة بوليساريو الذي راكمته بترويج الأكاذيب، حيث انفضحت تلك القيادات من خلال سياسة التمييز داخل المخيمات على أساس قبلي، ما خلق صراعات داخلية، زاد من تأجيجها سجن شباب صحراويين وتعذيبهم والاعتداء على شيوخ ونساء.

ولفت رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان إلى أن هذه الأحداث تدل على عجز قيادة الجبهة وتفككها وعدم قدرتها على ضبط الأوضاع الأمنية بمخيمات تندوف، كما أضحت تؤثر على قدرتها التأطيرية داخل المخيمات، الأمر الذي يؤشر إلى تصاعد وتيرة الاحتجاجات وإلى المزيد من التصعيد والتوتر.

وازداد الاحتقان الداخلي بعدما اعترفت إسبانيا بمبادرة الحكم الذاتي بالصحراء المغربية، كحل واقعي وموضوعي وذي مصداقية، وهو التحول السياسي الذي فاجأ قيادة بوليساريو بعدما كانت تراهن على مدريد في استطالة أمد الصراع المفتعل، ويزداد الوضع الحقوقي والإنساني تأزما داخل مخيمات تندوف، ما ينذر بانفجار بسبب استفحال سرقة المساعدات الغذائية المقدمة من طرف المنظمات الإنسانية وتحويلها إلى مقرات الدرك والميليشيات.

وأكد محمد سالم عبدالفتاح، في تصريحه لـ"العرب"، أن الجبهة تعيش مرحلة التفكك بسبب الفوضى التنظيمية والفشل في تدبير المخيمات، خاصة ما يتعلق بنهب وسرقة المساعدات الإنسانية، وهو ما انعكس على منظومتها القمعية التي باتت منفلتة، في نتيجة طبيعية لممارسات بوليساريو العنصرية والاستئصالية في حق كل مكونات المخيمات.

وقدمت منظمة التواصل الأفريقي والنهوض بالتعاون الاقتصادي الدولي، الموجود مقرها بجنيف السويسرية، في وقت سابق تقريرا أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، عبرت فيه عن قلقها الشديد إزاء أوضاع حقوق الإنسان في مخيمات تندوف والانتهاكات التي ترتكبها أجهزة جبهة بوليساريو، موجهة نداء للمجتمع الدولي من أجل إنهاء هذا الوضع.

وارتباطا بما يقع داخل مخيمات تندوف من طرف قيادة بوليساريو، دعت هيئات جمعوية في "إعلان جنيف" المنبثق عن ندوة نظمها مرصد جنيف الدولي للسلم، الديمقراطية وحقوق الانسان، الصادر مؤخرا بجنيف، إلى رفع حالة الطوارئ في مخيمات تندوف، وتمتيع السكان بالحق في التظاهر السلمي بعيدا عن حملات التخوين والتشويه ضد المحتجين والتحقيق حول حالات الاختفاء القسري.

الجبهة تدخل مرحلة التفكك

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

#داود_الشريان يطلق النار في كل الاتجاهات

الإعلامي السعودي لم يستثن أحدا من النقد ما أثار جدلا

هجوم حاد لعودة مثيرة

أثار الإعلامي السعودي داود الشريان ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي خلال لقاء تلفزيوني وجه فيه الاتهامات يمينا ويسارا، لكنه حصد الانتقادات من ردود فعل المغردين.

الرياض - رد الكاتب الصحافي عبدالرحمن الراشد على الهجوم الذي تعرض له من قبل الإعلامي داود الشريان بتغريدة على تويتر أثارت ردود فعل واسعة، وفتحت نقاشا حول دور الإعلام السعودي الحالي وطبيعة المؤثرين فيه.

وشن الشريان الذي ابتعد عن الساحة خلال السنوات الماضية بشكل مفاجئ، هجوما حادا على الراشد ووزير الإعلام السابق تركي الشبانة، وعلى إدارة قناة "أم.بي.سي" وإعلاميين آخرين، خلال لقاء أجراه مع المذيع عبدالله المديفر في برنامج "الليوان" الذي يعرض في رمضان على قناة روتانا خليجية، مؤكدا أن الراشد تسبب في إفشال برنامجه الحواري "واجه الصحافة" على قناة العربية، بسبب موعد عرض البرنامج.

كما قال الشريان إن برنامجه "في الثامنة" كان من أنجح البرامج السعودية، وبرغم ذلك اتخذت إدارة "أم.بي.سي" قرارا غير مفهوم بإقصائه. وتصدر هاشتاغ "#داود_الشريان_في_ليوان_المديفر الترند السعودي على تويتر لفترة بسبب أراء الشريان المثيرة للجدل.

وعلق الراشد على مقطع الفيديو الذي تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب:

@aalrashed

الله يسامح الاثنين، لم ولن أدخل في مهاترات مع الزملاء. كل حلقة كانت تبث ثلاث مرات في الأسبوع وليس مرة واحدة، تبث في أيام وأوقات متنوعة مجدولة، يعني يستحيل، مع التسويق المكثف على الشاشة، ألا ينتبه إليها المتابع!
عدا عن أن الحادية عشرة مساء فترة مهمة، بدليل أنها نفس موعد "بانوراما" أهم برنامج حواري سياسي على العربية ولأكثر من 17 سنة.

وأدلى إعلاميون وعاملون في قناة العربية بشهادتهم حول الموضوع الذي أثار الجدل، وكتب بندر الشارخ:

@BandarAlsharekh

غير صحيح ما ذكره داود الشريان. أنا كنت معد "واجه الصحافة" من أول إلى آخر حلقة، وأشهد على دعمك المفتوح للبرنامج والاستثناءات التي ميزتنا بها.
أبومحمد مع احترامي الشديد له لكنني لم أعرفه، كان عدائيا مع الكل وعدم التوفيق والأخطاء يتحملها الآخرون بمحاربتهم له.

وجاءت ردود فعل المتابعين على تغريدة الراشد واسعة، وكانت في غالبيتها تنتقد اتهامات الشريان.

كما عاد الشريان خلال اللقاء إلى فترة رئاسته هيئة الإذاعة والتلفزيون، وتفاصيل موقف جمعه بولي العهد الأمير محمد بن سلمان في عام 2018، حيث قال له ولي العهد "أبغي منك أن تهتم بصحتك، وبعد ذلك استدعى ولي العهد أحد مساعديه وأمره بوضع خطة من أجل إنقاص وزني فجاء أربعة استشاريين من الولايات المتحدة، حيث تم وضع نظام للأكل والرياضة والتدريب"، مؤكدا أن خطة إنقاص وزنه نجحت، حيث خسر 55 كيلوغراما.

ويبدو أن هذا الموقف جعله يتفاجأ من إقالته لاحقا من رئاسة هيئة الإذاعة والتلفزيون، ويلقي باللوم على وزير الإعلام بشأن الإقالة، رغم أنه قرار عادة ما يصدر من السلطات العليا وباستشارة صناع القرار الإعلامي.

وتولي السعودية أهمية قصوى لأداتها الإعلامية، لذلك تهتم بالوجوه الإعلامية المؤثرة والقادرة على إقناع الجمهور وتعوّل عليها في إظهار صورتها.

وقال الشريان "كنت في لندن وقتها وفوجئت بالخبر، ويسأل عن ذلك من أقالني وهو وزير الإعلام، ولم يتصل بي أحد ليخبرني أو يعتذر لي، وأعتقد أن ما تم أمر سيء جدا في حقه، وسوء تقدير، ودخلي من الصحافة والكتابة كان عشرة أضعاف دخلي من رئاسة الهيئة"، مشيرا إلى أنه عندما تولى منصبه في هيئة الإذاعة والتلفزيون وجد حوالي 2500 سعودي موظف بوظائف أخرى ويعملون بالتلفزيون ويتقاضون رواتب، كما أن بعد خروجه حققت معه هيئة الرقابة وأثبتت عدم صحة إدعاءات الآخرين بوجود مخالفات مالية أو فساد.

وأوضح أنه يفضل الاستماع للإذاعة عن مشاهدة التلفزيون، حيث إن التلفزيون يعتمد على الإبهار من حيث الاهتمام بالصورة وغيرها، أما الإذاعة فتعتمد على موهبة المذيع وقوة صوته وقدرته على جذب المستمعين، مبينا أن الإذاعة ستبقى، لكونها الآن تزداد انتشارا، حيث يستطيع أي شخص الاستماع إلى الإذاعة في أماكن لا يستطيع التلفزيون الوصول إليها، "بينما التلفزيون الآن يحتضر".

وتباينت ردود الفعل حول ما أدلى به الشريان بهذا الشأن، فمنهم من رأى أنه:

@shinystar5666

حلقته كلها اتهامات ومصاقع مأكشنها بوشريان.

وقال آخر:

@177_sama

صادق، إضافة إلى أن داود الشريان مفكر ومثقف وأقحم في برامج تافهة لأنه يمزح مرات! أنا كنت أشوفه لما كان يطلع في قناة دبي أعتقد بس ضيع مكانه في برامجه الأخيرة.

وكتب معلق:

@sultan9_alzyadi

من بعد مدير إذاعة وتلفزيون، يقدم برنامج مسابقات عائلية على قناة خاصة، إن دل ذلك على شيء فإنه يدل على شخصية غير مرغوب فيها

كما هاجم الشريان خلال الحلقة الباحث السياسي كساب العتيبي، موضحا سبب عدم بث حوار أجراه معه سابقا، قائلا "كساب ما دخل رأسي ولا يصلح أن يظهر في حوار، كله خرابيط"، وتابع "لم أجد في لقاء كساب شيئا، فهو رجل عامي ويضع نفسه في محل ليس له. لو أنني قابلته عن البل والزينة والغنم ليست عندي مشكلة معه، ولكن أقابله في مواضيع سياسية لا والله".

ورد العتيبي على الشريان بسلسلة تغريدات ذكر خلالها أن السبب الرئيسي لعدم بث اللقاء هو أراؤه السياسية ومواقفه التي لم ترض الشريان:

@Dr_Kassab

نقطة الخلاف مع الشريان ليست رأيه بشخصي، فهو حر برأيه، ولا بهمني أصلا. نقطة الخلاف هي تبريره لعدم عرض اللقاء بأن كسّاب عامي! وهذا كذب وتدليس. فالسبب يتعلق بملفي قطر والإمارات. وأمانة حتى لو قال كساب أمّي لا يقرأ ولا يكتب، ما عندي مشكلة، بس دون كذب وتدليس وتبريرات سخيفة.

وعلق مغرد على الخلاف مطالبا بالتزام القناة والمذيع بالمهنية الإعلامية بين المتخاصمين:

@mhf556

من باب الانصاف القناة التي استضافت الشريان وأعطته مساحة للإساءة لشخص بالاسم يفترض أن تعطي الطرف الآخر نفس المساحة للدفاع عن نفسه، وهذا أقل ما يمكن أن تقدمه القناة نظير التطاول غير المبرر من الضيف، والذي قابله المذيع بابتسامة عريضة.

ورد العتيبي:

@Dr_Kassab

أدبيا كان يُفترض على المديفر أن يكون أكثر مهنية وجدية بدلا من توزيع ابتساماته وضحكاته على تعليق الشريان الذي يترفع عنه العقلاء. وأدبيا ومهنيا كذاك، يُفترض أن أمنح الفرصة للرد على سوقية الشريان، وذكر سياقات اللقاء، وما دار فيه، ولماذا مُنع. دعوه للإعلاميين.

كما رد الإعلامي محمد الشهري على ما قاله الإعلامي الشريان عبر حسابه في تويتر، وكتب "الرجل تطرق إلى العديد من الأسماء والهيئات مؤكدا بأنها كانت السبب في إقصائه، من بينها معالي الوزير تركي الشبانة ومجموعة أم.بي.سي وهيئة الإذاعة والتلفزيون وجميع الصحف!". وتابع:

@Alshehritv

الشريان أكد أنه لا توجد له عدوات إلا من ثلاثة أربعة! ثم قام بالتهكم على بعض الأسماء الباقية التي ذكرها المديفر، ومن بينها اسمي مؤكدا حسب رأيه أن كلامنا كله حتسي! فهل يعقل بأن الجميع ظلموه وهو البريء؟ عموما ما يهمني هنا هو تصحيح الجملة التي قصدني بها وهي (جبه) خلني أعلمه وش سويت له! فللتذكير أستاذ داود وش سويت لي غير أنك وقفت وبكل قوة ضدي محابيا أحبابك ومحاولا كسب رضاهم سواء أيام الـ"أم. بي.سي" أو حتى بعد انتقالك إلى الهيئة، إلا أنهم تنكروا لك مؤخرا كعادتهم وديدنهم مع كل إعلامي سعودي، فكانت النتيجة أنك خسرت الجميع! ولأننا نعيش أجواء شهر رمضان الكريم فقد سامحته، رغم كل ما عمله تجاهي.

«تي.آر.تي أفريقيا» ذراع إعلامية جديدة تساند المشروع السياسي والدعوي التركي

الدعاية التركية تتوسع في أفريقيا

أنقرة - أطلقت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية منصة "تي. آر.تي أفريقيا" الرقمية بلغات متعددة لتضاف إلى مشروعها الإعلامي الموازي لمشروعها السياسي والاقتصادي والدعوي، في وقت تتراجع فيه شبكات عالمية أخرى عن القيام بهذا الدور.

وتدرك أنقرة أهمية أن تدعم خطتها السياسية وتوجهها نحو دول أفريقيا بذراع إعلامية قوية مؤثرة، فتسعى من خلال المنصة الرقمية التابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية "تي.آر.تي أفريقيا" (TRT Afrika)، لأن تكون نافذة تركيا على القارة الأفريقية، حيث توفر المنصة أخبارها باللغات الإنجليزية والفرنسية والهوسا والسواحلية، تحت شعار "أفريقيا كما هي".

ويحسب لتركيا هذا التوجه لدعم أهدافها وتمويل تمددها الإعلامي بآلة ضخمة، بينما تتكمش مؤسسات دولية كبرى مثل "بي.بي.سي" وتنغلق على نفسها بإغلاق العديد من أقسامها باللغات الأجنبية ومنها العربية.

وأطلقت تركيا منصة "تي.آر.تي أفريقيا" بحفل كبير أقيم في إسطنبول الثلاثاء، لتدعم دور وكالة الأناضول للأنباء، التي افتتحت سابقا مراكز أو مكاتب لها في العديد من البلدان الأفريقية لنفس الهدف.

كما وصلت قناة "تي آر تي وورلد" (TRT World)، التي بدأت البث في 2015، إلى جميع أنحاء أفريقيا تقريبا باللغة الإنجليزية بفضل البث عبر الإنترنت والبث التلفزيوني التقليدي، وأطلقت خدمة بث باللغة السواحلية عام 2020.

ومن خلال هذا التكثيف الإعلامي تحاول تركيا تجاوز ارتهان وسائل إعلامها واعتمادها الكامل على الإعلام الدولي الغربي، فيما تستورده من الأخبار والصور القادمة من أفريقيا، وتكسر دائرة ما تحصل عليه من مختلف قنوات وسائل الإعلام الغربية مثل "بي. بي.سي"، و"سي.إن.إن"، وقناة "فرانس 24، ووكالة الأنباء الفرنسية، وروويترز. وقد أثمر هذا التوجه نتائج جيدة، حيث أصبحت شركات صناعة الإعلام التركية موجودة في أديس أبابا وداكار ونيروبي وجوهانسبرغ وكيب تاون والخرطوم وأبوجا، وبالإضافة إلى ذلك، تنظم وكالة الأناضول للأنباء برامج تدريبية للصحافيين الأفارقة تجمع بين الممارسة والمحاضرات النظرية في مجال الصحافة ووسائط الإعلام الرقمية، لتضمن التأثير على هؤلاء الصحافيين وسيرهم في دائرتها.

ويروّج الإعلام التركي لرواية مفادها أن وسائل الإعلام التركية في أفريقيا تواجه تحديا يتمثل في كسر الصورة النمطية العنصرية بشأن اعتبار الأفارقة "متوحشين سودا"، في تناقض فج وصارخ مع التغطية العنصرية التي يعتمدها الإعلام التركي للشأن الأفريقي. ويستخدم الإعلام التركي بمختلف أنواعه مصطلح "أفريكالي" (Afrikalı) للحديث تحديدا عن الأفارقة جنوب الصحراء، ورغم أن الكلمة تعني دلالة على "توحش الأفارقة وسوادهم".

ويبدو الاستياء الأفريقي المتزايد من النفوذ الفرنسي عاملا هاما في مساعدة تركيا في مهمتها لمد نفوذها وآلتها الإعلامية، حيث تواجه فرنسا تحدّياً كبيراً نتيجة أزمة ثقة حقيقية، تراكمت طوال العشرات من السنين، جعلت شعوب هذه الدول تكره "أمها فرنسا"، فأغلب الدول الناطقة بالفرنسية، التي كانت مستعمرة سابقاً من فرنسا، تصنف اليوم من أكثر دول القارّة فقراً، وأقلها استقراراً، وما زالت تخضع لأنظمة سلطوية أو تتعاقب فيها الانقلابات العسكرية، وطردت بوركينا فاسو مساء السبت مراسلتي صحيفتي "لوموند" و"ليبراسيون" الفرنسيتين الكبيرتين، وذلك بعد أن أوقفت بث إذاعة راديو فرنسا الدولي (آر.إف.أي) التابع للمجموعة التي تضم "فرانس24" و"فرانس ميديا موند".

TRT AFRİKA

تركيا تسعى إلى تجاوز ارتهان وسائل إعلامها الكامل إلى الإعلام الدولي الغربي، فيما تستورده من الأخبار والصور عن أفريقيا

وعملت تركيا على زيادة نفوذها في القارة السمراء باستخدام كل القنوات الدبلوماسية والتجارية والاستثمارية والتعليمية والصحية والتعاون الأمني والعسكري، إلى جانب توظيفها أدوات القوة الناعمة المتمثلة في الثقافة والتاريخ. وبدأت بإرسال بعثات تركية بجولات في أفريقيا وعقد مؤتمرات قمة ومنتديات في عدد من بلدانها.

وتتعدد أدوات القوة الناعمة للسياسة التركية في الساحل وغرب أفريقيا، وتأتي على رأسها المساعدات الإنسانية، حيث تنخرط أنقرة بشكل كبير في مجال المساعدات وتوزيع الغذاء على شعوب المنطقة. كما توجد عدد من المؤسسات التركية التي تعمل في المنطقة مثل الهلال الأحمر التركي، ووقف الديانة التركي واتحاد الجمعيات الإنسانية التركية (IDDEF) التي تقوم بنشاطات إنسانية وإغاثية في العديد من دول المنطقة وكل هذا يحتاج إلى منظومة إعلامية قوية ومؤثرة تقوم بالتغطية المكثفة لتلميع صورة النفوذ التركي في دول أفريقيا.

وهناك مساع حثيثة من قبل الجانب التركي لتعزيز العلاقات مع بعض دول المنطقة وتعميق العلاقات مع المنظمات الإقليمية من خلال التحرك على المستويات كافة، واستخدام الأدوات الفاعلة اللازمة لذلك، وتوقيع اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات، وتحديداً الأمنية التي تسمح لأنقرة بالوجود وفتح أسواق جديدة، الأمر الذي يمثل تهديداً للمصالح الإستراتيجية للعديد من القوى الإقليمية والدولية في المنطقة، ويؤثر في المعادلة الأمنية بالمنطقة، لاسيما فيما يتعلق بالأزمة الليبية نظرًا للتشابكات بين الشمال الأفريقي والساحل والصحراء وغرب أفريقيا.

ويشكل الإعلام دورا محوريا في تعبيد الطريق لسعي تركيا لتوطيد علاقاتها مع معظم دول المنطقة مثل النيجر وتشاد ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا في ضوء ما تواجهه تلك الدول من أزمات مُزمنة مثل انتشار الإرهاب وتوسُّع رقعة الفقر والمجاعة والصراعات الإثنية والقبلية، وهي مشكلات استغلتها أنقرة كبوابة لتعزيز حضورها. فقد كثف المسؤولون الأتراك خلال السنوات الأخيرة من زياراتهم إلى معظم دول الساحل وغرب أفريقيا، ومع الحضور الإعلامي القوي تكون المهمة أكثر تأثيرا في شعوب هذه المنطقة.

ويقول متابعون إن من بين الأهداف الرئيسية لتعزيز تركيا لحضورها الإعلامي في أفريقيا هو التصدي للتقارير الإخبارية التي تؤكد الدعم التركي لحركات الإسلام السياسي حيث أن لدى تركيا مشروعاً توسعياً تُمثل فيه ليبيا نقطة انطلاق نحو منطقة الساحل والصحراء وغرب أفريقيا، من خلال التعاون مع بعض قوى الإسلام السياسي والتنظيمات المتطرفة في المنطقة بهدف تغيير موازين القوى وهناك تقارير تشير إلى وجود اتفاق بين أنقرة وجماعة بوكو حرام.

وتستغل أنقرة المشاعر الدينية للتجمعات السكانية المسلمة في دول المنطقة مثل نيجيريا ومالي والنيجر والسنغال بهدف نسج شبكات نفوذ ومصالح تركية على أراضيها. كما أن الخطاب التركي يلقى قبولاً لدى بعض الأفارقة، لاسيما أن الرئيس التركي رجب أردوغان يتبنى خطاباً معادياً للممارسات الغربية وما وصفه بـ"تكالب القوى الغربية على ثروات القارة"، مُثمِّناً الدول الغربية بأنها لا تريد لأفريقيا أن تنهض وتستفيد من إمكاناتها وتنعم بالسلام.

ومن المتوقع أن يتزايد اهتمام أنقرة بالساحل والصحراء وغرب أفريقيا، وأن تواصل مساعيها نحو تعزيز الدور التركي هناك في ضوء صعوبة فك الارتباط بين تطورات الملف الليبي وملف غاز شرق المتوسط وانعكاساتها على منطقة الساحل والصحراء، وطموح تركيا للعب دور أكبر على الصعيدين القاري والدولي.

يذكر أنه كان هناك في الآونة الأخيرة انتشار ملحوظ للأخبار والتحليلات المتعلقة بنفوذ تركيا المتزايد عبر القارة الأفريقية. وذهبت بعض المقالات إلى أبعد من ذلك لتلمح إلى أن تركيا يمكن أن تلعب دور الوسيط في الصراعات الأفريقية. وترحب أنقرة بهذه التغطية الإيجابية لبصمة تركيا الآخذة في الاتساع في أفريقيا في وقت تتعرض فيه الحكومة لانتقادات خارجية وداخلية قاسية.

تغطية من منظور جديد

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

اتفاقيات أبراهام ستحقق السلام في الشرق الأوسط وليست صفقة بكين

انضمام السعودية لاتفاقيات أبراهام سيجلب سلامًا أكثر ديمومة

حققت الصين اختراقا نوعيا في الشرق الأوسط بتوسطها في التطبيع بين المملكة العربية السعودية وإيران، لكنّ محللين يؤكدون أن هذه الصفقة لن تجلب السلام لمنطقة الشرق الأوسط، بل إن توسيع اتفاقيات أبراهام بانضمام الرياض إليها من شأنه أن يحقق سلاما أكثر ديمومة وعلى الولايات المتحدة العمل على ذلك.

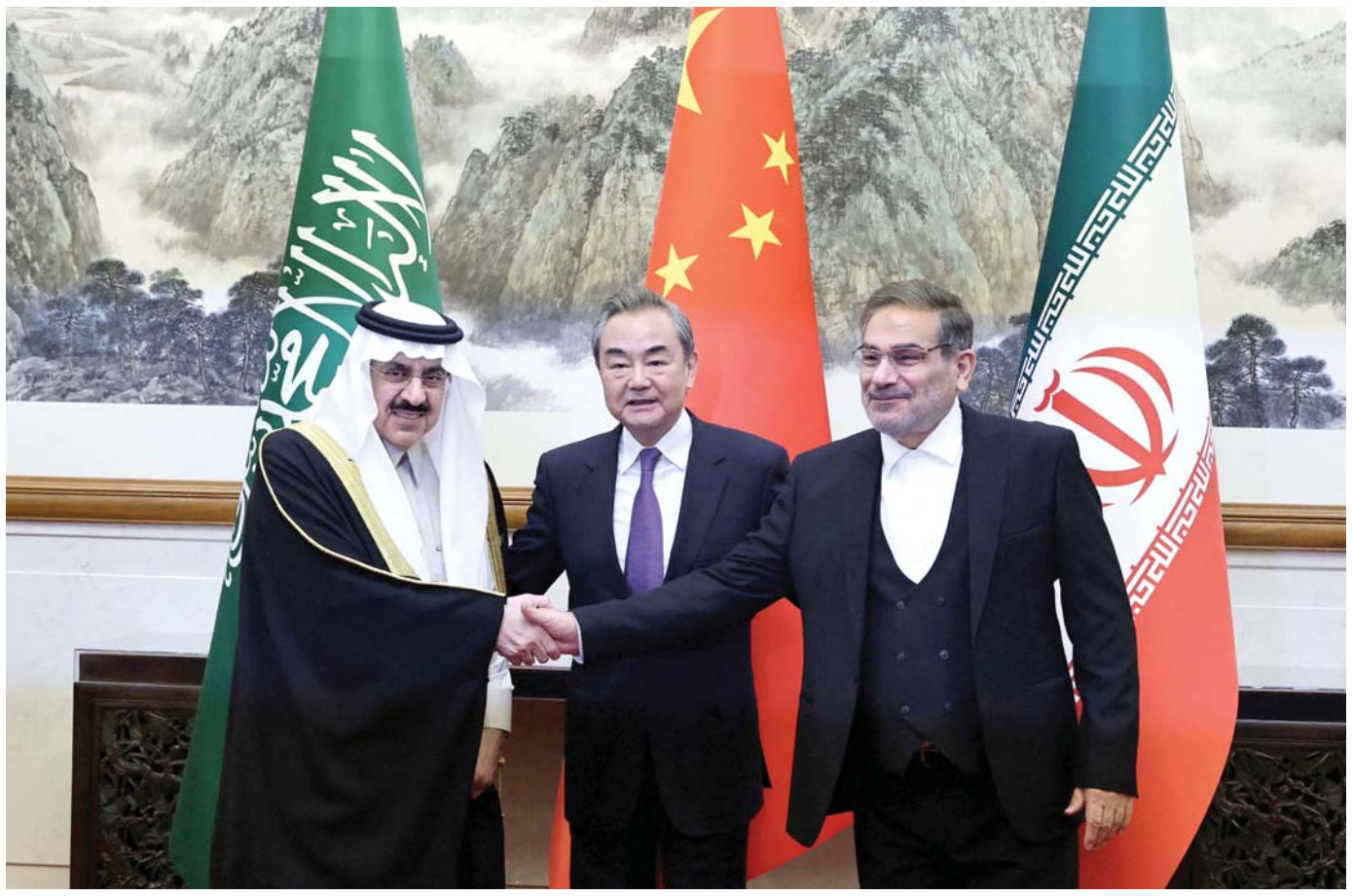

استجابة من غير المرجح أن تجلب السلام للشرق الأوسط

واشنطن - في مارس الماضي اتفقت المملكة العربية السعودية وإيران على إعادة العلاقات الدبلوماسية في صفقة توسطت فيها الصين. وأثارت الصفقة مزيجًا من الاحتفال والذعر.

وبعد سبع سنوات من التجميد الدبلوماسي، يمكن أن يساعد ذوبان الجليد في العلاقات في تحقيق الاستقرار بالمنطقة التي عانت من عقود من الحرب الباردة بين البلدين، لكن الصفقة تسلط الضوء على صعود الصين المتزايد كوسيط قوي، مما جعل البعض ينتقد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن باعتبارها ضعيفة وغير منخرطة في عملية السلام بالشرق الأوسط.

وعلاوة على ذلك، قد تهدر الصفقة جهود إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، وهي أولوية لصناع السياسة الأميركيين في المنطقة. لكن الحقيقة هي أن الاستعادة الدبلوماسية بين السعوديين والإيرانيين من غير المرجح أن تعيد تشكيل الخارطة الإستراتيجية للشرق الأوسط.

> **يجب الترحيب بأي جهد لتخفيف التوتر بين الرياض وطهران، لكن على واشنطن مواصلة جهودها لتوسيع اتفاقيات أبراهام**

ويؤكد محللون أنه يجب على المسؤولين الأميركيين الترحيب بأي محاولة لتخفيف التوترات، لكن عليهم أيضًا المضي قدمًا في جهودهم لتوسيع اتفاقيات أبراهام.

وجربت المملكة العربية السعودية وإيران الانفراج في الماضي. وفي تسعينات القرن الماضي حاول البلدان تضميد جراحهما من خلال مختلف التبادلات الدبلوماسية والإيماءات بعد تصاعد التوترات خلال ثمانينات القرن العشرين.

وبدلاً من بكين، كانت واشنطن هي التي تقوم بالحث. وفي ذلك الوقت، ضعفت إيران بشدة بعد حرب استنزاف وحشية مع العراق وكانت السعودية، أيضًا، تأمل في تعزيز صورة الوحدة الإسلامية في الداخل وكان كلاهما سعيدًا أيضًا باحتواء صدام حسين بعد غزوه للكويت.

وفي عام 1991، استأنف البلدان العلاقات الدبلوماسية. وبعد سبع سنوات، في عام 1998، زار الرئيس الإيراني أكبر هاشمي رفسنجاني الرياض لمدة عشرة أيام وسط ضجة كبيرة. لكن الانفراج لم يدم طويلا، وبسبب استمرار إيران في تطوير برنامجها النووي وبسبب العنف الطائفي المتزايد في العراق، عادت الدول إلى مواقفها السابقة.

ويشير مراقبون إلى أنه لا يوجد سبب للاعتقاد بأن إيران ستوقف تقدمها نحو التسلح النووي كما لا يوجد سبب للاعتقاد بأن المملكة العربية السعودية ستجلس كمراقب هادئ. وقد يخفف الحوار والمشاركة الدبلوماسية من التوترات، لكنّ الدولتين عالقتان في معارضة إستراتيجية طالما ظلت إيران ملتزمة بأن تصبح قوة نووية.

وإذا كان هذا هو الحال، فإن تجديد العلاقات الدبلوماسية لا يشير إلى تغيير جدي في الخارطة الإستراتيجية الإقليمية، بل هو توقف مؤقت. ولدى كلا البلدين سبب للاستفادة من مثل هذا التوقف في الأعمال العدائية.

وكانت إيران يائسة للتخلص من العزلة الدبلوماسية منذ أن أصبح من الواضح قبل عام أن المحادثات النووية مع الولايات المتحدة لن تتقدم.

وعلى الصعيد المحلي، لديها بعض الأعمال التي تقوم بها. وعلى مدى الأشهر السبعة الماضية تعاملت طهران مع الاحتجاجات التي عمّت أرجاء البلاد والتي تم تنشيطها مؤخرًا. وعلاوة على ذلك، تواجه البلاد أزمة اقتصادية متفاقمة وانهيار عملة.

ومع ذلك، فإن هذه الحوافز للمشاركة لا تغيّر تصميم رقعة الشطرنج في الشرق الأوسط. ولا تزال إيران قوة تعديلية استفادت من الفوضى الإقليمية فهي تحافظ على فصائل متطرفة جيدة التسليح في لبنان واليمن وسوريا ولها نفوذ قوي في العراق.

وطالما ظل قادة إيران متمسكين بمهمة روح الله الخميني لنشر الثورة فإنهم سيعملون على توسيع رؤيتهم للحكومة الإسلامية، وبالتالي يتحدّون القوى المحافظة مثل المملكة العربية السعودية. لكن لا يوجد دليل على أن القادة الإيرانيين قد أطاحوا بالخمينية. وفي الواقع، يشير ردّهم العنيد على موجة الاحتجاجات الأخيرة إلى تصميم حازم.

وإذا كانت السعودية وإيران لا تزالان في خضم منافسة على السلطة ولدت من الانقسام الأيديولوجي، فإن الأخبار الأخيرة عن التطبيع لا تتغير كثيرًا. ويرى محللون أنه يجب على الولايات المتحدة ألا تغير مسارها السابق: بناء كتلة إقليمية من القوى ذات العقلية المحافظة لاحتواء إيران وتعزيز السلام في المنطقة، وهذه الكتلة تعمل بالفعل لكن توطيدها يتطلب تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، أي التوسع الرسمي لاتفاقيات أبراهام.

وعلى الرغم من المخاوف من عكس ذلك، فإن أحلام نضوج اتفاقيات أبراهام ما زالت حية وبصحة جيدة.

وفي أواخر فبراير، أعلنت عُمان أنها ستسمح لجميع رحلات الركاب بالوصول إلى مجالها الجوي، بما في ذلك الطائرات الإسرائيلية. وعلاوة على ذلك، قبل ساعات فقط من الإعلان عن الصفقة بين الرياض وطهران، تم الكشف عن تفاصيل حول ما يتطلّبه تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وتعرف الرياض أنها لا تستطيع الوثوق بطهران وتعلم أيضا أن إسرائيل لا تريد أكثر من تطبيع العلاقات وهي تعرف كذلك كيف تجذب انتباه الأميركيين.

ويفكر السعوديون علنًا في إحراز تقدم مع إسرائيل لكن ذلك رهن الالتزام بمبادرة السلام العربية. ويقول مراقبون إن السعوديين حذرون بما يكفي ليعرفوا أن إسرائيل لن تتجه نحو حل الدولتين، لكنهم قد يطلبون من إسرائيل أن تعمل على تهدئة التوترات في الضفة الغربية وتطويق الأصوات المتطرفة في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويضيف هؤلاء أن الدبلوماسية بين السعودية وإيران ليست معادية لمصالح الولايات المتحدة ولا هي نذير حقبة جديدة من السلام في الشرق الأوسط.

ويؤكدون على ضرورة ترحيب صانعي السياسة في الولايات المتحدة بأيّ جهد لتخفيف التوترات بين الدول. كما يجب أن تستمر في تقوية أسس التقارب بين السعودية وإسرائيل، فاتفاقيات أبراهام، وليست محادثات بكين، ما سيجلب سلامًا أكثر ديمومة في الشرق الأوسط.

لماذا تتجاهل واشنطن الأزمة القضائية في لبنان

واشنطن - إذا كان الرئيس الأميركي جو بايدن قلقا بشأن تداعيات الإصلاح القضائي في إسرائيل، مع تقاليدها الطويلة في النقاش المدني والتسوية، فيجب أن يكون أكثر قلقًا بشأن لبنان، حيث قامت منظمة مصنفة إرهابية من قبل الولايات المتحدة (حزب الله) بنزع سيادة القانون.

وفي حديثه إلى المراسلين هذا الأسبوع ناشد بايدن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تقديم تنازلات بشأن مقترحاته لإصلاح القضاء، خشية أن تغرق بلاده في حالة من الفوضى.

ومارس بايدن وكبار مستشاريه ضغوطًا متواصلة على حكومة نتنياهو في ما يتعلق بالإصلاح القضائي، على الرغم من أن الأمر يتعلق بالسياسة الداخلية الإسرائيلية.

وفي غضون ذلك، وصلت الفوضى المستمرة بالفعل إلى لبنان المجاور، حيث تعمل حكومة موالية لحزب الله باستمرار على تخريب سيادة القانون وصلاحيات القضاء.

والبلاد بلا قيادة منذ أكتوبر، وغير قادرة على انتخاب رئيس فكان الرد من واشنطن قليل من التقوى حول الديمقراطية، لكنها في الغالب تتجاهل.

وإسرائيل حليف وثيق للولايات المتحدة، في حين أن لبنان صديق رمزي يمتص مليارات من الدولارات من المساعدات الأميركية ولكنه غالبًا ما يستجيب لطهران أكثر من واشنطن.

تمسك بالمحاسبة رغم غياب الدعم

ويهمين حزب الله، الذي تموله طهران، على النظام السياسي في لبنان، ويدعم أعضاءه وحلفاءه في كل مؤسسة حكومية تقريبًا، كما فعل طوال الأعوام الخمسة عشر الماضية.

وينخرط حزب الله في عرقلة مستمرة للنظام القضائي والتحقيق في انفجار مرفأ بيروت مثال على ذلك.

وفي أغسطس 2020، هز لبنان انفجار هائل في مرفأ بيروت أين انفجر حوالي 2750 طنًا من نترات الأمونيوم التي تم تخزينها بشكل غير آمن في الميناء لسنوات، مما أدى إلى وفاة أكثر من 200 شخص، بمن في ذلك العديد من المواطنين الأميركيين، وأصيب الآلاف، وأصبح مئات الآلاف بلا مأوى.

وتشير السجلات العامة إلى أن المسؤولين اللبنانيين كانوا على دراية بالمخاطر التي تشكلها المواد الكيميائية في الميناء وفشلوا في التصرف على هذا الأساس.

وفي وقت مبكر من عام 2014، تلقى رئيس مرفأ بيروت إشعارًا بأن نترات الأمونيوم "شديدة الخطورة" و"تتطلب بذل العناية الواجبة والاحتياطات" لتخزينها.

ودعا الشعب اللبناني والحكومة الأميركية والمجتمع الدولي إلى المساءلة والعدالة، لكن حتى الآن لم يتم تقديم أي منهما.

وفي فبراير، حملت محكمة بريطانية المسؤولية على شركة مقرها لندن كانت تسلم المواد الكيميائية، لكن المسؤولين اللبنانيين ما زالوا يتمتعون بحصانة فعلية.

وبعد أيام من الانفجار، عين مجلس القضاء الأعلى في لبنان القاضي فادي صوان لقيادة التحقيق. ولكن بعد شهور فقط من التحقيق، تم استبعاد صوان من القضية، بناءً على طلب وزيرين سابقين وعلى ما يبدو اتهم صوان بالإهمال الجنائي.

أجبر خليفة صوان طارق بيطار على تعليق تحقيقه أربع مرات بين فبراير وديسمبر 2021 بسبب الطعون القانونية التي أثارها حزب الله وحلفاؤه.

> **لواشنطن مصلحة في تحقيق العدالة للضحايا الأميركيين في الانفجار، وفي تحفيز إصلاح النظام السياسي في لبنان**

وفي مرحلة ما، تحولت حملة حزب الله لإزاحة بيطار إلى قاتلة حيث اندلعت اشتباكات مسلحة بين الأحزاب المتناحرة في مظاهرة بين حزب الله وحركة أمل في بيروت، مما أسفر عن مقتل ستة.

وحدث التحول الأخير في يناير الماضي عندما أعاد بيطار فتح تحقيقه بشكل غير متوقع ووجه اتهامات إلى عدد من الوزراء السابقين، بما في ذلك المدعي العام اللبناني غسان عويدات.

وشرع عويدات في توجيه اتهامات مضادة ضد بيطار، وفرض حظر سفر على القاضي، وأمر بالإفراج عن جميع المشتبه بهم المحتجزين على صلة بالقضية بمن في ذلك مواطن أميركي عاد على الفور إلى الولايات المتحدة، متجاوزًا قيود السفر.

وفي غضون ذلك، يواصل المسؤولون الأميركيون حث المسؤولين اللبنانيين على إجراء "تحقيق سريع وشفاف"، على الرغم من المؤشرات الواضحة على أن الأمر الذي يقوده حزب الله لن يسمح بذلك.

وكل هذه المناورات الداخلية لم تسفر عن تغيير يذكر في سياسة الولايات المتحدة. ولا تزال واشنطن ملتزمة بتحقيق الوضع الراهن، وتضع ثقة مضللة في المؤسسات المدنية اللبنانية.

وفي ديسمبر، كتب السيناتور روبرت مينينديز وجيمس ريش رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزيرة الخزانة جانيت يلين يطلبان فيها من الإدارة تنفيذ "سياسة أكثر ميلاً إلى الأمام" ووقف "محاولات حزب الله لتعطيل وظائف الدولة الأساسية"، بما في ذلك "إجراءات التأخير المستمرة التي تستهدف التحقيقات".

واقترح مينينديز وريش معاقبة "طيف" من القادة السياسيين اللبنانيين جنبًا إلى جنب مع الحلفاء الأوروبيين.

ويقول محللون إنه لا جدوى من الانتظار أكثر حتى ينفذ لبنان إصلاحات حاسمة، إذ أن لواشنطن مصلحة راسخة في تحقيق العدالة للضحايا الأميركيين في الانفجار، وفي تحفيز إصلاح النظام السياسي المحطم في لبنان.

ويضيف هؤلاء أن فرض العقوبات بالتنسيق مع الأوروبيين سيساعد على تهميش الفاعلين الفاسدين الذين يمنعون إجراء تحقيق موثوق في انفجار الميناء.

ويؤكد المحللون أنه يجب على إدارة بايدن إعادة تركيز جهودها على دولة تحتاج فعلاً إلى المساعدة.

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

في الذكرى السنوية الأولى للهدنة الأممية في اليمن.. ماذا بقي منها؟

هدنة جددت الأمل في حل سياسي لكنها لم تخدم إلا الحوثيين

بعد مرور عام على إعلان الهدنة الأممية في اليمن، تبدو الآراء المقيّمة للوضع شديدة التضارب. ففي حين يرى البعض أنها كانت بادرة جيدة للعودة نحو الحلول الدبلوماسية والسياسية للحرب، يرى آخرون أن الهدنة لم تقدم شيئا يذكر لليمنيين بل عززت قوة الحوثيين الذين لم يلتزموا بوقف إطلاق النار، لذلك يظل الأمل في الاتفاق السعودي - الإيراني عله ينعكس على الأوضاع في اليمن.

هدنة لم تقدم لليمنيين شيئا

عدن - يصادف الثاني من أبريل مرور عام على إعلان الهدنة الأممية في اليمن بين الحكومة الشرعية والحوثيين، في ظل مؤشرات على وصول الجهود الدولية لتمديد الهدنة التي انتهت في أكتوبر من العام الماضي إلى نقطة حرجة، بالتوازي مع تصعيد عسكري وسياسي حوثي يهدف لفرض واقع جديد على الأرض بعيدا عن استحقاقات الهدنة واشتراطاتها.

وفي مقال له بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لدخول الهدنة الأممية حيز التنفيذ لأول مرة، وصف المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ الهدنة بأنها مثلت "لحظة من الأمل لكونها انفراجه نادرة في دورة من العنف والتصعيد استمرت دون انقطاع تقريبًا على مدى ثماني سنوات".

وقال المبعوث الأممي إنه "بالرغم من انتهاء مدة الاتفاق، إلا أن الهدنة مازالت قائمة إلى حد كبير، ويستمر تنفيذ الكثير من بنودها حتى اليوم. إلا أن أهم ما بشرت به الهدنة هو تعزيزها لفرصة إطلاق عملية سياسية جامعة تهدف إلى إنهاء النزاع بشكل شامل ومستدام".

يعقوب السفياني

الهدنة جددت المسارات السياسية والدبلوماسية للتفاوض

محمد المخلافي

الهدنة ولدت مشوهة ولم يتبق منها سوى بعض الآمال

عبدالوهاب بحيبح

الهدنة الهشة تنعكس على الداخل اليمني

محمود الطاهر

الشعب اليمني لم يستفد من الهدنة بل أصبح وضعه أسوأ

وحذر غروندبرغ من انهيار الهدنة مشيرا إلى أنه "لا تزال هناك مخاطر كبيرة. فالتصعيد العسكري والاقتصادي والخطابي في الأسابيع الأخيرة يذكرنا بهشاشة إنجازات الهدنة إن لم ترتكز على تقدم سياسي نحو حل سلمي للنزاع".

وسرد المبعوث الأممي إلى اليمن في الذكرى الأولى لإعلان الهدنة، الجهود التي قام به على الصعيد العسكري والأمني والسياسي والاقتصادي، مشيرا إلى قيام مكتبه بإنشاء لجنة التنسيق العسكري التي تضم ممثلين عن الأطراف "لمساعدة الأطراف على التحضير لوقف إطلاق النار".

كما قام مكتبه على المسار الاقتصادي بإجراء حوار مع الأطراف والممثلين الفنيين لهذه الأطراف، ويشاور منظمات المجتمع المدني اليمنية، وخبراء مستقلين، ومؤسسات بحثية، والقطاع الخاص اليمني، والمؤسسات المالية الدولية "لتطوير حلول ممكنة لضمان الإدارة المسؤولة للموارد والإيرادات اليمنية، ولتطوير خيارات خاصة بتصميم آليات تمكن الأطراف من التحاور مع بعضهم ومع الشركاء الدوليين والإقليميين والخبراء الفنيين اليمنيين لمعالجة الأولويات الاقتصادية قصيرة وطويلة الأجل".

وسياسيا أضاف غروندبرغ "استمر عملي قبل الهدنة وأثناءها وبعدها مع الأطراف والجهات الفاعلة اليمنية الأخرى، وكذلك الجهات الإقليمية والدولية لبناء توافق حول إطلاق عملية سياسية جامعة، وقد استفاد هذا العمل من المساحة السياسية التي أوجدتها الهدنة ومن الزخم الإقليمي والدولي الجاري".

مرحلة فارقة

اعتبر مدير مركز ساوث 24 للدراسات في عدن يعقوب السفياني أن الهدنة الأممية السابقة في اليمن مثلت مرحلة فارقة في الصراع الممتد منذ سنوات طويلة. وقال في تصريح لـ"العرب"، "لقد نفخت الهدنة الروح مجددا في المسارات السياسية والدبلوماسية حيث تفاوضت الأطراف بعيداً عن لغة البندقية كما هو معتاد. رغم انقضاء مدّتها رسميا في أكتوبر، استمرت الهدنة طيلة الأشهر الستة الماضية ولكن مع مهدّدات خطيرة تصدّرها الحوثيون عسكريا واقتصاديا".

وتابع "من الواضح أن الهدنة فتحت الأبواب والاحتمالات بالنسبة إلى الأطراف الداخلية والإقليمية على حد سواء حيث برزت جهود موازية لما يقوم به المبعوث الأممي هانس غروندبرغ والأطراف الدولية الرئيسية، مثل المحادثات المباشرة بين الرياض والحوثيين".

وحول الظروف التي نشأت فيها الهدنة، أضاف السفياني "الهدنة لم تكن لتتحقق لولا التحولات الكبيرة في معسكر الشرعية اليمنية وتشكيل مجلس القيادة الرئاسي من قوى متناقضة اشترت الوقت لمحاولة تثبيت توازنات معينة عبر الهدنة التي استثمرها الحوثيون أيضا لترتيب صفوفهم وزيادة تسلحهم وفرض ما يشبه الحكومة والدولة المنفصلة في مناطقهم. ولقد استمرت الهدنة رغم انقضاء مدتها لاستمرار هذه الظروف نفسها بالنسبة إلى الأطراف اليمنية التي يتصل جزء كبير من قرارها بالرعاة والداعمين الإقليميين في طهران والرياض وأبوظبي".

وعن مآلات الهدنة استطرد "تكمل الهدنة بشقيها الرسمي وغير الرسمي أو المعلن وغير المعلن عاما، ولا يبدو أن هذا الوضع قد يتغيّر كثيرا خلال الفترة القادمة لأنه وضع ملائم للمزاج الإقليمي بشكل أساسي وكذلك المزاج الدولي المشغول بتوترات أهم في مناطق أخرى من العالم. مع ذلك، حالة اللاحرب واللاسلم وإن كانت تمثل إشارة مستمرة على وجود فرصة للحوار والسياسة إلا أنها أيضا قد تنقضي في أيّ لحظة ولقد وصل اليمن فعلا عدة مرات إلى حافة الحرب من جديد في أوقات متفرقة من العام الأخير".

ولدت مشوهة

من جهته قال الباحث السياسي اليمني محمد المخلافي إن الهدنة منذ لحظاتها الأولى ولدت مشوهةً كسابقاتها على حد تعبيره، وحول ما تبقى من الهدنة قال في تصريح لـ"العرب"، "لم تلتزم جماعة الحوثي فيها بوقف شامل لإطلاق النار لكنها انحنت للرغبة الدولية في التهدئة خاصة مع اتجاه البوصلة الدولية إلى أوكرانيا. والقلق المتصاعد تجاه نشوب أي تصعيد من شأنه التأثير على أسعار الطاقة حول العالم يدرك اليمنيون كيفية تعامل الحوثي مع الهدن، فتوسُّعه على امتداد الرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها لم يأت سوى عبر الاتفاقيات السياسية والهدن العسكرية دون وجود قتال حقيقي إلا فيما ندر".

وتابع "لم يتبقّ من هذه الهدنة سوى بعض الآمال في أن ينعكس الاتفاق السعودي - الايراني إيجابا على الملف اليمني كون إيران التزمت بالتخلّي عن التدخل في شؤون الدول الأخرى، وترجمة ذلك وقف دعم الحوثيين بالسلاح وفق ضمانات صينية، لكن الولايات المتحدة تحاول قول غير ذلك حيث تؤكد إحباطها لعدة محاولات لتهريب السلاح الإيراني إلى ذراعها الحوثية ولأكثر من مرة".

وفي تعليق بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان الهدنة الأممية في اليمن أكد الباحث العسكري اليمني العميد محمد الكميم أن الهدنة كانت ومازالت من طرف واحد هو الحكومة اليمنية الشرعية.

وأضاف "استغلت الميليشيات الحوثية الهدنة كعادتها وكنوع من تكتيكها الخاص الذي تستخدمه منذ 20 عاما، وفقا لسياسة الحروب المتقطعة، حيث تقبل بالهدنة عندما تكون في رمقها الأخير عسكريا وفي حالة ضعف وإنهاك شديدين وتحتاج إلى إعادة جاهزيتها من جديد لخوض جولة صراع جديدة. أي أن الهدنة بالنسبة إلى ميليشيات الحوثي جزء من إستراتيجية الحرب لا غير".

وحول رؤيته لمسار الهدنة التي تكمل عامها الأول، قال الكميم في تصريح لـ"العرب"، "لوحظ خلال الهدنة الآلاف من الخروقات بل إنها وصلت إلى مرحلة التصعيد العسكري وخوض معارك مكتملة الأركان في كل الجبهات ونجح الحوثي في قضم بعض الأجزاء من الأرض في مأرب وشبوة مؤخرا، إضافة إلى استغلال الحوثي للهدنة في إقامة ستة عروض عسكرية ومناورة في الحدود السعودية واستمر في الحشد والتعبئة وتعزيز الجبهات، واستمر كذلك تدفق الأسلحة الإيرانية بشكل متواصل".

يرى الباحث السياسي اليمني عبدالوهاب بحيبح أن الهدنة الهشّة كما يصفها لم تنعكس فعليا في الداخل اليمني، حيث أنها بحسب تعبيره "هدنة من جانب الحكومة الشرعية، التي تقدم التنازلات تلو التنازلات للميليشيا الحوثية التي لم تف بأيّ بند من بنود هذه الهدنة كرفع الحصار عن تعز وفتح الطرقات وغيرها، كما لم تكف آلة الحرب الحوثية عن هجماتها على مدن ومناطق سيطرة الشرعية".

> جماعة الحوثي لم تلتزم بوقف شامل لإطلاق النار لكنها انحنت للرغبة الدولية في التهدئة خاصة مع اتجاه البوصلة الدولية إلى أوكرانيا

حاجة دولية وإقليمية

يؤكد بحيبح في تصريح لـ"العرب" عدم وجود هدنة حقيقية بالمفهوم العسكري أو حتى السياسي. ويضيف "من وجهة نظري فإن قرار فرض الهدنة الهشة في اليمن لا يأتي في سياق المصلحة اليمنية، أو لبنة حقيقية لبناء سلام شامل في اليمن يعالج جذور الأزمة اليمنية ومسبّباتها، حيث ركّزت الهدنة على تأثيرات الحرب اليمنية على الإقليم، ولم تركز بشكل حقيقي على الصراع في الداخل اليمني والميليشيا لا تزال تشن عدوانها بشكل يومي منذ بداية الهدنة إلى اليوم في ظل صمت دولي".

وأوضح "لذلك من الواضح بأن الهدنة هي في الأساس مطلب أميركي - أوروبي بهدف تهدئة الوضع في اليمن من جانب الحركة الحوثية ومنع امتدادات حربها التي قد تطال حقول إنتاج الطاقة في الإقليم وتهديداتها للممرات المائية بدعم وإشراف إيراني في ظل ارتفاع أسعار الطاقة والأزمة الاقتصادية في العالم بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية، لذلك يسعى الأميركيون والأوروبيون من خلال هذه الهدنة إلى ضمان تهدئة الوضع في اليمن من جانب الحوثيين، ولن يسمحوا بأي تهدد لأمن الطاقة العالمية في الخليج وباب المندب".

وتابع بحيبح "الميليشيا الحوثية - ومن خلفها إيران - تدرك جيدا هذه النقطة وتسعى من خلالها إلى إيجاد تسوية سياسية على الشكل الذي يخدم مصالح إيران ويفرض سيطرة ميليشياتها في اليمن وإن تحقق لها ذلك فمعناه نموذج لبنان يُرسَم بشكل آخر في اليمن".

ادعاء القوة

على غرار العديد من الآراء، يعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر أن الهدنة اليمنية هدنة من طرف واحد فقط، حتى بالرغم من انتهائها بشكل رسمي في أكتوبر الماضي، "إلا أن الحكومة اليمنية لا زالت متمسكة بها، فهناك تدفق للسفن التجارية إلى موانئ الحديدة دون انقطاع، والملاحة الجوية في مطار صنعاء الدولي لا تزال تعمل ووفق الاتفاق المبرم، والجبهات جميعها في حالة صد، على عكس الميليشيا الحوثية التي رفضت وترفض تنفيذها، فلم ترفع الحصار عن المحافظات، ولم توقف الحرب، وترفض تسليم المرتبات من عوائد جمارك وضرائب موانئ الحديدة".

ويلفت الطاهر في تصريح لـ"العرب" إلى أنه "بعد عام من الهدنة الأممية، أظهر الحوثيون وأشاعوا أنهم أقوياء، وهزموا التحالف العربي والشعب اليمني، وهذه من أسوأ ما أفرزته الهدنة الأممية، إلى جانب تماهي العالم مع الميليشيا الحوثية".

وتابع "لم يستفد الشعب اليمني من الهدنة الأممية، فلا حصار حوثيا رفع، ولا رواتب دفعت، ولا مساعدات وصلت إليه، ولا كف الحوثي عنه الأذى، بل زاد من نشر إرهابه وأفكاره، فعادت غالبية الميليشيا المقاتلة إلى المدن والقرى لقتل الناس وارتكاب الأعمال الإرهابية ونهب الشعب، فأصبحت المناطق اليمنية التي يسيطر عليها الحوثي مجرد غابة لا قوانين تنظمها ولا أحكام تردع تلك الميليشيا".

تصعيد حوثي

في تصريح لـ"العرب" يعتبر رئيس مركز فنار لبحوث السياسات عزت مصطفى أن الهدنة انتهت واقعيا بالهجوم الواسع الذي يشنه الحوثيون باتجاه حريب ومأرب، مشيرا إلى أن التصعيد العسكري في هذه الجبهة يصل إلى مستوى العمليات العسكرية التي كانت مشتعلة قبل إعلان الهدنة العام الماضي ولم يختلف المشهد كثيرا عمّا كان عليه الوضع في المواجهات السابقة، حيث أن احتدام المعارك على محور لا يعني استجابة بقية المحاور لفتح النار من جهتها فمكونات الشرعية كانت وما تزال تعاني من عدم وجود غرفة عمليات موحدة تنسق العمليات القتالية لقواتها.

> بعد عام لم يتبقّ من هذه الهدنة سوى بعض الآمال في أن ينعكس الاتفاق السعودي - الايراني إيجابا على الملف اليمني

ويضيف مصطفى "رغم أن المشهد العسكري اليوم يشبه ما كانت عليه الحرب في مديريات مأرب قبل إعلان الهدنة إلا أن المستغرب أن الحكومة الشرعية ما تزال لم تعلن عن موقف سياسي من التطورات العسكرية بالتوازي مع أن قواتها تتعامل مع هذه التطورات وكأنها ما تزال في وضع هدنة رغم رفض الحوثيين تمديد الهدنة منذ ستة أشهر".

وتابع "هذا الوضع يعيد عمليا المعارك على الأرض دون الاعتراف بحالة الحرب ودون الإقرار بتمديد الهدنة وهو ما يعطي ميليشيا الحوثي امتياز وضعية الهجوم دون أن تواجه أيّ ردة فعل مقابلة باستثناء محاولات صد هجماتها وهو ما يحمل قبائل مأرب والقوات المتصدية للهجمات الحوثية عبئا وتضحيات أكبر مما يفترض نظير الوضع غير الصريح للشرعية سياسيا وعسكريا".

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

ما بعد الهدنة في اليمن

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

منذ صدور البيان الثلاثي السعودي – الصيني – الإيراني في السادس من آذار – مارس الماضي، لم يحصل أي تغيير يذكر على صعيد السلوك الإيراني باستثناء احتمال حصول عملية تبادل للأسرى في اليمن تشمل، إضافة إلى شخصيات يمنيّة معروفة، مواطنين سعوديين.

الأمور في اليمن تبدو وكأنّها تسير في اتجاه هدنة. مثل هذه الهدنة ستريح السعوديّة لكن ماذا بعد الهدنة؟ وماذا تعني هذه الهدنة في ما يخص السلوك الإيراني في هذا البلد؟

يُتوقع تنفيذ عملية تبادل الأسرى قبل نهاية شهر رمضان، أي حوالي منتصف نيسان – أبريل الجاري. ليس مستبعدا إتمام العمليّة بنجاح، لكن الأيّام وحدها ستظهر ما إذا كانت هناك رغبة إيرانية في تحريك الوضع اليمني في مجمله، وهو وضع يقلق المملكة العربيّة السعوديّة ويعتبر بين الأولويات بالنسبة إليها. ليس ما يوحي، على الرغم من الكلام المنمّق الذي يصدر عن مسؤولين في طهران، باهتمام إيران بتسوية سياسية شاملة في اليمن تجعل من هذا البلد بلدا طبيعيا على غرار ما كان عليه قبل سقوط نظام الراحل علي عبدالله صالح في شباط – فبراير من العام 2012.

جاء الاتفاق في شأن عملية تبادل الأسرى بين الحوثيين و"الشرعيّة" بعد محاولة أخيرة لـ"جماعة أنصار الله" تستهدف فرض أمر واقع. أراد الحوثيون إظهار أنّ لديهم هامشا واسعا للمناورة وأنّهم ما زالوا قادرين على اتخاذ المبادرة على الأرض. تمثلت تلك المحاولة في السعي إلى اغتيال وزير الدفاع اليمني ورئيس الأركان ومحافظ تعز. لم تنجح المحاولة، لكنها أثبتت أنّ النيات الحوثيّة غير صافية. ثمة كلام غير أكيد عن ضغوط تمارسها "الجمهوريّة الإسلاميّة" على الحوثيين (جماعة أنصار الله) كي يلتزموا المطلوب منهم إيرانيا في هذه المرحلة. يطرح ذلك سؤالا معقدا، لكنّه في غاية البساطة في الوقت ذاته: هل "جماعة أنصار الله" قادرة على شنّ أي عملية تستهدف اغتيال مسؤولين كبار في "الشرعيّة" من دون إذن إيراني، خصوصا أن طائرات مسيّرة استخدمت في تلك العملية في منطقة قريبة من تعز؟

تبدو الأمور في اليمن وكأنّها تسير في اتجاه هدنة. مثل هذه الهدنة ستريح السعوديّة حتما. لكن ماذا بعد الهدنة في اليمن؟ ماذا تعني هذه الهدنة في ما يخص السلوك الإيراني في هذا البلد؟ بكلام أوضح، هل يمكن لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" اعتماد التهدئة في اليمن واللجوء إلى التصعيد في أماكن أخرى مثل العراق وسوريا ولبنان على وجه التحديد؟

مرّة أخرى، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ مهلة الشهرين، التي أعطيت في البيان الثلاثي لمعاودة العلاقات الدبلوماسية السعوديّة – الإيرانية، لم تكن عن عبث. ثمّة حاجة إلى بعض الوقت لمعرفة مدى جدّية "الجمهوريّة الإسلاميّة" في تعاطيها مع ما ورد في نص البيان الثلاثي عن "احترام سيادة الدول وعدم التدخّل في شؤونها الداخليّة".

الأكيد أن التغيير في السلوك الإيراني في اليمن لن يكون كافيا. ليس الموضوع موضوع هدنة يمنيّة فقط. الأكيد أن اليمنيين، جميع اليمنيين في حاجة إلى مثل هذه الهدنة في ضوء المعاناة الإنسانية الكبيرة لشعب يشكو من الفقر والجوع والمرض. يكفي التفكير فقط بأهالي صنعاء وما يعانون منه بسبب الحوثيين الذين لا تشبه تصرفاتهم، خصوصا تجاه المرأة والتعليم في المدارس والجامعات، سوى تصرفات "طالبان" في أفغانستان.

من يعرف أهالي صنعاء المسالمين، الذين يهمّهم أوّل ما يهمّهم العيش في ظروف آمنة وتأمين مستقبل أولادهم، يستطيع أن يتصوّر الظلم اللاحق بهم في ضوء الممارسات الحوثية والإصرار على تغيير طبيعة المجتمع. يتعرّض أهالي صنعاء لكلّ أنواع القهر، بدءا بالتجنيد الإجباري لأولاد لم يبلغوا بعد سنّ المراهقة. يتعرّض هؤلاء الأولاد، الذين يرسلون إلى جبهات القتال، لغسل أدمغتهم عن طريق غرس الخرافات فيها. فوق ذلك كلّه، توجد في مناطق سيطرة "جماعة أنصار الله"، في صنعاء والمحافظات القريبة منها، خوات تفرض على كلّ من يمارس أي نشاط تجاري. ثمّة معلومات موثوق بها عن سعي الحوثيين إلى تدمير جزء من صنعاء القديمة بغية تغيير معالم إحدى أقدم المدن العربية ومن بين الأكثر عراقة.

يحتاج المواطن اليمني، في أي منطقة يمنيّة، أوّل ما يحتاج إلى التقاط أنفاسه. لا يمكن إلّا الترحيب بالهدنة، أي هدنة، ولكن ماذا بعد الهدنة؟ الجواب عن هذا السؤال مليء بالمخاوف، لا لشيء سوى لأنّ ليس ما يشير، أقلّه إلى الآن، إلى رغبة إيرانيّة في التخلي عن الورقة اليمنية، تماما مثلما لا توجد رغبة لدى "الجمهوريّة الإسلاميّة" في التخلي عن الورقة العراقيّة أو السوريّة أو اللبنانيّة. يؤكّد ذلك غياب أي مؤشرات إلى التوجه نحو تسوية سلميّة ذات طابع شامل يكون الحوثيون جزءا لا يتجزّأ منها. مثل هذه التسوية لا يجوز أن تعني، في حال كان مطلوبا أن تكون قابلة للحياة، تكريس قيام كيان سياسي وعسكري في الشمال اليمني ليس في واقع الحال سوى قاعدة صواريخ ومسيّرات ومدافع إيرانيّة من كل العيارات.

ليس ما يشير حتى الآن إلى رغبة إيرانيّة في التخلي عن الورقة اليمنية تماما مثلما لا توجد رغبة لدى «الجمهوريّة الإسلاميّة» في التخلي عن الورقة العراقيّة أو السوريّة أو اللبنانيّة

سيبقى اليمن حقل الاختبار الأوّل لإيران. سيكشف اليمن ما إذا كانت إيران ستتغيّر نحو الأفضل أم ستظل متمسكة بمشروعها التوسعي. ستعطي "الجمهوريّة الإسلاميّة" القليل في اليمن كي تظهر حسن نيّة غير موجودة، إلى إشعار آخر. ستفعل ذلك كي تبقى ممسكة بأوراقها العراقيّة والسوريّة واللبنانيّة في ما تعتبره مواجهة مع "الشيطان الأكبر" الأميركي. ما قد يساعد إيران في ممارسة هذه اللعبة كونها في حلف سرّي مع الإخوان المسلمين في اليمن. كان هذا الحلف وراء سقوط صنعاء في 21 أيلول – سبتمبر 2014، كذلك كان هذا الحلف وراء بقاء تعز محاصرة... وكان وراء صفقات عدة بين الجانبين بعضها من فوق الطاولة وبعضها الآخر من تحتها.

هل يمكن الذهاب إلى أبعد من هدنة في اليمن، هذا إذا نجحت عملية تبادل الأسرى في غضون أسبوعين أو ثلاثة؟ سيعتمد الكثير على مقاربة جديدة تأخذ في الاعتبار الحاجة إلى معرفة مدى قدرة إيران على التزام ما ورد في البيان الثلاثي من جهة ومدى قدرة الصين وجديتها من جهة أخرى.

بعد قرار المحكمة الفرنسية... نفطنا لنا أم علينا؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

ربما لن يستمر ذلك الرضوخ والاستسلام للأمر القضائي الذي فازت به حكومة بغداد باكتسابها دعوى التحكيم الدولي المرفوعة من قبل العراق ضد تركيا بشأن تصدير النفط من إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي. القرار يوقف ضخ 450 ألف برميل من النفط يوميا كانت تُصدّر من حقول كركوك الشمالية في الإقليم. الضغوط السياسية والإعلامية من قبل الولايات المتحدة بدأت تلوح في الأفق من أجل تأجيل القرار أو حتى تعليقه من قبل حكومة بغداد لأجل التراجع عن تنفيذ قرارها.

الضغوط تأتي بعد عطش إسرائيل للنفط العراقي ومحاولات إلزام واشنطن بالضغط على بغداد للتراجع عن قرارها، خصوصا بعد تضررها من ذلك القرار، حسب بعض المصادر السياسية.

توقف تصدير النفط من الحقول النفطية في إقليم كردستان يعني أنه لن يُسمح لأي سفينة بتحميل النفط دون موافقة الحكومة الاتحادية المتمثلة في شركة تسويق النفط العراقية "سومو".

حيثيات الدعوى التي ستُفقد إقليم كردستان إمكانية تصدير نفطه تعود إلى مخالفة أحكام اتفاقية الأنابيب العراقية – التركية الموقعة عام 1973، والتي تنص على وجوب امتثال الحكومة التركية للقوانين في ما يتعلق بحركة النفط الخام المُصدّر من العراق إلى جميع مراكز التخزين والتصريف والمحطات النهائية التي يصب فيها هذا التخزين.

هل تسمح تركيا وإسرائيل لإقليم كردستان بتسليم نفطه إلى الحكومة الاتحادية؟ سؤال ربما ستكون أميركا هي من يجيب عليه، خصوصا وأن قرارا سابقا قد صدر من المحكمة الاتحادية في العراق في فبراير عام 2022 بعدم دستورية قانون النفط والغاز في حكومة كردستان وضرورة إلزام الإقليم بتسليم نفطه إلى الحكومة الاتحادية، وما رافق هذا القرار من رفض كردي على اعتبار أنه يتعارض مع حقوق السلطات الدستورية للإقليم، حينها كان يُعتقد أن القرار سيجد له من الرافضين خارج الحدود أكثر مما هم في الداخل.

تصدير النفط المُنتج من إقليم كردستان إلى الخارج بمعزل عن الحكومة الاتحادية والذي بدأ عام 2012 أثار حفيظة وزارة النفط الاتحادية وجعلها ترفع دعوى قضائية عام 2014 ضد وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الإقليم، إلا أن الحكومات المتعاقبة غالبا ما كانت تغض النظر عن هذه الاتفاقيات لأسباب سياسية تتعلق بكون الكرد بيضة القبّان في الاتفاقيات السياسية التي كانت تحدث، ومن أهمها التوافق في اختيار شخصية رئيس الوزراء من المكون الشيعي.

النفط المُصدّر عبر وساطة شركات تركية يذهب إلى دول عديدة منها إيطاليا وفرنسا وهولندا وحتى أميركا الجنوبية، لكن المختصون يؤكدون أن ما نسبته 70 في المئة من النفط الكردي يُغطي حاجة إسرائيل وبأسعار تفضيلية ومخفضة مقابل الحصول على دعم من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة للقضية الكردية، حسب المتداول في دهاليز السياسة.

في كل هذا التداخل والتشابك في المصالح سيُثار سؤال هو: هل تسمح تلك الدول التي تشتري النفط الكردي بأسعار مخفضة، بدءا من وصوله الأراضي التركية ومن ثم نقله إلى مناطق مختلفة من العالم، وبالخصوص إسرائيل، بحدوث ذلك وتستسلم بصمت وهدوء؟

في كل هذا التداخل في المصالح سيُثار سؤال: هل تسمح الدول التي تشتري النفط الكردي بأسعار مخفضة وتنقله إلى مختلف مناطق العالم، وخصوصا إسرائيل، بتنفيذ القرار وتستسلم بصمت وهدوء؟

ويطالب العراق جارته بغرامة تقارب 33 مليار دولار تعويضا عن الأضرار التي نجمت عن قيام الحكومة التركية بالسماح بتصدير وبيع نفط الإقليم دون موافقته الرسمية، في حين أقرّت المحكمة الدولية تغريم أنقرة مليارا و400 مليون دولار، وهو ما سيؤجج الرغبة التركية ويزيد من محاولاتها فرض سياسة برميل النفط مقابل الماء الذي تسعى إليه الجارة لإنعاش اقتصادها من خلال استعمال الماء ورقة ضغط سياسية واقتصادية من أجل تنازل العراق عن مستحقاته.

من جانبها ترى إسرائيل أنها الخاسر الأكبر من عدم تصدير النفط، لذلك سيستغل اللوبي الصهيوني في واشنطن نفوذه السياسي والإعلامي بوساطة أميركية لمنع العراق من تنفيذ قراره.

هل يُنفذ قرار منع تصدير الإقليم لنفطه بمعزل عن بغداد؟ قرار من الغباء ومن السذاجة أن يستمر طويلا، خصوصا إذا كانت السفيرة الأميركية في بغداد إلينا رومانسكي هي القاضي الموكل إليه تنفيذ القرار. والأهم أن يكون قرارها نافذا على حكومة بغداد التي تمتثل لأوامرها وإرادتها، ليبقى القرار الذي أصدرته المحكمة الدولية حبرا على ورق، خصوصا وأن الإنتاج لا يزال مستمرا، ويتم تخزين النفط المنتج في الخزانات بانتظار التصدير، ويبقى ملف النفط المهرّب برا عبر الشاحنات مفتوحا ما لم يتم إغلاقه.

تعيينات قيادية في الإمارات أبعد ما تكون عن التقليدية

د.هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

توحي إعلانات المباركة في الصحف الإماراتية التي صاحبت قرارات رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، لغير العين الخبيرة بالشأن الخليجي، أن الأمر يرتبط فقط بتعيينات مهمة كانت منتظرة في الدولة. لكثيرين في العالم العربي ممن بقوا أسرى الصور النمطية عن دول الخليج، يبدو الأمر إعادة توزيع للمناصب. سيفوّت البعض، وربما كثيرون، أهمية الأسماء التي تم تعيينها في مناصب مفصلية، بعضها تم استحداثه ليتناسب مع تغيرات كبرى في بلد محوري في المنطقة.

القياديون في دولة الإمارات غير معروف عنهم الظهور الإعلامي. كثيرون منهم، خصوصا ممن تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة، لا يحبون الأضواء ويقلّون من التصريحات ويحرصون على أن يستعينوا على قضاء مهامهم بالكتمان.

لكن واقع القرارات مختلف تماما. التعيينات ستترك آثارا محسوسة عالميا وإقليميا. دولة الإمارات في قلب التحولات العالمية الكبرى. ومن الصعب بمكان توصيف الدور الإماراتي الحاسم في الكثير من القضايا. وفي قلب هذه القضايا كان القياديون الإماراتيون من أحدث الفرق، وأوصل المنطقة إلى حالة من الهدوء والتقاط الأنفاس، بعد هزات كبيرة على مدى أكثر من ثلاثة عقود، ليس آخرها ما يسمّى بالربيع العربي أو تداعيات تغير التوازنات العالمية بصعود قوى كبرى على حساب هيمنة الغرب، وصولا إلى حرب أوكرانيا وأسعار الطاقة والغذاء.

بالعودة إلى المسميات القيادية التي سبقت التعيينات الأخيرة، نجد أن أسماء الشيوخ هزاع وطحنون وخالد ترتبط بالأمن الوطني كمستشارين أو نواب مستشارين، أو العمل الحكومي في عضوية المجلس التنفيذي في أبوظبي، في حين يرتبط اسم الشيخ منصور على مدى سنوات بديوان الرئاسة، وهو الموقع البارز في آليات التنسيق بين مؤسسات الحكم الاتحادية في دولة الإمارات، بالإضافة إلى ارتباط الشيخ منصور ومنصبه بعلاقات دولة الإمارات مع دول العالم واستقباله المستمر للزعماء وكبار الشخصيات. التعيينات الجديدة هي تتويج لأدوار مهمة لمخضرمين في السياسة والعمل الحكومي وفي توجيه اقتصاد البلد من خلال صناعة النفط أو الاستثمارات أو العمل المصرفي.

في العادة يستقبل الإعلام الغربي مثل هذه التعيينات بالتشكك أو التعليقات السلبية. لعلها المرة الأولى التي نجد فيها أن الكتّاب الغربيين علّقوا بإيجابية على التعيينات، لأنهم ومن خلفهم حكوماتهم، يقدّرون الإمكانيات المتميزة لهذه الصفوة القيادية الإماراتية.

القياديون في دولة الإمارات متكتمون إعلاميا، لكن أيّ سياسي مهم في العالم أو أيّ إعلامي مطّلع سيقول لك إنهم من أكثر الفاعلين على المسرح الإقليمي والدولي.

هذه لحظة سياسية فارقة تنتقل بدولة الإمارات من مراعاة التوازنات إلى استحداث المنصب القيادي بما يتلاءم مع الدولة العصرية ومتطلبات العمل الاتحادي مع الأخذ بالاعتبار الدور المتقدم لأبوظبي في الدولة الاتحادية

الرسالة التي أراد الشيخ محمد بن زايد تأكيدها في التعيينات الأخيرة هي الاستمرارية. هذه منظومة حكم أسّسها الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، واستمرت في عهد الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بتعزيز وحضور قوي ومؤثر للشيخ محمد كولي لعهد أبوظبي. هذه منظومة حكم شابة وكفؤة، لكن هذا لا يمنعها من الاستعداد والتهيئة لجيل شاب من القيادة محاط ومؤازر من جيل مخضرم بالخبرة.

المسميات القيادية الجديدة لم تلغ المهام الكبيرة التي يضطلع بها الشيوخ هزاع وطحنون ومنصور. فبالإضافة إلى العمل الحكومي الاتحادي وعلى مستوى إمارة أبوظبي، فإن من مهام هذه القيادات رئاسة وتوجيه قطاعات استثمارية، داخلية وخارجية مهمة.

دولة الإمارات من أوائل الدول التي عملت على الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط والبحث عن ترتيبات استثمارية وصناعية تكفل الرخاء للأجيال القادمة. الصناديق الاستثمارية السيادية الإماراتية جزء لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي. اختر أيّ قطاع حيوي في العالم، وستجد أن قسما معتبرا منه مملوك لهذه الصناديق. المجموعات القابضة التي تحت رئاستهم، تغير من خريطة الشركات الحكومية وتحولها إلى مؤسسات ربحية. مجلس إدارة مؤسسة النفط تحرك من قبل أزمات الطاقة التي يواجهها العالم حاليا وعمل على تطوير الإنتاج وتنويعه وتعزيز المناورة الإستراتيجية في شحن النفط بعيدا عن مخاطر مضيق هرمز. السياسة في التعامل مع عالم متغير في مراكز القوى الكبرى التي اختطها الشيخ محمد بن زايد مبكرا، أوكل تنفيذها لهذه الصفوة القيادية من الإخوة. هذا الإدراك المبكّر بأن العالم لم يعد رهنا للغرب، جعل الشيوخ يدفعون أبناءهم لتعلم الصينية والكورية وغيرها من اللغات للقوى الصاعدة.

الحس البيئي الذي ورثه أبناء الشيخ زايد عن أبيهم حاضر في كل قراراتهم.

يأتي تعيين الشيخ منصور بن زايد كنائب لرئيس الدولة تطورا ملحوظا للنسق السياسي والبروتوكولي الذي ساد منذ تأسيس دولة الإمارات. الدولة الاتحادية التي أصبح عمرها الآن نصف قرن تجاوزت مراحل التأسيس التي كان من أهم معطياتها توزيع المناصب القيادية في الدولة بما يعكس تركيبتها من إمارات بنزعة شبه مستقلة ولكن تحت مظلة اتحادية. لعل من اللافت الإشارة إلى الاحتفاء الكبير الذي أبداه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة وحاكم دبي بتعيين الشيخ منصور بمنصب نائب الرئيس. هذه لحظة سياسية فارقة تنتقل بدولة الإمارات من مراعاة التوازنات، إلى استحداث المنصب القيادي بما يتلاءم مع الدولة العصرية ومتطلبات العمل الاتحادي مع الأخذ بالاعتبار الدور المتقدم لأبوظبي في الدولة الاتحادية.

يبرز في القرارات تعيين الشيخ خالد بن محمد كولي لعهد أبوظبي. القرار يثبّت الانتقال العمودي بين الأجيال. الشيخ خالد مارس مهام قيادية كثيرة في الأمن الوطني والمجلس التنفيذي لحكومة أبوظبي، ومثّل أباه في أكثر من مهمة وتكليف. ولعل إسناد منصب رئيس المجلس التنفيذي لولي عهد أبوظبي تقليديا هو البعد غير الملحوظ دائما والذي يصاحب اختيار ولي العهد. المجلس التنفيذي في أبوظبي هو الحكومة المحلية وعليه تقع مهمة تسيير العمل الحكومي في الإمارة أسوة ببقية الإمارات الأخرى. هذا ما يجعل منصب ولي العهد أبعد ما يكون عن المنصب الفخري.

إلى جانب قرار تكليف الشيخ خالد برئاسة المجلس التنفيذي، قرر الشيخ محمد بن زايد إعادة تشكيل المجلس. ومن الواضح من الاختيارات أنها استمرار لأغلب أعضاء المجلس (أعضاء مجلس الوزراء المحلي أو رؤساء الدوائر) في مناصبهم. لكن اللافت أيضا أن أيّا من أعضاء المجلس ليس من الأسرة الحاكمة، مما يحول دون أيّ تقاطعات في مرحلة تأسيسية مهمة للشيخ خالد على الرغم من أنه ترأس اللجنة التنفيذية في المجلس التنفيذي لسنوات، وهي اللجنة النافذة في تركيبة المجلس والمسؤولة عن توجيه وتنفيذ قراراته.

المجلس التنفيذي هو المؤسسة التي تتواصل مع المواطن الإماراتي في أبوظبي في كل ما يتعلق بحياته. وهذا ما يجعل ولي العهد على تماسّ مباشر مع المواطن. وهذه ليست بالمهمة السهلة في مجتمع تعوّد أن يذهب إلى الحاكم أو ولي العهد مباشرة ليطلب منهما أو يقول لهما ما في باله. المواطن الإماراتي اليوم أكثر تعليما واطلاعا من الأجيال السابقة، لكن في قلب العلاقة بينه وبين حكامه هو الإحساس بأنه يذهب إلى شيخه، أو معزبه، ليجالسه ويسمع منه ويطلب ما يحتاجه. هذا التواصل الذي حافظ عليه الراحل الشيخ خليفة عندما كان وليا للعهد والشيخ محمد في ولايته للعهد وبعد توليه الحكم والرئاسة، سيكون أساسا في ترسيخ علاقة الشيخ خالد بالناس.

الشيخ خالد يتولى ولاية العهد وقد سبقه والده بسنوات من العمل والتنمية والعمل المجتمعي وتعزيز البنية التحتية والتأثير الثقافي، وفي وقت تنعم فيه إمارة أبوظبي بعائدات من الاستثمار وفيض من الريع النفطي. هو من شهود هذا الازدهار، واليوم هو رمز لاستمرارية العهد وما حققه.

الإعلانات في الصحف التي تبارك التعيينات وتضع صورة الشيخ محمد وسط إخوته وابنه، رغم تركيبها التقليدي، إلا أن التعيينات والأشخاص أبعد ما يكونون عن التقليديين.

تصفية حسابات تفصيلية بين مصر وقطر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يمكن فهم المناوشات الإعلامية التي حدثت أخيرا بين مصر وقطر على أنها جزء من تصفية حسابات تفصيلية بين البلدين، حيث دخلا في مصالحة سياسية دسمة من دون تنقية الأجواء تماما وعلاج الأسباب الحقيقية التي أدت إلى التوتر، وارتضى كلاهما القفز على هذه النقطة والدخول مباشرة في تطبيع العلاقات بينهما.

طبقت القاهرة والدوحة الطريقة العربية الشهيرة "عفا الله عما سلف" بلا توقف كبير أمام القضايا التي عكرت الصفو ومحاولة إيجاد سبل العلاج اللازمة، وكان البلدان مدفوعين وقتها بمصالحة عربية دشنتها قمة العلا الخليجية في السعودية، لكنها لم توفر لأي منهما الفرصة للتفكير في اتخاذ الخطوات الوجوبية لعدم تكرار ما حدث.

جرى تجميد الملفات ولم يدخل الطرفان إلى سبل حلها، إذ يعلم كلاهما أن التجاوب مع مطالب إلى آخر يعصف بمصالحة كانت تحبو خطواتها الأولى بعد حوالي سبع سنوات شهدت فيها العلاقات الكثير من ملامح التوتر السياسي والأمني والإعلامي.

وقتها تعاملت الدوحة مع عدم الاستجابة للشروط المصرية على أنه انتصار سياسي، بينما نظرت القاهرة إلى الأمر على أنه تهدئة لطوفان الإعلام وفرملة لعناصر الإخوان وإحكام للسيطرة على جماعات متطرفة على علاقة بالدوحة، وهي مكاسب تمكن مصر من إعادة ترتيب الأوضاع في الداخل بلا منغصات قطرية وأنها لا تريد الانتقام، كما أن الدوحة أبدت رفضا للتخلي عما تملكه من أوراق تدخرها ليوم آخر.

مضت الأمور بوتيرة سريعة ومريبة في التهدئة كجزء من خطة إقليمية، كل طرف يعتقد أنه حقق جزءا من أجندته، وظلت العقد والإشكاليات الرئيسية مؤجلة على أمل أن يطول التأجيل ويدخل عالم النسيان ويجبّ التعاون المشترك ما قبله من سيئات.

كشفت هزة إعلامية حدثت الأيام الماضية عن أهمية ارتكان المصالحة السياسية بين الدول إلى قواعد متينة، وأن تجاهل تسوية العوامل التي أدت إلى التوتر سيقود إلى تفجيره في أي لحظة باستخدام سلاح الإعلام الذي تدعي قطر أنه مستقل مع أنه أهم أسلحتها الفتاكة، ولن تعدم مصر توظيف الحجة نفسها وإن كان إعلامها أقل تأثيرا.

لم تكن العبرة هنا في درجة التأثير، فتوجيه انتقادات من هنا أو هناك يكفي للتدليل على وجود توجيهات رسمية بإعادة الحياة إلى الآلة الإعلامية في البلدين وضخ الدماء في عروقها لتستأنف ما حسب كثيرون أنه جرى تجاوزه.

عادت معزوفة الاتهامات دون أن يتحرك المستوى السياسي في مصر أو قطر، وكأن النغمة التي طفت فجأة تريد التذكير بأن الأزمة لم تنته وأن إمكانية تجددها واردة، في إطار من المناوشات التقليدية، حيث يعتقد كل طرف أن الإعلام أفضل وسيلة لممارسة الابتزاز والوصول إلى الأهداف والحد من تطلعات الطرف الآخر وردعه.

أخطر ما نجم عن تجدد الأزمة، أنه وكما يقال لا توجد عداوات دائمة بل هناك مصالح دائمة، ويمكن عكس العبارة إذ لا توجد مصالح دائمة وهناك عداوات دائمة، فإذا لم تتمكن الدولتان من تسوية الأزمات بينهما من جذورها فسوف يظهر العداء سريعا.

ربما لم تصل العلاقة بين مصر وقطر، وقد لا تصل، إلى المرحلة التي قبعت في ظلها نحو سبع سنوات عجاف، لكن مؤشرات عديدة يمكن أن تعيدها إلى سيرتها السابقة، فكل ما حدث من تجميد أو تسكين يمكن التخلي عنه، وسط حزمة من الهواجس تخيم على حسابات الطرفين، ورهانات ترى أن ثمة فرصة كبيرة في الوصول إلى الأهداف من خلال الهدوء أفضل من التسخين المستمر.

خسر الإعلام في مصر واحدة من معاركه مع الخارج عندما انتقل من تصوير قطر كشيطان إلى ملاك ولم يحافظ على حد معقول من المهنية في حالتي الشيطنة والملائكية، ولذلك عندما ظهرت معالم توتر مؤخرا وعاد الإعلام المصري يمارس دوره في النيل من قطر خسر جزءا مما تبقى في معركة المصداقية.

ربما لم تصل العلاقة بين مصر وقطر وقد لا تصل إلى المرحلة التي قبعت في ظلها نحو سبع سنوات عجاف لكن مؤشرات عديدة يمكن أن تعيدها إلى سيرتها السابقة

في حين عندما صعد الإعلام القطري عبر شبكة الجزيرة وأخواتها والمواقع التي تدور في فلكها حيال مصر كانت خسارته أقل نسبيا، لأنه لم يحول شيطنة مصر إلى دولة ملائكية واكتفى بأن غض الطرف عن مسألة الشيطنة من دون تطرق إلى الملائكية، والتي تولدت في خيال بعض المصريين من مجرد كف الأذى عن بلدهم.

احتفظت الدوحة بمساحة للرجعة، تزيد أو تقل أحيانا، لكنها لم تضع كل البيض في سلة التجميد، وكانت من وقت لآخر تنفخ بحذر في بعض الأزمات من منطلق مزاعم تنطق بالتمسك بالمهنية، لكن الأيام أثبتت أنها تريد القبض على العصا من منتصفها.

سعت الدوحة لتبني صيغة مصالحة في إطار جزئي من نقد يساعدها على عدم التخلي عن ماء وجهها أمام المعارضة في مصر، ويمكنها من الحفاظ على دورها السياسي في استحقاقات تنتظر القاهرة، أبرزها انتخابات الرئاسة المصرية المتوقع أن تجرى منتصف العام المقبل.

يصعب أن تحافظ الجزيرة على برودها الإعلامي في محك بحجم انتخابات الرئاسة، وحاولت إحياء سننها في التسخين مبكرا لتعرف حجم الرفض، وقد وصلتها رسالة القاهرة بشكل أشد سخونة، وعرف كل جانب الحدود التي يبلغها والتي يجب أن يتوقف عندها، فقد تعلمت مصر أن أي انتقاد أو تحريض يأتي من قطر ينطق عن الهوى.

يلزم القبول بالدخول في الهدنة كل طرف بالعودة إلى مربعه، وأن السعي لمبارحته سوف يكون وبالا عليهما، ويقود بسهولة إلى فض ما تحقق من تطورات سياسية أو هدم أجزاء رئيسية فيها، فلا تستقيم المصالحة مع المعارك الإعلامية، وإن حدث فهي بداية لعد تنازلي يؤدي إلى الخروج من المسار الذي قبلته القاهرة والدوحة طوعا أو قسرا.

بدا المشهد الإعلامي محاولة لجس النبض والتعرف على حدود القبول والرفض، وتبين أن الانسياق خلفه سيمثل مخاطرة كبيرة للجانبين، إلا إذا ارتضى أحدهما أو كلاهما دخول المغامرة مرة أخرى، وتأكد أن التهدئة غير مجدية لتطلعاته وتجاوزها مسألة ضرورية، فالنتائج التي تمخضت عنها لم تحقق التطلعات المرجوة منها.

يشير الحفاظ على الود الرسمي على أعلى المستويات في البلدين إلى حرص على فض الاشتباك سريعا بين الإعلام، حيث تيقنت قطر أن مصر لن تبلع الانتقادات والاتهامات التي ستوجه لها، وستبادلها بالمثل على الفور، وهو ما يضاعف من أزمة الإعلام القطري وقد يعيد شبكة الجزيرة إلى مشاكساتها التي حققت لها انتشارا واسعا، حيث بدأ ينزوي قليلا مع تراجع معاركها على الساحات العربية.

حققت القناة شهرتها من السخونة التي لجأت إليها، والكف عنها ثبت أنه يمثل خسارة كبيرة للجزيرة كوسيلة إعلامية وقطر كدولة لها أجندة سياسية خاصة بها، ما يعني أن كليهما يتغذى على التوتر، والهدوء بات كابحا لهما.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

أرامكو تراهن على نمو مستمر للطلب الصيني على النفط

بناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات في مقاطعة لياونينغ يعزز حصة السعودية في سوق التكرير

لجني العوائد زاوية رؤية مختلفة

قطعت السعودية شوطا كبيرا في سياق ترجمة إستراتيجيتها التوسعية للتكرير حين نقلت طموحها في هذه الصناعة إلى آفاق أوسع مع تمركزها في السوق الصينية أكبر مستهلك للمشتقات النفطية في العالم، ما يكسبها وفق محللين القدرة على الاستحواذ على حصة أكبر وعلى مدى أطول.

الرياض - صوبت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، اهتمامها باتجاه سوق الخام المتنامي في الصين، إذ تعمل شركة النفط العملاقة أرامكو على تعزيز حصتها من الإمدادات لدى أكبر مستورد في العالم.

وأعلنت أرامكو الأسبوع الماضي عن صفقتين كبيرتين لتكرير البترول والبتروكيماويات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم ضمن سياق خططها لتوسيع أعمالها في قطاع المشتقات النفطية والمصافي.

ويتوقع أن تتمتع الشركة، التي حققت أكبر أرباح في تاريخ صناعة الطاقة العام الماضي عبرهما بحصة من سوق التكرير والصناعات التحويلية الصينية.

كما تمنح الاتفاقيتان أرامكو منفذا لتصدير قرابة 690 ألف برميل يوميا من الخام إلى الدولة الآسيوية، ما يعزز حصة البلد الخليجي خلال السنوات والعقود المقبلة.

وقال أمين الناصر رئيس أرامكو ومديرها التنفيذي "نرى فرصة كبيرة مربحة للجانبين لبناء قطاع متكامل رائد عالميا في مجال التكرير والبتروكيماويات في الصين".

تسفيتانا باراسكوفا

رهان السعودية مزدوج لتحقيق الاستفادة في السنوات المقبلة

وأضاف "التركيز بشكل خاص سيكون على تحويل السوائل مباشرة إلى مواد كيميائية كجزء من خططنا الأوسع لتوسيع أعمالنا في مجال تحويل السوائل إلى مواد كيميائية".

وأوضح في منتدى التنمية الصيني عقد قبل أسبوع في بكين أن الشركة تريد أن تكون مصدرا لأمن الطاقة الصيني على المدى الطويل والتنمية عالية الجودة، عبر إمدادات الطاقة والكيماويات.

وتم توقيع اتفاقية إطارية مبدئية لمصفاة بمقاطعة لياونينغ شمال شرق الصين للمرة الأولى خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى بكين في مارس 2017.

وقبل العام الذي تفشى فيه الوباء، وافقت أرامكو على إقامة مشروع مع شريكين صينيين عندما كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في بكين فيما كان يُنظر إليه على أنه صفقة تاريخية مع حليف رئيسي.

ومع ذلك، أوقف السعوديون لفترة وجيزة الاستثمار في مشروع المصفاة في العام 2020 وسط غياب اليقين عندما أدت عمليات إغلاق كوفيد في الصين إلى خفض الطلب على منتجات الطاقة.

وبعد إحياء محادثات الاستثمار في أوائل عام 2022، قالت أرامكو في مارس الماضي إنها ستمضي وتستثمر في مصفاة لتكرير 300 ألف برميل يومياً باستخدام تكسير الإيثيلين بالتعاون مع تشاينا نورث غروب كورب (نورنكو)، الشركة الأم لنورث هواغين كيميكال.

وترى الخبيرة في شؤون الطاقة تسفتانا باراسكوفا التي تكتب لمنصة "أويل برايس" الأميركية أن رهان السعودية مزدوج لتحقيق أقصى استفادة خلال السنوات المقبلة.

وقالت "تراهن الرياض عبر الاتفاقيتين على النمو المستمر في الطلب الصيني على النفط من ناحية. كما تتطلع إلى تعزيز حصتها في السوق الصينية من ناحية أخرى".

وأشارت باراسكوفا إلى أن ذلك يأتي بعدما أعلنت شريكتها في تحالف أوبك+، روسيا، عن حصة بالخام الرخيص بعد الحرب في أوكرانيا والعقوبات التي تكبّدتها بسببها.

وكانت السعودية وروسيا لسنوات مستعدتين لخوض مغامرة سوق النفط الصيني، لكن الصراع على الحصة أصبح أكثر حدّة منذ اندلاع الحرب في شرق أوروبا.

وتحولت روسيا جراء ذلك إلى آسيا وتراهن الآن على أكبر سوقين فيها وهما الصين والهند باعتبارهما المشتريين الرئيسيين لخامها الذي توفره بخصومات كبيرة تميّزه على الأسعار الدولية.

وتبيع السعودية نفطها الخام بموجب عقود طويلة الأجل، ما يضمن لها حصة من السوق الصينية. لكن روسيا تعرض نفطها بخصومات يمكن أن تجتذب المزيد من المشترين الصينيين الذين لا يلتزمون بسقوف أسعار مجموعة السبع.

وقالت باراسكوفا "قد تجتذب روسيا المشترين الصينيين بشحناتها الفورية الأرخص، لكن السعودية تعتمد صفقات طويلة الأجل لضمان مبيعات النفط لعقود".

وكانت روسيا أكبر مصدّر للنفط الخام للصين في يناير وفبراير الماضيين، وتجاوزت السعودية التي احتلت المرتبة الأولى خلال العام الماضي.

ومع تسريع الصين لشرائها النفط الخام الروسي الرخيص، قفزت وارداتها بنسبة 23.8 في المئة على أساس سنوي إلى 1.94 مليون برميل يوميا في يناير وفبراير 2023، وفقا لبيانات الإدارة العامة للجمارك الصينية التي استشهدت بها رويترز.

وبينما تدفع روسيا لبيع خامها المحظور في الغرب بتخفيضات في آسيا، تضمن السعودية الطلب طويل الأجل في الصين بحصص في مشاريع التكرير والبتروكيماويات.

وقالت أرامكو إن مشروعا مشتركا للشركة السعودية يخطط لبناء مجمع بقيمة 10 مليارات دولار في الصين على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

وسيشمل المجمع مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يوميا، ومعملا للبتروكيميائيات بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ 1.65 مليون طن متري من الإيثيلين ومليوني طن من البارازايلين.

مشروعان جديدان

- تشييد مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يوميا
- بناء مجمع للبتروكيميائيات بطاقة سنوية تبلغ 1.65 مليون طن من الإيثيلين ومليوني طن من البارازايلين

وستصدّر أرامكو ما يصل إلى 210 آلاف برميل يوميا من لقيم النفط الخام إلى المجمع الذي سيُشيّد في مدينة بانجين بمقاطعة لياونينغ.

وقال النائب التنفيذي لرئيس للتكرير والكيميائيات والتسويق في أرامكو محمد القحطاني إن "هذا المشروع المهم سيدعم الطلب الصيني المتزايد على الوقود والمنتجات الكيميائية".

> **690**
> ألف برميل يوميا ستضخها السعودية إلى الصين على المدى الطويل بموجب الاتفاقيتين

وأضاف إنه "يمثل علامة فارقة في إستراتيجيتنا للتوسع المستمر في الصين والمنطقة بشكل عام والتي تُعد محركا مهما بشكل متزايد للطلب العالمي على البتروكيميائيات".

وأصدرت أرامكو بيانا الخميس الماضي أعلنت فيه عن توقيع اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة بنسبة 10 في المئة في شركة رونغشنغ للبتروكيميائيات المحدودة مقابل 24.6 مليار يوان صيني (3.6 مليار دولار).

واعتبرت باراسكوفا أن الصفقة ستُسهم في زيادة توسيع وجود الشركة السعودية بشكل كبير في أعمال التكرير والكيميائيات والتسويق في الصين.

وحددت أرامكو أنها ستعمل من خلال الشراكة على تصدير 480 ألف برميل يوميا من النفط الخام العربي إلى شركة جيجيانغ للنفط والبتروكيميائيات المحدودة التابعة لشركة رونغشنغ، بموجب اتفاقية مبيعات طويلة الأجل.

وقال القحطاني إن هذا الإعلان يؤكد "التزام أرامكو طويل الأجل تجاه الصين وإيمانها بقوة قطاع البتروكيميائيات الصيني".

وأضاف "هي عملية استحواذ مهمة للشركة في سوق رئيسة تعزز طموحاتنا في النمو والمضي قدما نحو إستراتيجية تحويل السوائل إلى كيميائيات كما أنها تُسهم أيضا في تأمين إمدادات موثوقة من النفط الخام لواحدة من أهم مصافي التكرير في الصين".

خلافات تُحبط خطط النهوض بتجارة البصمة الكربونية

يثير خلاف مناخي حول الاستثمار في البصمة الكربونية حفيظة شركات التأمين وصناديق التقاعد مدعومة من الأمم المتحدة، بعدما دبت انقسامات في ما بينها تنذر بتفكك تحالفها أو قد تضعفه جراء غياب قواعد عملية يمكن أن تحقق الأهداف وترضي كافة الأطراف.

لندن - يعكس تهديد أحد أعضاء تحالف مؤلف من شركات تأمين وصناديق تقاعد يسعى لمعالجة تغير المناخ بالاستثمار في أرصد ائتمانات الكربون بالانسحاب من هذه المجموعة وجود مشاكل عميقة تعيق المضي قدما في الحياد الصفري.

ويدرس صندوق المعاشات التقاعدية الدنماركي بنسيون أكاديميكر الانسحاب من التحالف بعد خلافات بشأن كبح الاستثمار في قطاع النفط والغاز أدت إلى انقسام المجموعة.

والصندوق وهو أحد أعضاء مالكي الأصول الصافية الصفرية (أن.زد.أي. أو.أي) الذي تدعمه الأمم المتحدة، إلى جانب مبادرة مدراء الأصول نحو صافي انبعاثات صفري ومبادرات صافي الانبعاثات الصفرية المالية الحالية والجديدة.

وخلال السنوات القليلة الماضية انضمت أكثر من 160 شركة تملك أصولا تقدر قيمتها بنحو 70 تريليون دولار لتحقيق هدف مشترك توجيه الاقتصاد العالمي نحو صافي انبعاثات صفري وتحقيق أهداف اتفاقية باريس.

وقال رئيس الاستثمار في الصندوق النرويجي إيندرياس شيلد لرويترز إن المتطلبات الجديدة المفصلة في ورقة موقف لأعضائه البالغ عددهم 85 "لا ترتبط ما يكفي من السلاسل لامتلاك أسهم وسندات شركات النفط والغاز المدرجة في البورصة".

وفي إشارة إلى المسودة النهائية للورقة بعد عملية تشاور استمرت 18 شهرا أوضح شيلد أن "الموقف لا يرقى إلى مستوى معاييرنا، وسوف يتعين علينا النظر في مشاركتنا في تحالف أن.زد.أي.أو.أي للمضي قدما".

وتبددت الآمال في الحصول على متطلبات أكثر طموحا بسبب المخاوف بين بعض أعضاء التحالف من أن الأهداف التوجيهية يمكن أن تفتحهم أمام مزاعم بأن صناعتهم كانت تتواطأ وتجتذب دعاوى قضائية ضد الاحتكار، وفقا لأشخاص مطلعين على المداولات.

وخضعت تعويضات الكربون أو تخفيضات أو إزالة الانبعاثات للتعويض عن تلك الموجودة في أماكن أخرى لتدقيق متزايد خلال السنوات الأخيرة للتأكد من مدى فعاليتها في مواجهة ظاهرة تغير المناخ وبسبب غياب المعايير الصناعية المشتركة.

ويعتبر الخلاف هو الأحدث في سلسلة من الانقسامات السياسية بين التحالفات المناخية الكبرى للشركات المالية.

وألغى تحالف غلاسكو المالي من أجل صفر انبعاثات، بقيادة محافظ بنك إنجلترا السابق مارك كارني في أكتوبر الماضي مطلبًا لأعضائه للتسجيل في حملة الأمم المتحدة لخفض الانبعاثات بعد أن رفض البعض ذلك.

وذكرت رويترز أواخر الشهر الماضي أن أعضاء الشراكة من أجل المحاسبة المالية للكربون منقسمون حول كيفية الإبلاغ عن انبعاثات الكربون المرتبطة بأعمال أسواق رأس المال الخاصة بهم.

وفي ورقة الموقف التي نُشرت الأربعاء الماضي، توقع تحالف أن.زد.أي.أو.أي، الذي يسيطر أعضاؤه على أصول بقيمة 11 تريليون دولار، أن يتوقف الأعضاء عن تمويل البنية التحتية الجديدة للنفط والغاز المرتبطة بمشاريع الاستكشاف والإنتاج بشكل مباشر.

وأشار صندوق بنسيون أكاديميكر إلى أنه يريد أن تنص ورقة الموقف على أن أعضاء التحالف يجب أن يستثمروا في الأسهم العامة أو سندات الشركات فقط عندما تتوقف الشركات المعنية عن الاستثمار في التنقيب عن النفط والغاز الجديد.

وقال شيلد "نحن لا نقول إن على جميع الأعضاء التخلي عن الأسهم المدرجة لشركات النفط الكبرى اعتبارًا من يوم غد، لكن يجب أن يكون هدفا وموقفا واضحين بأن النفط والغاز الجديد لا يتوافقان مع 1.5 درجة".

ويعمل منتجو النفط والغاز ضد الجهود المبذولة لتقليص الحد الأقصى العالمي لاحترار درجة كوكب الأرض عند هذا المستوى بحلول منتصف القرن.

وأيدت دوريس كيروي، كبيرة مديري البيئة والاجتماعية والحوكمة في شركة غاوثر أسيست مانجمنت، العضو في أن.زد.أي.أو.أي إنها أيدت ورقة الموقف لكنها أقرت بأن لغتها لم تكن صارمة كما أراد بعض الأعضاء.

وقالت كيروي "نظرا إلى أن تحالفنا لديه عدد متزايد من الأعضاء من مختلف البلدان والخلفيات السياسية، كان من الصعب تحقيق توافق في الآراء بشأن الصياغة الدقيقة".

إيندرياس شيلد

متطلبات الاستثمار لا ترقى إلى مستوى معاييرنا

دوريس كيروي

كان من الصعب تحقيق توافق بشأن الصياغة الدقيقة

أما غونتر تالينجر رئيس أن.زد. أي.أو.أي، وهو مدير مجلس إدارة شركة أليانز الألمانية للتأمين التأمين فأكد أن موقف المجموعة يعكس "حدًا أدنى من المعايير" يمكن أن يتفق عليه جميع الأعضاء.

ويوجد العديد من أعضاء هذا التحالف في الولايات المتحدة، حيث انتقدت بعض الولايات التي يديرها سياسيون جمهوريون الشركات المالية، بل وقاطعوها بسبب موقفها من الوقود الأحفوري والانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون.

وأدى ذلك إلى قلق بعض الشركات بشأن المخاطر التي تواجهها إذا أصبحت هدفًا لدعاوى قضائية لمكافحة الاحتكار بسبب مشاركتها في المبادرات البيئية ، على الرغم من عدم اتخاذ مثل هذه الإجراءات القانونية حتى الآن.

وقبل هذه الموجة لوحت شركة التأمين الألمانية ميونخ ري بالانسحاب من تحالف آخر لشركات التأمين يركز على الحد من انبعاثات الكربون لتجنب مخاطر مكافحة الاحتكار.

وقال متحدث باسم ميونخ ري إن "شركة التأمين خططت للبقاء مع تحالف أن.زد.أي.أو.أي"، دون توضيح سبب عدم اهتمامها بمخاطر مكافحة الاحتكار في تلك الحالة.

واعتبر جويل ميتنيك الشريك في شركة المحاماة كادوالادير وويركشهام آند تافت ومقرها في نيويورك، أن دعاوى مكافحة الاحتكار ضد الشركات المشاركة في تحالفات المناخ كانت ممكنة ولكن من غير المرجح أن تنجح.

وقال "أعتقد أنه سيكون من الصعب للغاية بالنسبة إلى المدعي حتى المسؤول الحكومي أن ينتصر على نظرية الضرر لمكافحة الاحتكار".

سيناريو خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى صفر بحلول عام 2050

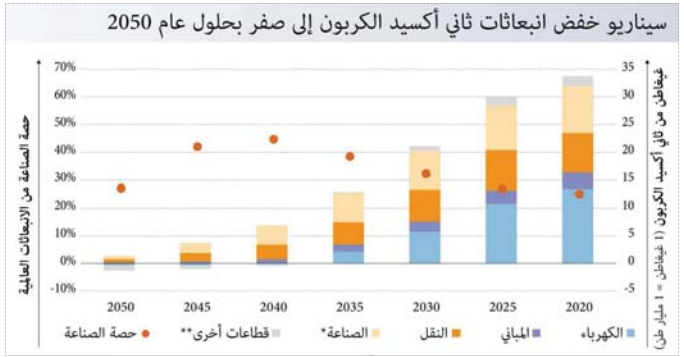

قفزة قوية لحركة السفر عبر المطارات العمانية

مسقط - أظهرت بيانات حديثة أن سلطنة عمان شهدت قفزة قوية في حركة المسافرين عبر مطاراتها في أول أشهر هذا العام، في تأكيد جديد يقول خبراء إنه سيساعد الحكومة على تحقيق المزيد من الإيرادات.

ومن المتوقع أن تعطي الأرقام الجديدة التي أصدرها مركز الإحصاء العماني الأحد المزيد من التفاؤل للسلطات بإمكانية تنشيط قطاعي السفر والسياحة خلال 2023، بعدما حققا انتعاشة بنهاية العام الماضي مع رفع قيود الإغلاق الاقتصادي حول العالم.

ووفق الإحصائيات التي نشرتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية، فإن عدد الرحلات الجوية عبر كل من مطارات مسقط الدولي وصلالة وصحار نمت بمقدار 160.1 في المئة حتى نهاية شهر يناير الماضي على أساس سنوي.

> **160.1**
> في المئة نسبة نمو الرحلات الجوية في يناير الماضي على أساس سنوي

وشهدت أعداد القادمين عبر مطارات سلطنة عُمان ارتفاعا ملحوظا بنسبة 94 في المئة، كما ارتفعت أعداد المغادرين بنسبة 115 في المئة، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وأظهر الطلب العالمي على قطاع السفر تسارعا في النمو في الفترة الماضية مع عودة حركة النقل الجوي بشكل ملحوظ عقب تخفيف قيود الإغلاق، ورغم ارتفاع التكاليف بالنسبة للشركات والمستهلكين.

وينظر المسؤولون العمانيون إلى 2023 على أنه عام استرجاع حركة السفر إلى وتيرتها المعتادة كما كانت قبل الأزمة الصحية وربما تجاوز أرقام سنة 2019.

واتجه البلد، وهو الأضعف اقتصاديا بين جيرانه الخليجيين، لتنويع اقتصاده، مُركزا على السياحة كبديل واعد لقطاع الطاقة، الذي شكل في الأعوام التي سبقت ظهور الوباء 86 في المئة من إيرادات الدولة، فيما ارتد تراجع أسعار النفط سلبيا على الميزانية.

وتؤكد وزارة السياحة أن الحوافز التي تم الإعلان عنها طيلة الأشهر الماضية في ظل الإصلاح الحكومي، أسهمت في التخفيف من حدة تأثيرات الأزمة الصحية على القطاع والعاملين فيه.

وتمضي مسقط في تنفيذ خطة التنمية السياحية الشاملة التي تم اعتمادها لتنمية القطاع من خلال برامج الحوكمة والإدارة وبناء القدرات وبرامج التخطيط والاستثمار والتنافسية، ولزيادة المحتوى المحلي.

وقفزت طموحات صناعة النقل الجوي للبلاد بعدما كشفت الحكومة قبل عام عن خطوات ستعزز دورها في اقتصاد البلد مستقبلا.

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

غلاء الإيجارات يُقصي العمالة الوافدة من سوق دبي

طفرة شراءات الأثرياء الأجانب للعقارات واكتظاظ الإمارة بأصحاب الأعمال يرفعان التكاليف بشكل كبير

تواجه شريحة من العمالة الوافدة في دبي ضغطا على قدرتها المعيشية في ظل غلاء الإيجارات مع طفرة شراء الملياردیرات للفيلات واكتظاظ الإمارة بالمصرفيين والمدراء التنفيذيين الجدد ما يجعلهم يعيدون حساباتهم السكنية لتوفير بعض النقود.

نمو القطاع في مسار لا يتوقف!

دبي - يسعى مُلاك عقارات في دبي لاقتناص فرصة انتعاش السوق لمضاعفة الإيرادات، إذ يعملون على إقناع المستأجرين بالخروج من الشقق لتأجيرها بأعلى من السعر الذي كانت عليه، مما جعل بقاء الكثير من المغتربين في المدينة أمرا يبدو صعبا للغاية.

وتقول غيدا التي رأى مالك العقار طريقة لمضاعفة الإيجار البالغ 3 آلاف دولار الذي كانت تدفعه هي وزوجها لبلومبرغ "أسمع أن لديهم عملا مذهلا من المستأجرين الآخرين الذين لديهم أوضاع مماثلة لحالتي".

والقصة مشابهة لعشرات آخرين يعملون في المقاهي ووظائف أخرى وتعكس أحدث تجسيد لدبي كأرض دائمة من الفرص رغم وجود حاجز للدخول أصبح أعلى بكثير.

متين ميتشل

طبيعة دبي تتغير فاقتصادها ديناميكي للغاية ويخدم الأثرياء

همام أياسو

أحد الأشياء التي نظرت إليها كان اختلاف تكلفة المعيشة

وكان مفتاح الإمارة لسنوات هو أسلوب الحياة المعفي من الضرائب إلى حد كبير، والذي لن يتمكن العديد من الوافدين من الوصول إليه في بلدانهم الأصلية.

ولكن تدفق أصحاب الملايين والمصرفيين الذين ينتقلون من آسيا، وبعض رجال الأعمال الروس الذين يسعون لحماية الأصول يؤدي إلى ارتفاع أسعار الإيجارات ويجعل المدينة التي تضم أكثر من 3 ملايين شخص وكأنها ملعب مخصص للأثرياء.

وبحسب شركة سي.بي.آر.إي للاستشارات العقارية قفز متوسط الإيجار السنوي للفيلا منزل الأسرة الواحدة في الإمارة بنسبة 26 في المئة خلال العام حتى فبراير ليصل إلى نحو 295.4 ألف درهم (80.4 ألف دولار).

ونقلت بلومبرغ عن متين ميتشل مؤسس شركة توظيف تنتمي إلى شركة سي - سويت التي تعمل في المنطقة منذ عقود قوله إن "طبيعة دبي تتغير". وأضاف "أصبح هذا اقتصادا ديناميكيا للغاية مجددا، لكنه أصبح أيضا أكثر من موناكو، يخدم احتياجات الأثرياء".

وفي دبي حوالي 90 في المئة من المقيمين أجانب وتعتمد الإقامة في الغالب على التوظيف. وبدأت الإمارات في تقديم تأشيرات طويلة الأجل لعدد قليل مختار، لكن الغالبية العظمى من العمال الأجانب ليس لديهم طريق واضح للحصول على الإقامة الدائمة أو الجنسية.

وقبل خمس سنوات، غادر العديد من السكان وسط زيادة كبيرة في تكاليف المعيشة والأعمال. وبعد ذلك بعامين غادر الآلاف في أعقاب فقدان الوظائف الوبائي.

وتقوم الأسر المغتربة بشكل أساسي بتقليص حجمها أو البحث عن فرص في أسواق مثل السعودية، التي تتنافس مع دبي على المواهب والأعمال، وتخطط لجذب السياحة أيضًا.

وأدى الوباء إلى انخفاض تكاليف الإيجار في دبي، مما يعني أن بعض السكان انتقلوا إلى مناطق لم يكن بمقدورهم تحمل تكاليفها في السابق ويعانون الآن مع تراجع الأسعار ليس فقط إلى مستويات ما قبل كوفيد ولكن أبعد من ذلك.

وقرر العديد من سكان دبي تقليص حجم المساكن، أو الانتقال إلى المناطق النائية في الإمارة أو الانتقال إلى الإمارات المجاورة بما في ذلك الشارقة، وعادة ما تستغرق الرحلة 30 دقيقة بدون حركة مرور.

وتشير البيانات إلى أن الزيادة في أسعار المستهلكين بلغت في دبي 7.1 في المئة سنويا في الصيف الماضي، قبل أن تتراجع.

وفي حين أن التضخم كان أقل انتشارا مما هو عليه في لندن أو نيويورك، إلا أنه كان لا يزال الأسرع على الإطلاق. وانخفض المعدل إلى 5 في المئة في فبراير الماضي، لكنه في الواقع قد يكون أعلى من ذلك بكثير.

وتأخذ أسعار المساكن، التي تشكل أكثر من 40 في المئة من تضخم أسعار المستهلك بدبي، في الحسبان فقط معاملات المنازل الجديدة، مما يعني أن غالبية العقود المجددة ليست جزءا من حساب التضخم.

وهذا يعني أن اتجاهات العقارات تستغرق وقتا لتتحول إلى قراءة التضخم، وفقا لمونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي.

ويتم استيراد معظم مواد البقالة وتكلفتها أكثر من الأسواق المحلية في المقام الأول وقد ارتفعت أيضا حيث أدت صدمات سلسلة التوريد إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم.

ويشعر الأشخاص الذين يقتربون من أسفل السلم الاقتصادي بمن فيهم عمال البناء الذين يبنون ناطحات السحاب اللامعة وعمال المنازل الذين يعتنون بالأطفال وينظفون منازل المغتربين أيضا بضغوط الأسعار.

لكن الكثير من تكاليفهم ثابتة، وتظل المواد الغذائية الأساسية مدعومة وهدفهم الرئيسي هو إرسال الأموال إلى عائلاتهم بدلا من إنفاقها بالنسبة إلى البعض من بين الطبقة الوسطى المضغوطة، حتى لندن يمكن أن تكون أكثر فعالية من حيث التكلفة.

وقال همام أياسو الذي انتقل إلى المملكة المتحدة من دبي في أواخر عام 2021 ويحافظ على راتب مماثل لما كان يتقاضاه في الخليج إن "أحد الأشياء الرئيسية التي نظرت إليها قبل الانتقال إلى لندن كان اختلاف تكلفة المعيشة".

وأضاف أياسو وهو مدير تنفيذي في شركة تاستي البريطانية للغذاء "في مقارنتي قبل عامين، كانت الأسعار في لندن أرخص بنحو 20 في المئة وحتى الآن مع ارتفاع التضخم، وما زلت أجدها أرخص بطريقة ما من دبي."

ورغم عدم وجود ضريبة دخل في دولة الإمارات، لكن الرسوم الضمنية كثيرة. ويمكن أن يكلف الحصول على رخصة قيادة الآلاف من الدولارات.

> 26
> في المئة نسبة الزيادة في الإيجار السنوي للفيلا قياسا بالشقة ليبلغ أكثر من 80 ألف دولار

كما أن فواتير الكهرباء لها رسوم سكن يمكن أن تشكل ما يقرب من 80 في المئة من الحساب الشهري، ويتم فرض رسوم "المعرفة" و"الابتكار" على الخدمات الحكومية.

وأوضح إياسو "يؤخذ كل شيء في الاعتبار في العيش في لندن، فأنا أقوم بتسعير الضرائب والإيجارات والفواتير في بداية العام، ولكن في دبي، قد تأتي بعض النفقات من العدم".

ويقول المسؤولون إن ارتفاع الأسعار أكثر تواضعا من أي مكان آخر، حيث يؤثر التضخم المرتفع على القدرة الشرائية على مستوى العالم. وهم يجادلون بأن دبي تواصل تقديم الوظائف والفرص النادرة في الأسواق الناشئة الأخرى والمدن المتقدمة في الغرب.

وقبل عقد من الزمن فقط، احتلت دبي المرتبة 90 في قائمة أغلى مكان للمغتربين، وفقا للمستشار ميرسر ومقره نيويورك. وفي العام الماضي، كانت في المرتبة 31، متقدمة بفارق واحد على ميامي.

وقال جيمس مولين الشريك المؤسس لموقع وات سكول أدفيزور "من المسلم به الآن أن كلا الوالدين بحاجة إلى العمل".

ويؤكد أن متوسط الرسوم الدراسية يزيد عن 10 آلاف دولار سنويا، وتختار بعض العائلات الانتقال إلى المنزل حيث ترتفع الرسوم مع تقدم أطفالهم في السن.

صناعة الساعات الفاخرة تتطلع لكسر حاجز تقلب المبيعات

جنيف - تعوّل دور صناعة الساعات الفاخرة على رفع القيود الصحية المرتبطة بالجائحة في الصين، ومواكبة طرق التسويق الجديدة باستخدام الرقمنة، لضمان تحقيقها نموا خلال هذا العام ومن دون التسرّع في رفع التوقعات الإيجابية.

ومنح فتح الصين لاقتصادها بعد ثلاث سنوات من الإغلاق بسبب كفاحها الشاق لمواجهة الوباء مصنعي الساعات الفاخرة بارقة أمل لاستعادة زخم مبيعاتهم بعد أشهر من التقلبات وارتفاع الأسعار.

ويشكّل ثاني أكبر اقتصاد في العالم سوقا رئيسية لشركات تصنيع الساعات التي تشارك هذا الأسبوع في معرض جنيف للساعات، إلا أن صادرات هذا النوع الفاخر من السلع تقلصت بنسبة 13.6 في المئة العام الماضي تزامنا مع الإغلاق الصيني.

وأظهرت إحصاءات لاتحاد مصنّعي الساعات أن مبيعات الساعات بدأت في فبراير الماضي تشهد انتعاشاً بلغ 8.2 في المئة على أساس سنوي.

وتوقع رئيس الاتحاد جان دانيال باشه في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية على هامش معرض "ووتشز أند ووندرز" الذي تشارك فيه 48 ماركة للساعات بينها "رولكس" و"باتيك فيليب"، أن "تستعيد الصين ديناميكية إيجابية".

ومع وقف العمل بالقيود الصحية المرتبطة بالوباء، رفع محللون ماليون كثر، بصورة كبيرة، توقعاتهم في شأن نمو قطاع الساعات عام 2023، فالمستهلكون ادّخروا مبالغ كبيرة خلال الحجر الصحي.

ويشير محللون من بنك آتش.أس.بي.سي إلى أرقام تقديرية تحوم حول قرابة 959.87 مليار دولار جرى ادّخارها على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ويتوقع محللون من مورغن ستانلي زيادة إنفاق المستهلكين الصينيين على السلع الفاخرة بنسبة 20 في المئة خلال العام 2023.

وبحسب تقديراتهم، ساهم محبّو السلع الفاخرة في الصين بنحو 60 في المئة من نمو هذا القطاع بين عامي 2000 و2019.

وكان نحو ثلاثة أرباع إنفاقهم يتم في عمليات شراء خارج الصين، وهو ما يمثل ثروة مالية للمتاجر الفاخرة في أوروبا، مع العلم أنهم اعتادوا شراء المنتجات من الصين منذ جائحة كوفيد - 19.

وفي مؤتمر صحفي من معرض الساعات، أبدى مسؤولون من مجموعة ريشمون السويسرية العملاقة حذرا.

ويقول رئيس "كارتييه"، الماركة الأبرز للمجموعة، سيريل فينيورون "نلاحظ أن الزبائن عادوا إلى المتاجر مع رغبة كبيرة في شراء المنتجات"، مشيراً إلى أن "تغيّر مسار سوق مهمة كهذه يؤثّر على آسيا برمّتها".

إلا أنّ التنبؤ بتطوّر السوق على المدى القصير لا يزال صعبا، بحسب بوركهارت غروند المدير المالي لريشمون، رغم أنه يظهر "تفاؤلاً في ما يخص الصين على المدى المتوسط".

وفي خضم ذلك يحرص مصنعو القطاع على مواكبة الزمن بوسائل مختلفة، منها تطبيقات على الشبكات الاجتماعية كسناب تشات وإتاحة الدفع بواسطة عملة بيتكوين المشفرة، سعياً منهم إلى جذب المراهقين وجعلهم محركاً قوياً لنموّ هذا القطاع.

ويهتم أبناء جيل الألفية المولودون بين 1980 و1997 وأبناء الجيل زي المولودون بين عامي 1997 و2010 باكراً بالماركات الفاخرة.

ويتوقع أن يزيد إنفاقهم ثلاث مرات أسرع من الأجيال الأخرى بحلول عام 2030، بحسب دراسة أجراها الاتحاد الإيطالي للماركات الفاخرة ألتاغامّا وشركة باين أند كومباني الاستشارية.

وفي معرض "ووتشز أند ووندرز"، الذي اختتمت فعالياته الأحد في جنيف، أدرك صانعو الساعات السويسريون جيدا هذا المنحى.

وشدد رئيس "رولكس" جان - فريديريك دوفور خلال المعرض على أهمية أن تُبيّن الشركات "مرة واحدة سنويا أن وضع الساعة لا يزال على الموضة، بل إنه أمر يناسب جيل الشباب". واعتبر أن على القطاع جذب هذا الجيل "الذي يرى كل شيء من خلال الشاشات".

وفي جناح مخصص للابتكارات، راحت ممثلة عن سناب شات تقدّم شرحاً عن تطبيق يتيح تجربة الساعات افتراضياً على هاتف ذكي أو جهاز لوحي. وتتكيف الصورة مع معصم المستخدم لتجربة الموديلات الرئيسية في تشكيلة "كارتييه" أو اختيار ألوان ساعات "أوبلو".

سيريل فينيورون

تغيّر مسار سوق مهمة كهذه يؤثّر على آسيا برمتها

جان- فريديريك دوفور

علينا جذب الشباب الذين يرون كل شيء عبر الشاشات

وتوجهت "دار إرميس" في جناحها إلى الجيل الجديد من خلال مجموعة رسوم للساعات مستوحاة من مربعاتها الحريرية، أحدها يمثل أميرة على حصان تلتقط صورة "سلفي" ذاتية.

ورأى جان فيليب بيرستشي المحلل في شركة فونتوبل في دراسة أن "هذا الجيل الشاب، خلافاً للاعتقاد السائد، يتمتع بقوة اقتصادية أكبر من الأجيال السابقة". وأضاف "إنهم يكسبون أكثر، ويدخرون أكثر ويستثمرون في سن مبكرة".

وقدّر بأن 80 تريليون دولار كقيمة الأموال والممتلكات التي ستنتقل إلى جيل الألفية والجيل زي خلال العقدين المقبلين.

ومع ذلك، يجد هذا الجيل على المدى القريب صعوبة في العثور على سكن في ظل ارتفاع أسعار العقارات، وفق ما أشار محللون من مورغان ستانلي.

الكويت تستهدف رفع تصنيف سوقها المالية

الكويت - كشفت هيئة أسواق المال الكويتية الأحد أن لديها إستراتيجية إصلاحية تسعى عبرها لرفع تصنيف البورصة المحلية وترقيتها، في إطار خطوات لزيادة جاذبية بورصة مسقط لدى المستثمرين الأجانب.

وقال رئيس مفوضي الهيئة أحمد الملحم خلال مؤتمر صحافي إن "الهيئة لديها إستراتيجية لتطوير منظومة أسواق المال خلال السنوات الأربع المقبلة". وأضاف "نتطلع إلى أن نصبح سوقا متطورة ناشئة على مؤشر فوتسي راسل".

وتأتي الخطوة في ظل تراجع جاذبية السوق الكويتية أمام نمو قوي لدى جيرانها وخاصة الإمارات والسعودية، وهو ما يستدعي تعزيز المكانة المالية والاستثمارية للبلد العضو في منظمة أوبك وتوسيع نوافذ البورصة.

ويقول محللون إن الكثير من صناديق الأسهم في العالم وأيضا المستثمرين يحددون اتجاهاتهم بناء على درجة تقدم المؤشر قبل الإقدام على شراء الأسهم الكويتية.

وتريد الكويت تعزيز مكانتها كمركز مالي إقليمي ومنح القطاع الخاص دورا أقوى في الاقتصاد، وتدارك العثرات التي خلفتها الخلافات السياسية في السنوات الأخيرة.

ويعتمد الاقتصاد الكويتي على الصناعة النفطية التي تشكل أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية، بينما يبلغ إنتاج البلاد النفطي 2.8 مليون برميل يوميا بموجب اتفاق تحالف "أوبك+".

وفرضت متغيرات عالمية ضغوطا من نوع آخر على البورصة الكويتية خلال الفترة الأخيرة مثل تذبذبات الأسواق وتعثرات بنوك أميركية وأوربية والمخاوف من اندلاع أزمات مالية.

ولذلك أصدرت الهيئة يناير الماضي تعديلا لبعض أحكام إدراج الشركات غير الكويتية في بورصة الكويت للأوراق المالية، ضمن خطتها لتطوير آليات العمل في السوق.

كما استحدثت نظاما آليا جديدا لتقارير تداولات الحسابات الإلكترونية من خلال بوابتها الإلكترونية، من منطلق تطوير العمل الرقابي وتسهيل عملية تلقي التقارير اليومية من الأشخاص المرخص لهم.

أحمد الملحم

هدفنا التأهل لسوق متطورة ناشئة على مؤشر فوتسي راسل

وتقول الهيئة إن الخطوة تهدف إلى تجميع البيانات الواردة من مزودي خدمة التداول الإلكتروني إلى الهيئة من خلال تقرير حسابات التداولات الإلكترونية وتقرير تسجيل الدخل اليومي.

وكانت بورصة الكويت قد انضمت أواخر شهر نوفمبر 2020 إلى مؤشرات مؤسسة مورغان ستانلي أم.أس.سي.أي، بعدما تأجل الأمر لسبعة أشهر جراء ظروف الأزمة الصحية في ذلك الوقت.

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

مالذي يحول شخصية عادية من الواقع إلى بطل روائي

الكاتبة والإعلامية السورية ريمة راعي: الرواية العربية يمكنها بلوغ العالمية

إن الكتابة في أكثر من مجال تمنح الكاتب الثراء المطلوب، خاصة في تأليف الروايات التي باتت تجمع مختلف الفنون، ولكن يبقى السؤال حول كيفية الاستفادة من التجارب الحياتية والكتابية الأخرى في الأدب الروائي. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتبة والإعلامية السورية ريمة راعي حول هذه القضايا.

عمر شريقي
إعلامي سوري

تجمع الكاتبة السورية ريمة راعي بين كتابة القصة والرواية. وفي روايتها "مئة عام قبل الخاتم" اختارت أن يكون البطل ماردا بقامة مهيبة وربما مفزعا، إذ تؤمن بأننا جميعا نولد مردة بقامات مديدة، وقدرات سحرية تؤهلنا لفعل الأعاجيب، والتي أقلها أن نكون سعداء، لكن قاماتنا لا تبقى على حالها، بل تصبح أقصر يوما بعد يوم، بعد أن نتذوق الخبز، وندرك أنه لا يمنح بالمجان، وعلينا أن نبحث عنه، ثم نتعلم الانتظار في الطوابير الطويلة، ونختبر خيبات الأمل والخداع والخذلان في الحب.

> العديد من الروائيين العرب أثبتوا أن بإمكان الرواية العربية المكتوبة بحرفية أن تنافس الروايات العالمية وتتوج وتترجم

وتضيف "أخيرا نصبح بشرا متشابهين بقامات قصيرة ويوميات ضئيلة الشأن. والرحلة التي خاضها المارد في روايتي بدءا من لحظة خروجه من القمقم إلى أن أصبح بشريا فانيا يبحث عن الخبز والحب، هي رحلتنا البشرية المشتركة، والفارق الوحيد بيننا وبين مارد الحكاية، هو أنه لم ينس ليوم واحد أنه ولد كي يكون ماردا، بينما نسينا جميعا من كنا في بداية الرحلة".

ونسأل ريمة راعي هل تحقق حلم الكاتبة من خلال البطل المارد؟ فتجيبا بأن "النهاية السعيدة لحكاية المارد هي حلمي الشخصي الذي لا أتنازل عنه؛ فأنا واثقة من أن فطرة الكون هي الخير المطلق، إلا أن هذا الخير منذور لمكافأة من لا يغير وجهته بسبب عاصفة".

أما عن رواية "بائعة الكلمات" التي تذكرنا برواية "بائعة الكبريت" من تأليف الشاعر والأديب الدنماركي هانس كريستيان، فهي أيضا قصة معاناة فتاة تعاني قسوة البرد والجوع، حول هذا التشابه بين بائعة الكلمات وبائعة الكبريت تقول الكاتبة "وجه الشبه بين الاثنتين هو المهنة غير الرابحة التي امتهنتها كل منهما، فضلا عن أن السلعة التي تبيعانها تملك قدرة سحرية على التحول إلى أحلام. أما الاختلاف الجوهري بينهما فهو أن بائعة الكلمات امتلكت حكاية خاصة بها بفضل اسمها (أفروديت)؛ لأنها منحت اسم ربة الجمال دون أن تحوز مزايا الربات من جمال وسلطة، أما بائعة الكبريت فلم يكن لاسمها شأن في الحكاية؛ لأن أحدا لم ينادها به".

وتبرر اختيارها لرواية "أحضان مالحة" هذا العنوان بأن "الرواية تحكي حكاية ثلاث نساء يبحثن عن ملجأ من عواصف الدنيا، ويتوهمن أنهن عثرن على الحب المنقذ، إلا أن خذلان الحب بالنسبة إليهن كان شبيها بمعانقة الملح. وبالنسبة إلى العنوان، فعنوان كل رواية هو بمثابة اسم أنادي به عزيزا لدي، وعادة ما أجرب عدة أسماء إلى أن يخبرني قلبي أن هذا هو الاسم الصحيح، فأطلقه عليها".

أما عن رواية "نصف قطعة شوكولا" فهي تتحدث عن رجل مصاب بورم خبيث وقاتل، وحياته انتهت، نسألها هل هو نوع من التشاؤم الذي يلازم الكاتبة، أم له مدلولات أخرى، فتقر بأنه حسب رأيها أن أبطال الحكايات في النهاية هم الأشخاص ذاتهم الموجودون في الحياة الواقعية، لكن ما يحول شخصا عاديا، نلتقي به في الشارع أو يجلس قربنا في الحافلة، إلى بطل حكاية، هو مواجهته لحدث يملك هيئة وحش مستحيل الهزيمة، وأثناء العراك غير المتكافئ بينهما يتحول إلى بطل. الوحش قد يكون المرض، أو مخاوف الطفولة البعيدة، أو الخشية من الموت وحيدا.

وتتابع راعي "في رواية 'نصف قطعة شوكولا' كان الوحش هو النصف الذي ارتضاه آدم طيلة حياته، لكنه قرر أنه سيحصل على حصته كاملة من الدنيا، وإن لمرة واحدة أخيرة، وهذا ما جعل منه بطلا، له حكاية تروى. وبالنسبة إلى التشاؤم، فعلى العكس تماما، أعتبر نفسي سواء ككاتبة أو كإنسانة منتظرة أبدية ومخلصة لهدايا الحياة السعيدة".

وعن علاقتها بالإعلام، وإن كان هذا التنوع يفتح آفاقا إبداعية أمام الكاتب، أم لها وجهة نظر خاصة، تقول راعي "الصحافة صاحبة فضل كبير علي ككاتبة؛ فقد كانت الجسر الذي أوصلني إلى أشخاص وتجارب وحكايات غير مألوفة، استخدمتها لاحقا في الكتابة الروائية، فضلا عن أن هذه المهنة علمتني فضيلة الاستماع وتوخي الدقة والوضوح، فقد كان دائما بإمكان القصة الواحدة أن تروى بطرق عديدة تبعا لمن يرويها، ولاحقا حرصت على استخدام هذه النزاهة في احترام الصوت الداخلي الخاص بكل بطل من أبطالي، بينما يروي كل منهم الجانب الخاص به من القصة، القديسون والضحايا منهم وكذلك الجناة والآثمون".

استفدت من الصحافة في أدبي

وعن رأيها في مستوى الكتابة الروائية العربية، وهل تعتقد أنها وصلت إلى العالمية، تقول "لا أرى نفسي مؤهلة لتقييم الرواية العربية، لكن في العموم يوجد في الوطن العربي عدد لا بأس به من الروائيين الذين أثبتوا أن بإمكان الرواية العربية المكتوبة بحرفية أن تنافس الروايات العالمية، وتحصل على الجوائز، وتترجم إلى لغات أجنبية".

ونسأل راعي هل حققت المرأة العربية المبدعة كل ما تريد، أم ما زال ينقصها الكثير؟ وماذا تقول للذين يدعون إلى تحجيم دور المرأة في المجتمع؟ لتجيب "أستطيع أن أتكلم عن نفسي فقط، وأؤكد أنه إن جاء اليوم الذي أقول فيه إنني حققت كل ما أريد، سأكون حينها قد أخفقت في قراءة لوحات الدلالة التي تقود إلى حيث تحدث الحياة الحقيقية، والسبب الذي جعلني أختار الكتابة لتكون طريقتي الخاصة في النداء على الدنيا. فكوني حية يعني أن أستمر في مطاردتي الشغوفة للحياة دون أن أحصل أبدا على كفايتي منها".

وتضيف "أما بالنسبة إلى دعاة تحجيم دور المرأة، فليس لدي ما أقوله لهم؛ لأنهم حتما لن يهتموا بقراءة كاتبة مثلي؛ فالمرأة التي أكتب عنها ولها هي المرأة التي تعرف أنها ابنة الضوء والحرية والقدرة والوفرة، والتي لا يمكن احتجازها في أمكنة لا نوافذ مشرعة فيها".

وكونها من الأديبات الشابات سألناها هل تعتقد أن الكتاب الشباب حصلوا على الدعم الكافي لإبراز مواهبهم؟ لتقول "أعتقد أن الكاتب الذي يمتلك الموهبة واللغة والجسارة كي يجرب أساليب مختلفة ومبتكرة في الكتابة، لديه الكثير من الفرص اليوم، خاصة مع تشجيع دور النشر للكتاب الشباب الموهوبين، ووجود مبادرات لنشر الكتاب الأول، فضلا عن أن ثورة التكنولوجيا منحت الكتاب فرصة ذهبية لتسويق أعمالهم وإخراجها إلى الضوء".

هيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية تطلق برنامج «الإقامة المسرحية» في عسير

الرياض - أعلنت هيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية مؤخرا استعدادها لإطلاق برنامج "الإقامة المسرحية" خلال الفترة من السابع والعشرين من مايو إلى الخامس من يونيو 2023 في قرية بن عضوان الأثرية بمنطقة عسير، كبرنامج يُعنى بتوفير بيئة مُحفزة ومعززة للكتاب المسرحيين؛ لممارسة الإبداع في كتابة النصوص، تحت إشراف خبراء في الكتابة المسرحية من الوطن العربي.

وتنقسم الإقامة المسرحية إلى مسارين رئيسيين، أولهما مخصص للفكرة والتي يجب أن تكون واضحة المعالم، وفكرة إبداعية، أما المسار الثاني فهو مخصص للنصوص المكتملة بحيث تكون فكرتها خلاقة، وأن تحتوي على بناء درامي. كما يُشترط في كلا المسارين أن تكون الأفكار مُستلهمة من القصص الشعبية، والأساطير المحلية من مختلف مناطق المملكة.

ويقدم البرنامج ورشا تدريبية، وندوات متخصصة عبر مساحات مخصصة للكتاب، مستهدفا 12 كاتبا مسرحيا للإقامة في معتزل فني لمدة عشرة أيام في قرية بن عضوان الأثرية؛ ليعملوا خلال هذه المدة على تطوير النصوص المختارة بإشراف ومتابعة من المستشارين المختصين في الكتابة المسرحية، وهم: الكاتب والممثل المسرحي السوري أسامة حلال، والكاتب والمخرج البحريني خالد الرويعي، والكاتب المسرحي المصري سامح مهران، والكاتب والناقد المسرحي اللبناني عبيدو باشا، والذين سيقدمون بدورهم ورشا تدريبية وندوات معرفية متخصصة في الكتابة المسرحية.

وتمر عناصر الإقامة المسرحية بعدة مراحل، تبدأ من مرحلة التسجيل في المنصة، ومن ثم إرسال النصوص إلى اللجنة العلمية المختصة، التي ستتولى فرز النصوص، وترشيح أفضل 12 نصا، ومن ثم تبدأ مرحلة التواصل مع المشاركين المرشحين، والإعلان عن الأسماء المرشحة عبر القنوات الرسمية للهيئة.

وبعد ذلك تأتي مرحلة "الإقامة المسرحية" في معتزل فني في قرية بن عضوان النهائية لمدة عشرة أيام، يعمل فيها الكتّاب المترشحون على تطوير النصوص المختارة بإشراف من خبراء مسرحيين من الوطن العربي، على أن ينتقل الخُبراء المشاركون في هذه الإقامة إلى الرياض للالتقاء بمنسوبي هيئة المسرح والفنون الأدائية، وإقامة لقاء مفتوح مع المسرحيين لتبادل الآراء والخبرات في الكتابة المسرحية.

وتهدف هيئة المسرح والفنون الأدائية من تنظيم برنامج "الإقامة المسرحية" إلى خلق بيئة إبداعية محفزة للكُتاب المسرحيين للخروج بمحتوى مسرحي جديد يتميز بالإبداع والتفرد، إلى جانب إثراء المحتوى المسرحي المحلي، وتطويره عبر برامج تحقق أفضل المخرجات من الكتاب لبناء محتوى مسرحي جديد، فضلا عن الإسهام في التفعيلات الثقافية الإبداعية للمنطقة.

وتعد قرية بن عضوان الأثرية من أهم القرى السياحية التراثية في منطقة عسير، وتقع في شمال مدينة أبها في بللحمر على ارتفاع 2760 مترا من سطح البحر، فوق إحدى قمم جبال السروات بإطلالة جميلة على تهامة، وتتميز هذه القرية التراثية بعدة مميزات تجعل منها المكان الأمثل للإقامة المسرحية، من حيث الإطلالة الجبلية، والبعد عن المدينة مما يسهم في توفير أجواء هادئة وجميلة للكاتب لممارسة إبداعه.

> برنامج «الإقامة المسرحية» يقدم ورشا تدريبية وندوات متخصصة ساعيا لخلق بيئة إبداعية محفزة للكُتاب المسرحيين

ويأتي برنامج "الإقامة المسرحية" ضمن اهتمام هيئة المسرح والفنون الأدائية بتعزيز كمية المحتوى المسرحي، وأعمال الإنتاج المحلي، وتنوعها وفق أعلى معايير الجودة عن طريق توفير بيئة ملهمة ومحفزة، واستشارات فنية من ذوي الاختصاص، وندوات وجلسات عصف ذهني لتطوير النصوص، وزيادة الوعي لدى الجمهور والممارسين محليا ودوليا بقطاع المسرح والفنون الأدائية بالمملكة، بالإضافة إلى إثراء المكتبة السعودية المسرحية، وإبراز أسماء جديدة في الساحة المسرحية.

تشجيع على ابتكار مسرح جديد

المنامة تناقش رواية «أوراق شمعون المصري»

المنامة - يلتقي مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بالروائي المصري الدكتور أسامة عبدالرؤوف الشاذلي في محاضرة عنوانها "ما بين النص المقدس والنص التاريخي: قراءة في رواية أوراق شمعون المصري"، يسرد من خلالها معطيات أدواته الأدبية التاريخية والأفكار الفلسفية في الرصد والبحث عن معنى "التيه" في الحياة المجتمعية وأسطورة الأرض المقدسة وتاريخ العرب.

ويأتي ذلك، في إطار الموسم الثقافي "على قدر حلمك تتسع الأرض"، مساء يوم الاثنين الثالث من أبريل الجاري.

ورواية "أوراق شمعون المصري" تعتبر الأولى من نوعها التي تسرد خروج اليهود من مصر أثناء فترة التيه في عهد النبي موسى وفرعون، معتمدة على علمي التاريخ والآثار في السرد بصورة تفصيلية للتاريخ اليهودي.

بطل الرواية شمعون بن زخاري النجار – الملقب بشمعون المصري – هو فتى من بني إسرائيل من أب عبراني وأم مصرية، وقد عاش طفولته في مصر إلى أن غادرها مع قومه بصحبة النبي موسى هربا من فرعون وجنوده. ومن خلال هذه الرحلة يسرد لنا الكثير من التفاصيل المثيرة.

وقد اصطحب شمعون أوراقه ودواته وأقلامه وأخذ يرصد تفاصيل الرحلة التي أسسها الكاتب على جانبي التأريخ الحقيقي والخيال، في تكامل بينهما لمعرفة حال العرب واليهود وشعوب تلك المنطقة لفهم العلاقات المتداخلة التي ما يزال تأثيرها ماثلا إلى اليوم.

تجدر الإشارة إلى أن الطبيب أسامة الشاذلي كاتب وروائي حاصل على الدكتوراه في جراحة العظام. له اهتمام كبير بالأدب والتاريخ ويدرّس تاريخ الطب بكلية الطب في جامعة عين شمس وجامعة برشلونة. صدر له كتابان "رحلة إلى يأجوج ومأجوج"، و"أوراق شمعون المصري".

> الكاتب يبين معطياته وأدواته الأدبية والتاريخية والأفكار الفلسفية التي استغلها في الرصد والبحث عن معنى «التيه»

شغف التونسيين بالسهرات الصوفية.. إيقاع وقشور أم تراث وجذور

الموسيقى الصوفية الراقصة تفرّد تونسي يبدو للبعض تناقضا

هنـاك نوع من التصالح مع الماضي فـي تونس قد يبدو للبعض تناقضا، أو أمرا غير مفهوم، فتجد الشـباب بلباسـه الحديـث وتمـرده علـى التقاليـد والأعراف، لكنه ينخرط في نوبة رقص واسـتمتاع إذا وضعت الأغانـي الصوفيـة أو الأناشـيد الدينيـة التونسـية، ويحولهـا إلى رقـص. ورغم أن التجربـة مع هذه الأنماط الموسـيقية تراجع مستواها إلا أنها مازالت ناجحة جماهيريا.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

السهرات الرمضانية في تونس تفتح شـهية متعهـدي الحفـلات والصحافة المواكبة والمروجـة لعروضهم في الإعلام إلى عبارة تتكرر عشرات المرات في اليوم الواحد وهي "تمتعوا بالسهرة الصوفية الفلانية على الأنغام الموسيقية الروحية بالقاعة الفلانية".

ويضيفون إلى هـذه الإعلانات جملة مـن الكليشـيهات الجاهزة على شـاكلة "تمتعـوا بحفـل يصالـح الجمهـور مع عبـق التراث الصوفي والإنشـاد الديني الذي تزخر بـه بلادنا المعروفة بأوليائها الصالحين منذ مئات السنين".

إحياء الموروث

هكـذا، ودون أن يتوقـف المعلنـون ولـو لحظـات، عنـد مـا ينطقونـه من مصطلحـات علـى خلفية قـرع الدفوف وتمايل السناجق وتصاعد الأبخرة التي يتمايـل معها الجمهور ضمـن ما يُعرف بـ"الحضـرة" و"النوبـة" و"الخرجـة" و"التخميـرة" وغيرها مـن المصطلحات الصوفية في عمـق حقيقتها لدى أهلها، لكنها مجوفة عند الكثير من المشـعوذين ومتعهدي الحفلات.

> تونس قبلة فناني الإنشاد الديني ذي الإيقاع الراقص خصوصا في رمضان الذي يعد مهرجان المدينة أبرز تظاهراته

وأغلب المنشدين والعازفين والراقصين يفتقرون بدورهم إلى ذلك الألق والحضور الذهنـي الـذي اعتدنا مشـاهدته صغارا فـي الزوايا والمقامـات الصوفية، لكن "لا بأس"، يقول قائل؛ فإحيـاء هذا الموروث، ولو بصورة تجارية اسـتعراضية، أفضل بكثير من تركه طي النسيان.

ليـس هنـاك مـن ينكـر أن الثقافـة الروحية لهـا جذور راسـخة في تونس وبـلاد المغرب عمومـا، حتى لا تكاد تجد قريـة أو بلـدة أو مدينة تخلـو من مقام لأحد الأولياء أو القديسـين، ولكل واحد من هـؤلاء طريقة وموسـم لإحياء ذكراه ضمن احتفاليات تمتـد على مدار العام، وتزيد.

يمشـي هذا المـوروث التقليدي حذو الحيـاة اليومية، يلتصق ويتشـابك مع النشاطات البشرية والثقافية والتجارية أيما التصاق، ومنذ مئات السنين فعلا.

ومن الباحثـين من يؤكد على أن هذه الثقافـة حافظـت على الهويـة الوطنية وحمتهـا مـن الذوبـان والاندثـار فترة الاستعمار وحملات الفرنسة والتجنيس.

جاءت دولة الاسـتقلال، ورأت الدولة البورقيبية ذات التوجـه الحداثي، أن لا داعي للمضي قدمـا نحو ثقافة الكتاتيب والزوايـا فـي عصـر العلـم وضـرورة الالتحاق بركب الأمم المتحضرة، فبادرت إلـى تحجيـم و"تهذيب" هـذه الظواهر ضمـن فعاليـات ثقافيـة علـى شـكل مهرجانـات وملتقيات تجمع الفروسـية والعكاظيـات الشـعرية والأغانـي الفلكلورية ببعض النشـاطات التجارية وعرض الصناعات التقليدية.

بـدأت هذه الخطة تعطي ثمارها دون أن تقع عملية قطع أو بتر من شـأنها أن تغضـب أهالـي البلد، خصوصـا أولئك الذين لم يحصلـوا على حصتهم الكافية من التعليم.

وظل هـذا التـراث اللامـادي قائما بالتوازي مـع الثقافة الحديثـة القادمة من الضفة الشـمالية مـع جيل جديد من التنويريين واليسـاريين الذين أخصبوا الآداب والفنون في السـبعينات، والحق يقال.

ثمـة رافـد آخـر للمشـهد الثقافـي التونسـي قـادم مـن بـلاد المشـرق، وبالتحديد من مصر والعراق وسـوريا، وصبغ هـؤلاء الثقافة التونسـية بنزعة عروبيـة، لكنهـا ذات منحى أقـرب إلى العلمانيـة، كما أن الإسـلاميين وقتئذ لم يكن لهم حضور ظاهر.

وفي المقابل، اشـتد حضـور النزعة التونسـية والافتخـار بهـا دون تصادم مع التوجـه البورقيبي الـذي كان يفخر ويطـرب لمـا يسـمى بـ"الخصوصيـة التونسـية" فشـجع عليهـا، حتى صار بعضهـم يدعـو إلـى الكتابـة بالعامية التونسـية، فيما يذكر بمثيلتها اللبنانية في ستينات وسبعينات القرن الماضي.

اسـتمرت الدعـوة نحو "التونسـة فـي الثقافة الوطنيـة"، حتى في مدارس تلاوة القـرآن وتجويده، بخلاف المدارس المشرقية مستأنسين لإرث جامع الزيتونة وفقهائـه التنويريـين، بخـلاف جامـع الأزهر، ومـا كان يثار مـن خلاف ثقافي ومماحكات بين مصر وتونس.

ومـا شـجع التونسـيين علـى هذا التوجه هو قول مناصر مشروع الحبيب بورقيبة آنذاك، المفكر المصري طه حسين، حـول رأيه في تلاوة الشـيخ التونسـي الشـهير علي البراق (1899 – 1981)، الذي يتزعم مدرسـة بكاملها فـي التلاوة، "إن صوتـه يعيدنـا إلى الزمـن الأول لنزول القرآن وبدء الحضارة العربية".

كل هـذا زاد افتخـار التونسـيين بتفردهم فبدؤوا يفكـرون بقراءة تراثهم الديني والصوفي على طريقتهم.

الإنشاد الراقص

اسـتمرت هـذه الخصوصيـة فـي التعامل مـع التراث الدينـي والصوفي في الفنون والآداب والعروض الفرجوية، إلـى أن جاءت سـنة 1991 وأفلـح الفنان المسرحي التونسي الفاضل الجزيري في تقديم العرض الأول للحضرة التي شغلت الدنيا وملأت الناس بالجدل والنقاش.

وساهم العرض في إحداث المصالحة المطلوبة بين الجمهور العريض وتاريخه الفنـي والصوفي والمسـاهم فـي "بناء الشـخصية التونسـية المتأصلـة فـي تربتها والمتفرعة بأغصانها للبحث نحو التواصـل مع الآخـر" كما يقـول النقاد والمناصرون لتجربته المتفردة، آنذاك.

كان عرضه الصوفـي الراقص الأول يحمل عنوان "الحضـرة" وحقق نجاحا جماهيريا لم يسـبق له مثيـل من خلال اسـتدعائه لمختلـف الطـرق الصوفيـة التونسـية فـي عـرض حقـق الإدهاش الكامـل، وعـرض في مـدن ومهرجانات أوروبية عديدة.

توالـت النجاحات الجماهيرية ووقع استنساخ هذه التجربة في "دكاكين فنية" تتكاثـر كالفطر، والغريب أنها اسـتمرت ناجحة أينما حلت.

ومن وقتها، تميزت تونس بمثل هذه العروض الصوفيـة الإيقاعية الراقصة، وزاد عليهـا مخرجون كثر شـتى ألوان التـراث الصوفـي التونسـي بالتحديد، وذلك تزامنا مـع إقبال جماهيري منقطع النظير، ولم يملها أبدا.

> التراث اللامادي لتونس بقي قائما بالتوازن مع الثقافة الحديثة القادمة من الشمال مع جيل جديد من التنويريين

وظلـت تونـس قبلة فناني الإنشـاد الدينـي ذي الإيقـاع الراقص، خصوصا في رمضان الـذي يعد مهرجـان المدينة أحـد أهم تظاهراته، وأمسـى يكبر عاما بعد عام، وصنع لنفسـه جمهورا مترامي الأطراف، وشغوفا إلى حد الجنون.

وتجدر الإشـارة إلى أن هذه التجربة تبقى تفردا تونسـيا بامتياز، لا لأن بقية الأقطار العربية تفتقـر إلى هذا الموروث الصوفي، فمصـر والمغرب يزخران بمثل هذه الثقافة الصوفية، لكن معادلة غريبة في تونـس أدت إلى إنجاحها. لعلها ذلك التصالح الغريب بين الماضي والحاضر، إذ نشـاهد شـبانا وفتيـات يرقصـون بحماسـة علـى هـذه الأنغـام، وبثياب حديثة، وكذلك من كل الفئات العمرية.

خلاصة القول، إن هذه لم تعد ظاهرة حتى نقول إنهـا ربما تختفي بل هي في ازديـاد حتى أصبحت طبيعـة ثانية في سـلوك الشـخصية التونسـية. ومازال علماء الاجتمـاع يحللونهـا، يحتارون، ويختلفون عليها كثيرا.

ولا بـد مـن التذكير بأن موسـيقيين كثيريـن من بلـدان مثل لبنان وسـوريا ومصـر، فـي تجـارب لمارسـيل خليفة وعابد عازرية وبشار زرقان، تبنوا الغناء الصوفي لقصائد الحلاج والسـهروردي وابـن الفـارض، لكنهـم لـم يوفقـوا جماهيريـا، وظلوا نخبويـين، ولا يمكن لهم أن يهزوا حماس الجمهور التونسي مهما فعلوا.

لا تناقض في الفن

إحياء الموروث صار تجاريا استعراضيا

عروض صوفية إيقاعية راقصة

الإمارات تستقطب مجتمع الميتافيرس لترسيخ الملكية الفكرية

جنيف - أكـدت دولـة الإمـارات العربيـة المتحدة أهميـة تطوير أنظمة وتشـريعات الملكيـة الفكريـة، لمواكبـة التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم، والاستفادة من التقنيات الحديثة التي ظهـرت مؤخراً ومـن بينها الذكاء الاصطناعـي والميتافيرس وتطبيقاتهما في دعـم أدوات حقوق الملكيـة الفكرية ووضع سياسـات أكثر مرونـة وفاعلية من أجل تعزيز بيئة الإبداع والابتكار.

جاء ذلك في كلمة ألقاها وكيل وزارة الاقتصاد الإماراتيـة عبدالله آل صالح، خلال مشـاركته ممثلاً لدولـة الإمارات فـي اجتماع الـدورة السـابعة لمحادثة المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) والتي عقدت يومي التاسـع والعشرين والثلاثين مـن مارس الماضـي، في مقر المنظمـة بمدينـة جنيف، حيـث تركزت مناقشات الدورة الحالية حول آثار عالم الميتافيرس الافتراضي على إدارة الملكية الفكرية.

وقال آل صالح "إن عالم 'ميتافيرس' الافتراضـي يحمل العديد مـن الفرص الواعـدة، ويمكـن مـن خلاله تدشـين اقتصـاد رقمي عالمي موحـد عبر جميع الأسـواق العالميـة ونمـاذج الأعمـال المختلفة، وهو ما سيخلق فرصاً تجارية جديـدة في عدة قطاعـات مثل العقارات والإعلانات الافتراضية والأزياء الرقمية وغيرها من أنشطة الاقتصاد الجديد".

وأضـاف "سيسـاهم (الميتافيرس) بشـكل كبير في تسـهيل عملية إدارة الملكيـة الفكرية، وذلك عـن طريق رقمنة الخدمـات، كمـا يمكـن الاسـتفادة من تطبيقاته في إنشاء منصة عالمية موحدة لتسـجيل وإدارة الملكية الفكرية، كما أن من شـأن إتاحـة البيانات فـي العوالم الافتراضيـة تحفيـز الابتـكار العابـر للحدود، والمساهمة كذلك في تعزيز بيئة حماية الملكية الفكريـة التقليدية، وذلك من خلال زيادة التعاون بين دول العالم".

وأكـد أن دولة الإمـارات حققت نقلة نوعيـة فـي تطويـر منظومـة متكاملة للملكية الفكرية، باعتبارها ركناً أساسياً لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، ومحركاً رئيسـياً للابتكار فـي التكنولوجيـا، وذلك مـن خلال ما توفـره من حماية قانونيـة لنتاج الفكر الإبداعي للإنسـان، وحمايـة ابتكارات واختراعـات الأفـراد والشـركات، عبر مجموعة مـن القوانين من أهمها حماية حقـوق المؤلـف والحقـوق المجـاورة، وقانـون الملكيـة الصناعيـة، وقانـون العلامـات التجاريـة، والتي ستسـهم جميعها فـي تعزيـز تنافسـية وتنوع الاقتصاد الإبداعـي، ودعم مكانة الدولة في مؤشرات الابتكار العالمية.

واستعرض آل صالح أبرز المبادرات التـي أطلقتها بـلاده مؤخـرا من أجل مواكبة الاتجاهـات العالميـة الجديدة، وبما ينسـجم مع مستهدفات الخمسين ومحددات مئوية الإمارات 2071، الرامية إلى بناء نمـوذج اقتصادي معرفي أكثر مرونة واستدامة. وسلط الضوء في هذا الصدد على مجموعة من الإستراتيجيات الوطنية بشأن تمكين قطاعات الاقتصاد الجديد في الاقتصاد الوطني؛ ومن بينها إستراتيجية الإمارات للثورة الصناعية الرابعـة، وإسـتراتيجية الإمـارات للتعاملات الرقمية 2021 "بلوك تشـين"، والبرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي.

كمـا اسـتعرض مبـادرات الدولـة وتوجهاتها المستقبلية لتطوير منظومة الميتافيـرس، ومن أبرزها إسـتراتيجية دبـي للميتافيـرس، والتي تهـدف إلى تعزيـز مكانة دبي ضمـن أفضل 10 مدن في مجال الميتافيرس، وترسيخ موقعها كمركـز رئيسـي لمجتمـع الميتافيـرس العالمـي، إضافـة إلـى مضاعفـة عـدد شـركات البلـوك تشـين والميتافيرس، والمساهمة في خلق نحو 40 ألف وظيفة افتراضية تسهم في الازدهار الاقتصادي في الدولة بحلول عام 2030.

وسـلط آل صالح الضوء على إطلاق دولة الإمـارات القرية التعاونية العالمية في فضـاء الميتافيـرس، بالتعـاون مع المنتـدى الاقتصادي العالمـي "دافوس" وبالشـراكة مع مجموعة مـن المنظمات والحكومـات العالمية، حيث تسـتهدف هـذه القرية تعزيز الجهـود العالمية من أجل الوصول إلى حلول للتحديات التي يشهدها الاقتصاد العالمي.

كما تنـاول مجموعة مـن المبادرات التـي أطلقتهـا عـدة جهـات حكومية مؤخـراً لتعزيز حضورهـا الافتراضي في عالم الميتافيرس، ومن أبرزها إطلاق وزارة الاقتصـاد مقرهـا الافتراضـي في عالـم الميتافيرس، إضافـة إلى عقد أول مؤتمـر صحفـي عالمي عبـر فضاء الميتافيـرس خلال أعمـال المؤتمر الأول لمنصة الاسـتثمار العالمية "إنفستوبيا" فـي 2022، ومناقشـة التحديات الحالية والحلـول المحتملـة لأنشـطة الملكيـة الفكريـة المرتبطـة بالميتافيـرس خلال المؤتمر الثاني للمنصـة الذي انعقد في أبوظبي هذه السنة.

عبدالله آل صالح

> الملكية الفكرية محرك رئيسي للابتكار، وذلك من خلال ما توفره من حماية قانونية لنتاج التفكير الإبداعي للإنسان

وأكد أهمية التعاون الدولي من أجل إعـداد لوائح تنظيمية تكون أكثر مرونة وفاعليـة مـع أنشـطة الملكيـة الفكرية المرتبطـة بالتقنيـات الحديثـة، خاصة وأنه مع سـرعة وتيـرة التحول الرقمي سـتكون الملكية الفكريـة أحد المحركات الرئيسـية المعززة للابتكار في البيئات الافتراضية التي تتمتع بنظام لا مركزي.

وأشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحـدة تقـدر الجهـود التـي تقودها "الويبو" لتطوير إطار مناسـب لحقوق الملكية الفكرية، والـذي يمكن من خلاله حماية حقوق الملكيـة الفكرية في فضاء الميتافيـرس، وغيرهـا مـن التقنيـات المتقدمة.ومـع النمو المطرد في التقنيات الحديثـة أصبحت العوالـم الافتراضية تقـدم فعاليات وأنشـطة مثـل الحفلات الموسـيقية وجولات التسوق والأنشطة الأخـرى التي كان يُفترض في السـابق أنها مقتصرة على العالم المادي فحسب. تلك العوالـم باتت تمنح مسـتخدميها أنماط حياة مختلفـة، ومع مرور الوقت سـيتغلغل مفهوم الإعدادات الافتراضية البديلة تدريجيًا في الحياة اليومية.

عالم جديد للإنسان

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

السوري أحمد عكو يحاكي أحاسيس مضرّجة بالمكان

فنان يفصّل أنموذجا بصريا لآماله وقراءته للواقع بحروبه وصراعاته

يمتلك الفنان أحمد عكو تجربة فنية متفردة على الساحة التشكيلية في سوريا، يجمع فيها ما يستوحيه من جمال وقبح وغرابة متوزعة على الأرض والطبيعة والبشر ليعيد تشكيله ضمن صيغ تعبيرية متنوعة تمتاز بالكثير من الإثارة والتلقائية وتستفز عقل المتفرج ليتأمل لوحاته ويعيد تفكيك عناصرها.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

لم يلهث الفنان التشكيلي السوري أحمد عكو وراء الأضواء، ولم يتجاوز حدود البلاد إلى بلاد أخرى كما فعل الكثيرون، بقي يعمل بصمت مدقع، يندد بالقبح كثيرا ويُهلّل للجميل كثيرا أيضا، وهو غير قادر على إخفاء أريجه الذي يفوح في المكان بأكمله، أريج أعماله ذات الصِّلة الدقيقة بحقيقة مكنوناته الداخلية حيث أحاسيسه مضرَّجة بالمكان الذي يستنشقه طويلا.

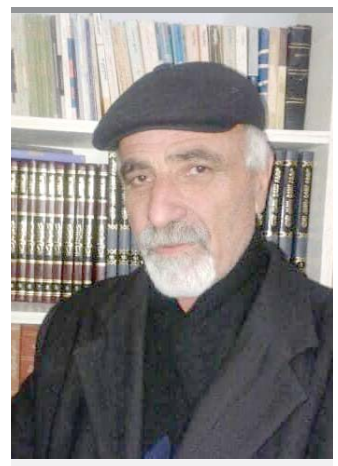

الفنان السوري لم ينحز إلى مظهر الأشياء وسطوحها المرئية بقدر انحيازه إلى أعماق النفس الإنسانية

لم ينحز الفنان إلى مظهر الأشياء وسطوحها المرئية بقدر انحيازه إلى أعماق النفس الإنسانية ولهذا جاءت الكثير من أعماله محاكاة لعوالم تفصيلاته الداخلية، محاكاة لتلك الأحاسيس في إيقاعاتها المتصاعدة بقيمها الجمالية مع توتُّر ذاكرته بوضعها المتخطية لمرحلة طويلة من التهكم باختراق الحكايات الكبرى التي تقربه من بوابات الأفق. يدرك عكو أن كسرها وتجاوزها أمر لا مفر منه بمستوياتها المختلفة دون أي تبديد في رصيده الفني، فهو بإملاءات وترسيخ لغة بصرية لديه يتيح خلق ما يضفي طابعا جماليا محليا غالبا على منتجه مع استمرار الاستغراق في المشاهد التي يبلغها.

وهو لا يستطيع حصر استغراقه في زوايا ضيّقة من العمل بل يسرده في الجهات كلها فتصبح المساحات أمامه مفتوحة ليسرد عليها تفصيلاته الجميلة على ضوء رؤية إبداعية لا يغيب عنها ما تثيره من أسئلة جوهرية دون إطلاق ما يمكن أن يعرقل محاولاته البحثية، فهو يسعى إلى جعل اللون زاده الفني الأجمل وضمن مسافات يفعل فيها ما يفهم المتلقي أنه يؤسس لمرحلة بغيضة حيث الحروب والصراعات غير المستقلة وغير المستقرة وحيث كل شيء في البلاد ينقسم على نفسه بدءا من المكان والأحزاب ومرورا بالناس والرايات، فالمآثر لا تعد حسب نشرة الأخبار.

وسط هذه الجعجعة من الحالة وحيث المجاورة بين الأضداد يبحث الفنان التشكيلي أحمد عكو عن صوته الإبداعي لا كنوع من التلامس مع ثقافة التداول، فهو ينطلق من رؤية تعتمد الاشتباك العميق بين جدولة المحاولات التي تحرّض المتلقي على التفكير والتأمل وبين الواقع بإضافاته الدينامية والمتفاعلة ضمن قوى هي التي تشكل بؤرة الحراك الجدلي في مجمل مكونات خطابه الفني الجمالي.

إذا أردنا اصطياد اللحظات المحتدمة في عمله علينا الإلحاح في تحديد شبكة العلاقات الفنية بين مفرداته، والتي بها ندرك طريقة نسجه لتلك الشبكة وبالتالي الوقوف على الكيان الذي أنتجه عكو، فهو ينتقل بين أصوات كثيرة في غير نظام متسق ولا ترتيب، نظام فيه الطابع التجريبي الذي يمزج بقليل من عبثية الامتهان وإن بحرارة متفاوتة.

وإذا كان أحمد عكو يسترد وعيه المحمول على الهواجس عبر مرآة الذات فإنه بذلك يحضر صرخات مشاهده وعذابات ما يتراءى من ازدحام حين يحاول تجاوز المألوف كتوطئة من أجل جر العصب الحساس للتقنية التي بها يواجه مشاهده ويختزل الزمن وعودته في ذلك الاستبصار كمظهر للوعي التاريخي بالوجود مع تقبل أهمية التقنيات التي يلجأ إليها.

الجسد البشري بكل حالاته بطل لوحات عكو

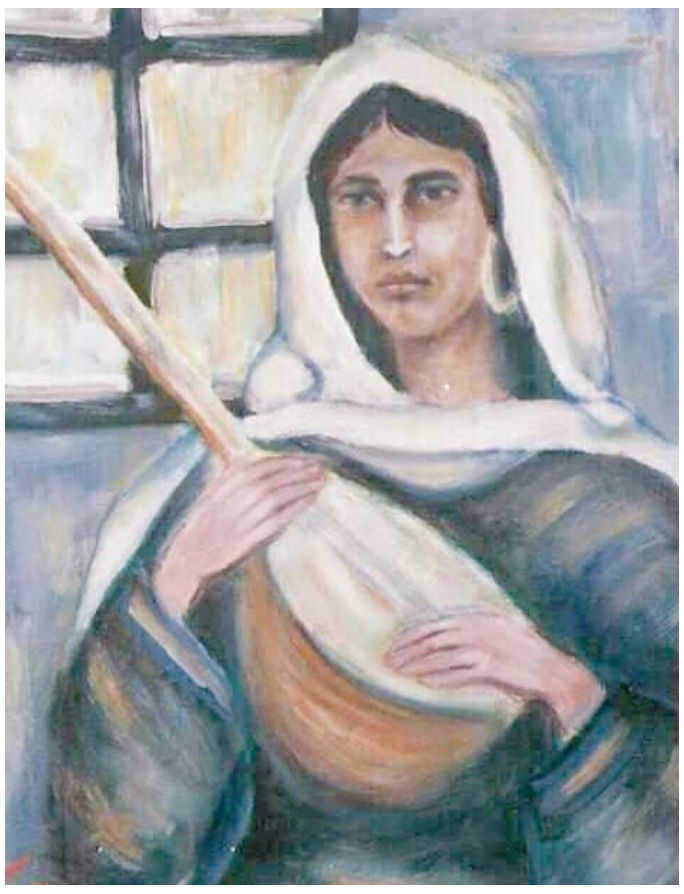

لوحات تستمد جمالها من هوية الفنان

عُرفت عن هذا الفنان السوري الرغبة الدائمة في الاكتشاف والبحث الدؤوب عن الصيغ الموازية للحالة المتاحة في تلاوة الحكايات الجمالية اللافتة والتي ستغدو على نحو دائم خلقا لمشاهد بصرية تنتمي إلى محاكاة الفنان الإيقاعية بما يلائم إبداعه.

إن أحمد عكو يفصّل لنا جوانب كثيرة من تجلياته التي هي بمنزلة أنموذج لآماله الكثيرة التي يشدّد فيها على جوانب مهمة من تباياناته النسبية في إطار من منظومة قيمية جمالية.

يذكر أن الفنان التشكيلي أحمد عكو من مواليد عامودا 1955، يحمل إجازة في الآداب من جامعة دمشق 1976، درس الفن دراسة ذاتية. في رصيد الفنان عدد من المعارض الفردية ومشاركات في معارض جماعية محلية وعربية وأعماله مقتناه داخل سوريا وخارجها. ويعرف الفنان بعيدا عن اشتغاله في الفن التشكيلي بأنه يكتب الشعر والقصة القصيرة والنقد التشكيلي وهو متفرغ للعمل في مجال الدعاية والإعلان.

لوحات المصرية نرمين الحكيم تبحث تأثير الزمن على مخيلاتنا

القاهرة - تأخذ الفنانة التشكيلية المصرية نرمين الحكيم جمهورها في رحلة عبر الزمن؛ حيث تعيد متابعيها في معرضها الجديد "كان يا مكان"، المنعقد في دار الأوبرا المصرية حتى الثامن من أبريل الجاري، إلى الزمن الماضي الجميل، وتستفز ذكرياتهم وأحب الأوقات إليهم للبحث في مدى تأثير الزمن في الإنسان نفسا وجسدا.

عن مضمون العرض قالت الفنانة نرمين حكيم "دقات الساعة تذكرنا دائما بمرور الزمن، وفي النهاية ندرك أنه ما هو إلا ذكريات، في يوم ما سنستيقظ لنجد حياتنا قد وَلت وأصبحت كالحلم، ولكن في خضم عالم مليء بالصراعات والفوضى يبقى دائما مكان في قلوبنا لذكريات وحكايات حفرناها في أعماقنا تدعونا للاستمرار، تتلاشى في أوقات وتطل علينا في أوقات أخرى ولكنها لا تموت".

وحول التجربة كتب الدكتور وليد قانوش رئيس قطاع الفنون التشكيلية "نوستالجيا نرمين حكيم.. لا شك أن الحنين إلى الماضي بذكرياته وتفاصيله يشعرنا بإحساس جميل وراحة وسعادة. هذا المعنى الشاعري هو ما تقدمه لنا الفنانة في معرض 'كان يا مكان'، دراما تصويرية معاصرة صاغتها وتقدمها للمشاهد بصور مختلفة تحمل الصدق في التعبير والجدية والابتكار بعيدا عن نمطية طرح مثل هكذا موضوعات".

وتابع "أعمال نرمين الحكيم ما إن تقف أمامها إلا وتتداعى الصور إلى الأذهان، لتعيد إلى أنفسنا دفء مكان لا يزال يحيا في الوجدان بخصوصيته الفريدة، بمخزون ذكرياته وقصصه، كثيرة هي الأماكن التي نمر بها لكن يبقى مكان ما نرتحل إليه بين الحين والآخر في رحلة شيقة، مكان لم يفقده الزمن بريقه بداخلنا، وتأثيره القوي على مخيلتنا، هي لوحات شكلتها ذكريات الحنين إليه".

الفنانة نرمين الحكيم حاصلة على بكالوريوس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية في جامعة القاهرة، وتابعت دراسات حرة بقسم التصوير في كلية الفنون الجميلة. تعمل في مجال التصميم منذ عام 1990. وهي عضو نقابة الفنانين التشكيليين المصريين.

للفنانة العديد من المشاركات في معارض جماعية، وكذلك معارض فردية منها معرض بعنوان "عزلة" بغاليري "سماح آرت" في الزمالك (يناير 2021).

يصف الدكتور سامي البلشي أسلوب الفنان بالقول "في لوحات نرمين الحكيم سر حواري بلغة جمالية محسوسة، ولكنها محيّرة. انعكاسات لترانيم الحياة بانكشافها وغموضها.. لوحاتها تقيم حوارات كثيرة بالضوء والكتل والتشكيلات العامة".

وتتميز أعمال الفنانة نرمين الحكيم بدقة ورصانة التنقل فنيا ما بين الواقع والخيال، كما تتعاطى في لوحاتها مع الحياة بمفهوم شاعري يرصد لحظاتٍ من أفراحها وأتراحها.

مشاهد لوحات الفنانة مستمدة من الواقع في صياغات فنية ومعالجات لونية حالمة تأخذها بعيداً عن أشكالها المرئية المألوفة إلى عالم الفنانة الخاص في بنائه التشكيلي المتحرر من الأنماط التقليدية إلى فضاءات الرمز والمعنى والدلالة، والذي يستهدف قيمة الحقيقة المجردة. وأعمال الفنانة أشبه بإعادة صياغة للمشاهد الحياتية لتكون بداية رحلة تتفاعل فيها الخبرات والمشاهدات والأحلام والرؤى والتساؤلات لتقدم قراءة جديدة للواقع.

الأمكنة مجموعة من الذكريات

مصورون مغاربة يعرضون «كينيا الساحرة بعيون مغربية»

طنجة (المغرب) - يستضيف رواق الفن المعاصر محمد الدريسي بمدينة طنجة فعاليات معرض للصور الفوتوغرافية تحت عنوان "كينيا الساحرة بعيون مغربية"، والذي يضم صورا لمجموعة من المصورين المغاربة الذين زاروا كينيا ووثقوا جزءا من جمالها، كل وفق أسلوبه ونظرته.

وينظم هذا المعرض، الأول من نوعه بمدينة طنجة، في إطار شراكة تجمع بين مجلس جهة طنجة – تطوان – الحسيمة والمديرية الجهوية للثقافة والقنصلية الفخرية العامة لجمهورية كينيا بالمغرب، وذلك في إطار مسعى دعم جسور التواصل الثقافي والفني والمساهمة في تعزيز الانفتاح على المحيط الأفريقي، وعلى وجه الخصوص دعم التعاون الثقافي بين جمهورية كينيا والمملكة المغربية.

ويتضمن الرواق إبداعات مجموعة من المصورين المحترفين من جمعية "مغرب الصورة"، الذين قاموا بزيارة إلى كينيا في إطار مبادرة انطلقت في عام 2019 بدعم من القنصل الفخري العام لكينيا في المغرب علي باجابر ووزير السياحة والحياة البرية الكينية نجيب بلعلا. وحسب بلاغ للمنظمين مكنت هذه المبادرة الفنية من تنقل المصورين المحترفين من جمعية "مغرب الصورة"، المتكونة من أيوب محاسني وعزالدين العلمي وسعيد امريكة وربيع بويسوفار وحسن الصياد وروبورت بوب إنذير برئاسة حسن الصياد، كاتب عام جمعية "مغرب الصورة"، وزيارة أكبر وأبرز المحميات الطبيعية والعديد من المواقع السياحية والتراثية في كينيا.

المعرض يتضمن إبداعات مجموعة من المصورين المحترفين من جمعية «مغرب الصورة»، الذين قاموا بزيارة إلى كينيا

التقط الفنانون خلال الزيارة صورا تبرز سحر كينيا المتنوع على المستوى الإنساني والثقافي والطبيعي. وقد توجت هذه المبادرة بتوقيع اتفاقية شراكة وتعاون بين جمعية المصورين المحترفين الكينيين وجمعية "مغرب الصورة" بحضور القنصل الفخري لكينيا بالمغرب وستيف موانغي رئيس جمعية المصورين المحترفين الكينيين وأعضاء مكتبها.

وتمكن هذه الاتفاقية المصورين المحترفين في كينيا وأعضاء جمعية "مغرب الصورة" وفاعلين في مجالات السياحة والفن والإعلام من تبادل الخبرات والزيارات والتنظيم المشترك للتظاهرات الفوتوغرافية على الصعيد القاري في أفق تأسيس فيدرالية أفريقية للمصورين المحترفين.

وأشار المنظمون إلى أن هذا المعرض سيحط لاحقا الرحال في عدد من المدن المغربية وفي مؤسسات جامعية (الدار البيضاء، الرباط، مراكش أكادير، جامعة الأخوين بإفران، وجامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية ببنجرير)، وستتوج هذه الفعالية بطباعة كتاب فاخر يضم كافة الصور الفوتوغرافية المعروضة، وسيحمل نفس عنوان المعرض "كينيا الساحرة بعيون مغربية".

صور تتبع جمال الطبيعة في كينيا

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

«للا السندريلا» من قصة عالمية إلى سلسلة هزلية تفتقر لعنصر الإضحاك

كوميديا مشتتة بنص وحوار يقتربان من الابتذال

سندريلا تحارب الظلم

ضمن السباق الرمضاني هذا العام، تنافس السلسلة الهزلية "للّا السندريلا" التي تسقط قصة سندريلا الشهيرة على الواقع التونسي محاولة تقديم عمل كوميدي ساخر يفوز فيه الشر على الخير وينتقد العديد من القضايا والمشكلات من المجتمع التونسي.

حنان مبروك
صحافية تونسية

تتخذ المسلسلات الهزلية أهمية كبرى ضمن برمجة القناة الأولى التونسية، حيث عودت متابعيها من التونسيين الذين دأبوا على مشاهدة منوعاتها خلال الإفطار على متابعة المسلسلات الهزلية مباشرة بعد أذان صلاة المغرب، ولاقت الأعمال التي عرضتها طوال العقود الماضية شهرة لا تزال مستمرة حتى أنها تعيد بث البعض منها بشكل دوري ولعلّ أشهرها سلسلة "شوفلي حل" التي ما زالت تجذب عددا كبيرا من المشاهدين.

السلسلة التونسية «للّا السندريلا» تأتي كوميدية ساخرة، تضع إصبعها على الداء في الكثير من القضايا

هذا العام، اختارت القناة أن تبث سلسلة جديدة ومختلفة، عنوانها "للا السندريلا" وهي من إخراج المصري إبراهيم فخر الذي أخرج في السابق العديد من المسلسلات من أشهرها "زلزال" بطولة محمد رمضان ومسلسل "خيط حرير" بطولة مي عزالدين.

والمسلسل من إنتاج سونيا بن بلقاسم وبطولتها إلى جانب ثلة من النجوم منهم دليلة المفتاحي وياسين بن قمرة وسماح السنكري وفرحات هنانة ومحرز حسني ويسرى المناعي وحنان الشقراني.

نسخة تونسية

قد يظن أحدنا بمجرد معرفة عنوان السلسلة الهزلية أنها تحكي قصة سندريلا الشهيرة، تلك الفتاة الطيبة، فائقة الجمال، يتيمة الأم، والتي يقرر والدها الزواج من امرأة لتساعده في تربية ابنته؛ نظرا لانشغاله بأعماله، فتزوّج من امرأة لديها فتاتان اسمهما كاترين وجانيت يتسمن جميعهن بكرههن للفتات وشرّهن المطلق، حيث يعاملن سندريلا أسوأ أنواع المعاملة، ويجعلنها تعمل كالخادمة في منزلها بمجرد خروج والدها من البيت، يقدمن لها أسوأ أنواع الطعام والثياب ويرغمنها على النوم في الغرفة العلوية.

يظل حال سندريلا هكذا إلى أن تساعدها ساحرة في حضور حفل اختيار عروس للأمير شارل. يعجب بها الأمير لكنها تضطر للمغادرة عند الساعة الثانية عشرة، تاركة خلفها فردة حذائها البلوري، فيقرر الأمير البحث عن صاحبة الحذاء إلى أن يجدها ويتزوج بها، وينقلب حال سندريلا.

لكن السلسلة لم تستمد من قصة سندريلا سوى الاسم والفكرة العامة وبعض التفاصيل الأخرى.

فللّا السندريلا هنا هي فتاة تونسية شديدة الذكاء والدهاء، هي من تمارس المقالب وتعرقل حياة زوجة والدها وابنتيها، وهي من تلاحقها الشرطة لانشغالها الدائم بالسرقة وتورطها في مشكلات لا حد لها.

في للا السندريلا، يغيب الأب كليا جراء وفاته، تحضر الفتاتان نانسي وهيفاء، كإحالة على كاترين وجانيت، واللتان سميتا هكذا لظن والدتهما أنهما يشبهان الفنانتين نانسي عجرم وهيفاء وهبي.

تمتلك نانسي وهيفاء سلوك كاترين وجانيت المستفز نفسه، ذلك السلوك الذي يراوح بين الغباء والدلال المبالغ فيه. ويحضر "البواب" الذي يجسد شخصيته الممثل فرحات هنانة والذي يرغمه صمته على سر كبير على تحمل تصرفات الأم "فيفي" وعيش حياة الذل إلى أن تطرده من منزلها.

في هذه السلسلة التونسية، يتحول الأمير شارل إلى ضابط شرطة يدعى "أمير" يحب سندريلا على إثر علاقة تجمعه بها عبر الهاتف والتي توهمه خلالها أنها ابنة وزير الداخلية، لكنه في الحقيقة يراها يوميا ويلاحقها للزج بها في السجن بعد تعدد سرقاتها وتورطها في مشاكل على علاقة بالإرهاب وغيره.

وسبق أن أوضحت منتجة المسلسل سونيا بن بلقاسم أن حلقات القصة مبنية على المغامرات الكوميدية والتشويق الخفيف على المتابعين، ولا تخلو من الرومانسية، كما اعتمدت القصة المزج بين قصة "سندريلا" الخيالية وبطلة قصتنا "سندريلا" الحقيقية، لكن شتان بين هذه وتلك.

وبالفعل تخوض البطلة رحلة لا تنتهي من المغامرات، تلاحقها فيها الشرطة في كل مكان لكنها تفشل دائما في الإمساك بها ووضع حد لمسلسل السرقات النسائية المتكررة في المنطقة.

في القصة الأصلية، العمل مجرد رواية لحكاية خيالية جميلة ينتصر فيها الخير على الشر، لكن السلسلة التونسية تأتي كوميدية ساخرة، تضع إصبعها على الداء في الكثير من القضايا، كمسألتي الرشوة والفساد اللتين تنتشران في قطاع الوظيفة العمومية وحتى في صفوف العاملين في الأمن، وسلوكيات سائقي سيارات الأجرة "التاكسي"، وتحول الحدائق العمومية والمناطق الخضراء إلى مكب للنفايات، وحتى شركات صناعة مواد التجميل الطبيعية التي يمتهن بعضها الغش والترويج لخلطات وتركيبات تضر البشرة ولا تنفعها.

في هذه القصة، الشر هو الفائز دوما، والحيلة هي سلاح سندريلا لتخرب حياة الجميع.

بين التهريج والكوميديا

لئن كانت قصة العمل ككل، جاذبة للانتباه، حيث تطرق لمواضيع متنوعة تهم التونسيين باقتضاب وسخرية سوداء، لكنه وقع في مشكلة أخرى وهي الكم الهائل والمكثف من القضايا والمشاكل والمواضيع التي قد يتطرق إليها في الحلقة الواحدة فتجعله يمر على بعضها مرورا سريعا بينما يأخذ مساحة زمنية أطول في الحديث عن بعضها الآخر، مما جعل السيناريو مرتبكا ونسق الأحداث وزمن الحكاية غير متوازنين.

كذلك جاء الحوار في هذا العمل، فهو لم يلتزم بالثيمة العامة ولم يكن في أغلبه كوميديا، بل سقط في العديد من المواضع (حتى الحلقة العاشرة من المسلسل) في الابتذال وفي الميل نحو اعتماد حوار بذيء خاصة في حالات الشجار باعتماد الممثلين لكلمات بذيئة مثل "ترهدين (نفاق) النساء، يا كلبة، يا رقاصة ليلتك بـ100 دينار، يا بايرة (عانس) " وغيرها من الكلمات والإيحاءات الحركية التي لا ترتقي لتكون مادة فنية ضمن سلسلة هزلية تقدم للأسرة التونسية خاصة منها الأطفال المجتمعين لمشاهدة سلسلة عائلية على مائدة الإفطار.

مواقف الممثلين وحركات أجسادهم هي الأخرى لم تكن كوميدية في أغلب المشاهد، بل أحيانا تكون أقرب للتهريج من الكوميديا، وبعضها لم تكن سوى أصوات مرتفعة وصراخ مبالغ فيه.

ويمكن القول إنه كان من الأفضل لو تم التطرق إلى مشاغل المواطن والمواقف الحياتية بأسلوب ساخر فعليا حتى تكون الابتسامة تلقائية والضحكة مباغتة وتظهر مدى حرفية الفنان الكوميدي من خلال تقديمه صورة كاريكاتيرية تلقائية للمتفرج تراعي تغير الزمن حتى في توظيفها للمؤثرات الموسيقية فليس الموقف المضحك منذ عشر سنوات هو الذي يضحك المتفرج اليوم.

وذهب المسلسل كغيره هذا العام من المسلسلات التونسية إلى إبراز صورة مشوهة عن المرأة التونسية رغم أن العمل بإشراف نسائي، ويغلب على طاقمه الحضور الأنثوي، يظهر ذلك جليا من الحوار المعتمد وتقنية الوصف المتعمد لسلوكيات النساء، فحتى الحلقة العاشرة منه لم يتطرق إلى أي امرأة كان لها حضور ضمن سياق الأحداث بوصف يثمن قيمتها وإنجازاتها، بل تتعمد سندريلا رمي عبارات هنا وهناك تنتقد النساء من لباسهن وصولا إلى سلوكهن الروتيني.

وربما يمكن ربط هذا التقصير باستئثار منتجة العمل بكل الأدوار المهمة فيه فهي صاحبة الفكرة والمؤلفة والبطلة والمنتجة في آن واحد، والجمع بين كل هذه الأدوار قد يسهم في خروج العمل عن غايته الأساسية في شكله النهائي، وهذا لا ينطبق فقط على "للا السندريلا" بل حصل مع العديد من الأعمال حتى العربية منها فكلما احتكر فرد واحد أهم الأدوار كلما كان العمل حين عرضه على الجمهور غير محكم وفيه حلقة مفقودة.

ورغم ذلك تقدم السلسلة الهزلية صورة جميلة، وأزياء مختارة بعناية، وتظل مقارنة بما تعرضه القنوات التونسية هذا العام عملا مقبولا لا ينحو نحو الكثير من العنف اللفظي والسلوكي.

باسم ياخور يحكي تجربته الدرامية في ملتقى الإبداع

دمشق - احتفى ملتقى الإبداع الذي ينظمه المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق آخر شهر مارس الماضي بمسيرة النجم باسم ياخور صاحب التجربة الدرامية الرائدة والعلامة الفارقة في الكوميديا السورية والعربية.

وأطل الابن البار للمعهد العالي للفنون المسرحية على طلبة المعهد بحوار مفتوح أداره الإعلامي والناقد سعد القاسم على خشبة مسرح سعدالله ونوس ضمن ملتقى الإبداع، ليقدم لهم خلاصة تجربته في مجال العمل الدرامي بعد مسيرة من العطاء والتميز.

وبدأ ياخور حديثه قائلا "لم أكن مهتما في البداية بالتمثيل، ولم أملك الدافع القوي لأصبح ممثلا، وكنت أحلم بأن أدرس الهندسة الزراعية وكل ما يتعلق بالزراعة، لكن في 1987 نجحت باختبار كلية الفنون الجميلة، وفي عام 1989 دخلت إلى فحص القبول في المعهد العالي للفنون المسرحية، بعدما أشرف على تدريبي وتأهيلي للفحص المخرج حاتم علي، الذي كان حينها معيدا في المعهد".

ولفت إلى أنه درس في المعهد العالي للفنون المسرحية بمقره السابق في منطقة دمر، في حين شغل غسان المالح منصب عميد المعهد.

وذكر أنه سافر 4 مرات خلال فترة دراسته كمنح دراسية إلى إسبانيا وفرنسا ومصر، وهو ممتن للمعهد على الفرص التي أتاحها له.

وعمل ياخور خلال سنوات دراسته على العديد من الأعمال المسرحية مثل "الرجل المتفجر" مع جواد الأسدي، و"التقاسيم على العنبر رقم 6" لتشيخوف، ومسرحية "اغتصاب" كتجربة خاصة له في المسرح، إلا أن علاقته مع المسرح تقلصت بعد التخرج بسنوات قليلة.

وتبنى الراحل أديب خير الذي أحدث نقلة نوعية في الدراما التلفزيونية بشكل كبير مسرحيته "الرجل المتفجر"، وهي عبارة عن صفحتين فقط وحوارها ارتجالي، تضمنت عرضا بصريا كوميديا، واستغرقت ما يقارب ثلاثة أشهر من العمل الجدي، وكانت من إخراج ياخور وتمثيله، وعرضت على مدار ثلاثين يوما، ولاقت صدى جماهيريا واسعا.

وعما تحتاجه الحركة المسرحية في سوريا لتعود إلى نهضتها قال ياخور "إن الحركة المسرحية تحتاج إلى مبادرات فردية، وتمويل وإيمان بمشاريع ومسارح، وبنى تحتية مهيأة بشكل جيد"، معتبرا أن المعهد هو الحاضن الأساسي لأي عمل أو مشروع مسرحي، وبالتالي من الممكن إعادة بناء حركات مسرحية في سوريا.

الفنان باسم ياخور تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1993. انضم إلى نقابة الفنانين السوريين في العام 1999. كان أول أعماله مسلسل "الثريا" في عام 1994، وشارك بعدها في بطولة عدد كبير من المسلسلات في سوريا.

وعن العقبات التي اعترضته في بداية مشواره الفني، أشار الفنان إلى بعض العقبات التي تمثلت في قلة الأعمال الدرامية المنتجة حينها، أي في التسعينات من القرن الماضي، حيث اقتصرت على عملين فقط من إنتاج الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. وعرج ياخور على ضرورة اطلاع مخرجي الدراما على إنجازات طلبة المعهد ومتابعة مشاريع تخرجهم واستثمار وجودهم ومشاركتهم بالأعمال الدرامية، موضحا أن المعهد أكبر مصدر لرفد المشهد الدرامي بالخبرات والمواهب.

وعرض خلال الملتقى عبر تقنية المقاطع المصورة إطراء لأداء ياخور من الفنانين فايز قزق وغسان مسعود اللذين واكباه في مراحل الدراسة في المعهد، والمخرج الليث حجو والفنانين اللبنانيين رفيق علي أحمد وكارمن لبس.

ورداً على سؤال عما تعني له عودته إلى المعهد العالي للفنون المسرحية، وهل يمكن أن يشارك في أعمال مسرحية تجمعه مع طلاب المعهد قال ياخور إنه "لا يعتبر قدومه إلى المعهد العالي للفنون المسرحية لمجرد بناء بل لمكان يمثل الحياة والاستمرارية له، كما أن أهمية هذا المكان تكمن بوجود الطلاب وتفاعلهم الجميل فيه، معرباً عن أمنيته بأن يكون جزءا من مشروع مسرحي أكاديمي في المعهد، وهذا لم يخطر بباله سابقا".

وعن الشخصيات التي أداها خلال مسيرته الفنية أوضح ياخور أن كلا منها لها خصوصيتها، فهو يحب شخصيته في العديد من المسلسلات منها "ضيعة ضايعة" و"الندم والعراب"، والشخصيات التاريخية ومنها شخصية نورالدين الزنكي في مسلسل صلاح الدين الأيوبي.

وأضاف "إن هناك شخصية أحبها جدا لعبتها مع حاتم علي وهي أبومسلم الخراساني في صقر قريش ولقد استمتعت بها كثيرا".

الممثل أكد على ضرورة اطلاع المخرجين على إنجازات طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية ومشاركتهم بالأعمال الدرامية

يذكر أن الممثل باسم ياخور اشتهر عربيا من خلال مشاركته في العديد من المسلسلات لعلّ أهمها "صلاح الدين الأيوبي"، "سلسلة النجوم"، "يوميات جميل وهناء"، "الأيام المتمردة". كما أخرج مسلسل "هومي هون" عام 2004 والذي كان أول تجاربه الإخراجية.

جاءت القفزة الكبرى في حياته الفنية عندما شارك في بطولة الفيلم المصري "خليج نعمة" في عام 2007، كما شارك في بطولة عدة مسلسلات مصرية منها "زهرة وأزواجها الخمسة"، و"المرافعة".

في نوفمبر 2015 شارك في برنامج ديو المشاهير "الموسم الرابع" على شاشة إم تي في اللبنانية لدعم إحدى الجمعيات الخيرية لكنه خرج في البرايم السادس لحصوله على أدنى نسبة تصويت.

حاز على ذهبية مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون كأفضل ممثل دور أول عن مسلسله "أيام الولدنة" عام 2008. كما حاز على ذهبية مهرجان الفنك الذهبي الجزائرية كأفضل ممثل دور أول عن مسلسل "عندما تتمرد الأخلاق" عام 2009.

تجربة تثبت أن النجاح غير سهل

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

تشديد على المراقبة الأمنية أمام المعاهد لحماية الطلاّب من آفة المخدرات

دعوات لإيجاد مقاربات شاملة تحدّ من تفاقم الظاهرة في الأوساط التربوية

يشير خبراء علم الاجتماع إلى تزايد استهلاك المواد المخدّرة في صفوف الشباب خلال العشرية الأخيرة لافتين إلى أن استهلاك المواد المخدّرة منتشر بكثرة في المعاهد، داعين إلى ضرورة التصدي لظاهرة المخدّرات في الأوساط التربوية. بدورها دعت السلطات المسؤولة إلى تكثيف الدوريات الأمنية أمام المؤسسات التربوية لحماية التلاميذ من آفة المخدرات.

خالد هدوي
صحافي تونسي

استهلاك المواد المخدّرة منتشر بكثرة في المعاهد

تونس - دعا الرئيس التونسي قيس سعيد إلى تسيير دوريات أمنية أمام المؤسسات التربوية لحماية التلاميذ من آفة المخدرات في ظلّ تزايد استهلاك المواد المخدّرة في صفوف الشباب خلال العشرية الأخيرة، ما ساهم في ضرب قيم المجتمع وتفكيكه.

ولا زالت الأرقام والمعطيات حول ظاهرة الإدمان في تونس غير دقيقة في ظل غياب مرصد وطني للإدمان.

وسبق أن وجّه قيس سعيّد دعوة إلى وزارة الداخلية "بتسيير دوريات أمنية مستمرة أمام المدارس والمعاهد لحماية التلاميذ في محيطهم المدرسي".

وشدّد في لقاء بوزير الداخلية المستقيل توفيق شرف الدين على "ضرورة مضاعفة المجهودات للقضاء على مروجي المخدرات على وجه الخصوص، لأن الغاية من الترويج ليست الربح المادي فقط بل أيضا ضرب المجتمع وتفكيكه، فمن انخرط في المؤامرة لتفكيك الدولة منخرط في هذه المؤامرة لتفكيك المجتمع".

العيد أولاد عبدالله

هناك شبكات ناشطة في تجارة المخدرات تستهدف الأطفال

وأضاف سعيّد "كما يجب أن نحمي مؤسسات الدولة يجب أن نحمي المجتمع من هذه الظاهرة التي تزداد انتشارا وتفتك خاصة بالشباب وحتى بالأطفال".

وأكّد عبدالرحمن الهذيلي رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية على "ضرورة التصدي لظاهرة المخدّرات في الأوساط التربوية"، لافتا إلى أن استهلاك المواد المخدّرة منتشر بكثرة في المعاهد.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "المراقبة الأمنية أمام المعاهد لا تكفي للحدّ من استهلاك المواد المخدّرة".

ودعا الهذيلي إلى "ضرورة انخراط كل الأطراف الاجتماعية على غرار الأولياء والمدرّسين والجمعيات والمنظمات في إيجاد مقاربات مناسبة للحدّ من الظاهرة".

وانتشرت الظاهرة بشكل مكثف خاصة مع الأزمة التي عرفتها البلاد بعد ثورة 2011، مما جعل الأسرة تشهد نوعا من التفكك إضافة إلى تراجع دورها التقليدي في رعاية أفرادها. وتشير دراسات في تونس إلى وجود نسق تصاعدي في انتشار استخدام بعض المواد المخدرة، بما في ذلك منتجات التبغ والكحول والقنب ومزيلات القلق دون وصفة طبية.

وكشفت دراسة حديثة حول "استعمال الكحول والمخدرات في الوسط المدرسي" أن نسبة 28 في المئة من التلاميذ المستجوبين اعتبروا أن تدخين السجائر متاح بشكل سهل، يليه تدخين النرجيلة بنسبة 26 في المئة.

وأوضحت الدراسة التي أعدها المعهد التونسي للصحة بالتعاون مع وزارة التربية وإدارة الصحة المدرسية والجامعية وبالشراكة مع منظمات دولية أن 20 في المئة من التلاميذ المستجوبين أفادوا بأن هناك سهولة في النفاذ إلى استنشاق المواد المخدرة، فيما أفاد 16.2 في المئة من التلاميذ أن الوصول إلى اقتناء القنب الهندي أمر سهل.

وينظر نحو 11 في المئة منهم إلى أن الحصول على مزيلات القلق والمسكنات المشتقة من المورفين دون وصفة طبية على أنها أمر سهل.

ووفق الدراسة، تنتشر هذه السلوكيات بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عاما.

وتكشف المعطيات والأرقام حول تعاطي المخدرات في تونس أن حوالي مليوني شخص هم مدمنون على المخدرات بمختلف أنواعها.

وسبق أن كشفت الجمعية التونسية لطب الإدمان أن الجمعية سجّلت زيادة بـ20 في المئة في الطلب على العلاج من الإدمان، مشيرة إلى أن النسبة الأكبر من المترددين على العيادات والمراكز المتخصصة هم من الشباب والطلبة.

وأفاد المتخصص في علم الاجتماع العيد أولاد عبدالله أن "كل مؤشرات استهلاك المخدرات زادت في تونس، وهناك أدوية مخدرة في شكل أقراص وحقن أو مواد لاصقة عند الأطفال".

وأكّد في تصريح لـ"العرب" على "انخفاض سنّ الاستهلاك لدى الأطفال الذي أصبح بداية من 12 و13 سنة في بعض المؤسسات التربوية، وهناك سهولة كبيرة في الحصول على تلك المواد المخدّرة بسبب سوء العلاقات والسلوكات وتزايد منسوب العنف، ما يستدعي وجود مقاربة نفسية وتربوية واجتماعية".

وقال أولاد عبدالله "المؤسسة التربوية لم تعد جاذبة للأطفال والطلاّب، وهناك شبكات ناشطة في هذا المجال وتستهدف الأطفال أيضا بتقديم تلك المواد المخدّرة في شكل قطع حلوى ملوّنة".

وأشار إلى وجود أكثر من 70 في المئة يتحدثون عن سهولة الحصول على المواد المخدّرة في الأحياء الشعبية، وهناك عدم تثمين لقيم التعليم والرياضة والإبداع الفني في تهذيب سلوك الأطفال، علاوة على غياب مرصد خاص بالإحصائيات الاجتماعية في هذا المجال.

وتشير المعطيات حول ظاهرة الإدمان في تونس إلى تزايد الطلب على العلاج بشكل لافت وتؤكد شمول الطلب مختلف الشرائح العمرية.

وتستهدف شبكات ترويج المخدرات في تونس التلاميذ، وتعمد إلى بث سمومها في هذه الشريحة التي تعد فريسة سهلة.

وسبق أن أمضى فؤاد العوني المدير العام للمرصد الوطني للشباب مع رئيس الجمعية التونسية لطب الإدمان على اتفاقية نموذجية من أجل تعزيز التعاون لمقاومة ظاهرة الإدمان ومعالجتها من خلال برامج عمل مدروسة ومحور جلسات عمل بين لجنة القيادة المشتركة بين الطرفين.

وأكد العوني على أهمية تشبيك العمل مع الجمعيات والمنظمات ذات الاهتمام بالشأن الشبابي من أجل الاستفادة من الإمكانيات الموضوعة من طرف وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني على ذمة المؤسسة مع الاستفادة أيضا من الدراسات والبحوث التي أنجزها المرصد ومنها دراسة نموذجية حول الشباب والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

ويتم علاج الإدمان وفقا لبروتوكول طبي يتضمن العلاج النفسي والجسدي، وتدريب المريض على إعادته إلى حياته الطبيعية ونسيان أي ذكريات تربطه بالمخدر وحياة الإدمان وتشمل مرحلة سحب المخدرات من الجسم وعلاج الأعراض الانسحابية والتخلص من السلوكيات الناتجة عن الإدمان.

وأفادت درّة الدّو المتخصصة في علم النفس أن "هناك من يؤثر على الأطفال للإقبال على استهلاك المخدرات من أجل تحقيق أهداف تجارية بالأساس".

وقالت لـ"العرب" إن "أغلب من يستهلكون المخدرات هم فئة من المراهقين الذين يعانون من ضعف نفسي وإهمال من قبل أوليائهم بحكم المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية".

وأضافت الدّو أن "الظاهرة تفاقمت في السنوات الأخيرة، ولا بدّ من تشديد المراقبة داخل الأوساط التربوية، مع الدور الأمني خارج أسوار المعاهد".

ويعاقب استهلاك المخدرات وترويجها وفق القانون عدد 52 المؤرخ في 18 مايو 1992، ومنذ عام 2011 طالب كثيرون بإلغاء القانون الذي تسبب في سجن عشرات الآلاف من التونسيين.

وينص القانون الذي صدر بداية تسعينات القرن الماضي على عقوبة سجنية بسنة لكل من يدان بحيازة حشيش أو مادة مخدرة، وخمس سنوات لمن يعيد الجريمة ذاتها، فيما تصل الأحكام بسبب الاستهلاك فحسب إلى ثلاثين عاما.

وفي مايو 2017، نُقّح الفصل 12 من القانون عدد 52، بعد احتجاجات قادها نشطاء ضد هذا القانون وسمح هذا التنقيح للقاضي بالاجتهاد والحط من العقوبة السجنية إلى ما دون المدة القانونية، فيما أبقي على الفصول الجدلية الأخرى مثل الفصل 11 الذّي ينصّ على تشديد العقوبات.

وفي فبراير 2021، قدمت كتلة الإصلاح في البرلمان مبادرة تشريعية لتنقيح القانون عدد 52 للعام 1992 من خلال إلغاء العقوبة السجنية ضد من يستهلك مادة مخدرة مرة أولى وثانية وتعويضها بخطية مالية، كما اقترحت المبادرة تعويض العقوبة السجنية في حال تكرر الاستهلاك بعقوبات بديلة، وهو مقترح قانوني تجاهلته رئاسة المجلس حتى تجميد أعماله في 25 يوليو 2021.

نصائح

تدابير لمواجهة الأرق لدى الأطفال المصابين بالتوحد

كليفلاند (الولايات المتحدة) - يعاني نحو 80 في المئة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الأرق أو اضطرابات النوم، ما قد يؤثر سلبا على جودة حياتهم وحياة أسرهم، وفق ما قالت الدكتورة سينثيا جونسون.

وأوضحت مديرة مركز كليفلاند كلينك للتوحد وأستاذة طب الأطفال أن اضطراب طيف التوحد يُعد اضطرابا دائما في الجهاز العصبي ناتجا عن عوامل وراثية أو أيضية أو بيولوجية أخرى، ووفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية، يعاني طفل واحد من كل 160 طفلا حول العالم من اضطراب طيف التوحد.

وأوضحت جونسون أن الأرق يمثل مشكلة أكثر شيوعا على نحو ملحوظ لدى الأطفال المصابين بالتوحد مقارنة بعموم الأطفال، ويستمر أيضا لفترة أطول، ويمكن أن يمتد حتى سن المراهقة.

ونوّهت الدكتورة جونسون إلى أن السمات السلوكية مثل الصلابة والإصرار على التماثل والنمطية في التصرف (مقاومة التغيير) وضعف التواصل والقلق وفرط النشاط من بين العوامل العديدة التي قد تسهم في زيادة خطر الإصابة بالأرق لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

ويمكن أن يكون هناك تأثير سلبي ناتج عن عوامل الخطر البيولوجية، مثل الاستثارة المتزايدة أو الاختلافات في نمو الدماغ أو إفراز هرمون الميلاتونين المتغير أو الطفرات في الجينات، التي تؤثر على إيقاعات الساعة البيولوجية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي العوامل السريرية مثل مشكلات الجهاز الهضمي غير المعالجة والآثار الضارة للأدوية أيضا إلى زيادة تعقيدات اضطرابات النوم.

> **اضطراب طيف التوحد يُعد اضطرابا دائما في الجهاز العصبي ناتجا عن عوامل وراثية أو أيضية أو بيولوجية أخرى**

وحول تأثيرات الأرق أو اضطرابات النوم على الأطفال، أشارت الدكتورة جونسون إلى أن النوم يساهم بدور حيوي في نمو الأطفال وتطورهم وجودة حياتهم، وقد أظهرت الدراسات أن عدم الحصول على قسط كاف من النوم الجيد والعميق يمكن أن يكون لهُ آثار سلبية على الانتباه والسلوك أثناء النهار، وكذلك عملية تنظيم العواطف والتحكم بها. ويمكن أن يؤثر الأرق أيضا على صحة القلب والأوعية الدموية وعملية التمثيل الغذائي والجهاز المناعي لدى الأطفال.

وأضافت الدكتورة جونسون أن التأثيرات السلبية لا تقتصر على الطفل فحسب، بل تمتد لتشمل الأسرة أيضا.

مطاعم الرحمة.. أبرز تجليات التكافل الاجتماعي في الجزائر

المنيعة (الجزائر) - تعد مطاعم الرحمة من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي وتجلياته، الذي دأبت على تنظيمه الجمعيات الخيرية بولايتي المنيعة وتيميمون الجزائريتين خلال شهر رمضان.

وتعكف مطاعم الرحمة بالمنيعة خلال الشهر الفضيل على تقديم وجبات ساخنة لعابري السبيل إضافة إلى أخرى محمولة للعائلات من ذوي الدخل المحدود ومستعملي الطريق، وذلك بمشاركة العشرات من أعضاء الجمعيات الخيرية والشباب المتطوعين وبدعم من رجال الأعمال والتجار والخيّرين بالمنطقة.

وتحرص الجمعيات الخيرية المحلية على غرار الجمعية الجزائرية لفنون الطبخ والتنشيط السياحي والجمعية الوطنية لترقية المجتمع المدني بولاية المنيعة على تكثيف نشاطها طيلة شهر الصيام من خلال فتح مطاعم الرحمة عبر مختلف أحياء الولاية ببلدياتها الثلاث بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بالولاية، إلى جانب توزيع وجبات على مستعملي الطريق خصوصا وأن المنيعة تضم شطرا هاما من طريق الوحدة الأفريقية الذي يمتد على مسافة تفوق 300 كيلومتر، والذي يعد مسلكا إستراتيجيا يستعمله العديد من أصحاب المركبات المتنقلين بين ولايات جنوب الجزائر وشمالها.

وأعرب بعض مرتادي مطاعم الرحمة عن ارتياحهم للخدمات المقدمة من طرف الجمعيات الخيرية، ومتطوعيها حيث "لم يدخروا جهدا في إحياء سنة التضامن والتكافل الاجتماعي الحميدة والعادة المتوارثة لدى سكان المنيعة".

وأكد مدير النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية المنيعة محمد مروش أن مصالحه وفرت كل الدعم والمرافقة للجمعيات من أجل فتح مطاعم مرخصة عبر بلديات الولاية.

كما تنظم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بالتنسيق مع مصالح التجارة والحماية المدنية بالولاية زيارات تفقدية للوقوف على نشاط هذه المطاعم وتقديم إرشادات ونصائح لضمان استخدام آمن للغاز أثناء الطهي واحترام شروط النظافة، وكذا ضرورة الانتباه إلى تواريخ صلاحية المواد الغذائية المستعملة، استنادا إلى ذات المسؤول.

وتطبع نفس الأجواء المبادرات التضامنية بولاية تيميمون، حيث تشرف لجنة الهلال الأحمر الجزائري منذ حلول شهر رمضان على استقبال وإطعام من 250 إلى 300 مسافر يوميا، كما صرحت لوكالة الأنباء الجزائرية غنية كبير رئيسة الحملة التطوعية بالهلال الأحمر الجزائري بتيميمون.

وأشارت إلى أن القافلة التضامنية للهلال الأحمر الجزائري تتوجه يوميا نحو محطة المسافرين لتنصب موائدها الرمضانية لاستقبال المسافرين الوافدين على الولاية وتوزيع وجبات الإطعام عليهم.

كما لم تقتصر لجنة الهلال الأحمر الجزائري على المسافرين، بل توسعت جهودها لإطعام عابري السبيل وتقديم طرود غذائية للعائلات المعوزة.

جدير بالذكر أن هذه المبادرة الرمضانية تدخل في طبعتها الرابعة منذ تنصيب مكتب اللجنة المحلية للهلال الأحمر الجزائري بتيميمون، حيث ومنذ سنة 2019 وهي تقوم بنشاطات متنوعة كإفطار عابري السبيل وتوزيع قفة رمضان على العائلات المعوزة وتنظيم ختان جماعي للأطفال وإهداء كسوة العيد للفقراء والمحتاجين

حرص كبير على تنظيم مطاعم الرحمة

موضة

الحقيبة السلة نجمة موضة الربيع

برلين - تمثل الحقيبة السلة نجمة موضة الحقائب النسائية في ربيع - صيف 2023 لتضفي على المظهر طابعا متحررا يستحضر أجواء الرحلات الشاطئية، وفق ما أوردته مجلة "جولي".

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة الجمال أن الحقيبة السلة تأتي مصنوعة من القش أو اللحاء، وتكتسي في الغالب بدرجات البيج والرملي، كما أنها تأتي بحجم كبير أو صغير وبشكل مستدير أو مستطيل.

وأشارت "جولي" إلى أن الحقيبة السلة تتسم بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقها مع سروال جينز قصير وبلوزة بيضاء وبوت ذي كعب عال.

كما يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيق الحقيبة السلة مع سروال قماشي ذي أرجل واسعة وقميص مقلم وحذاء باليرينا.

وفي كل عام تُصمم دور الأزياء حقائب متعددة الألوان والتصاميم، ولكل منها استخدامها الخاص ومناسباتها الفريدة. فهذه السنة كانت الحقائب التي على شكل سلة هي الموضة الرائجة لربيع – صيف 2023، فيمكن استخدامها لكّل المناسبات الصباحية والمسائية منها، وهذا يعتمد على حجم الحقيبة والقماش الذي صنعت منه.

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

مواجهات عربية مرتقبة في ربع نهائي أبطال أفريقيا

كولر يعيد الأهلي المصري إلى الواجهة وغاريدو نقطة تحول في مسيرة الوداد المغربي

عودة الروح

تزداد الإثارة والحماس في دوري أبطال أفريقيا مع التقدم في الأدوار والاقتراب من الأمتار الأخيرة من المسابقة، ومع الوصول إلى ربع نهائي البطولة، سينتظر الجميع مباريات نارية بين الفرق. وأصبح من الصعب التكهن ببطل النسخة الحالية من المسابقة، لقوة التنافس بين الفرق الثمانية والمفاجآت المدوية في البطولة حتى الآن.

القاهرة - أكمل الأهلي المصري عقد المتأهلين إلى ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، بفوزه على الهلال السوداني بثلاثية ضمن منافسات الجولة الأخيرة لمرحلة المجموعات. واحتل الأهلي وصافة المجموعة الثانية برصيد 10 نقاط، متفوقا على الهلال بأفضلية المواجهات المباشرة، ليحجز آخر مقاعد دور الثمانية في دوري أبطال أفريقيا.

عبر السويسري مارسيل كولر المدير الفني للأهلي عن امتنانه الشديد للجماهير الحمراء التي يرى أنها لعبت دورا كبيرا في مساعدة الفريق على حسم التأهل. وخطف الأهلي بطاقة التأهل لربع نهائي دوري أبطال أفريقيا. وقال كولر في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء "أشكر جمهور الأهلي على الحضور والدعم اليوم. للمرة الأولى أقابل جمهور الأهلي الحقيقي، وبهذا العدد". وأضاف "نجحنا في التسجيل بعد إهدار أكثر من فرصة ثم أحرز الشحات هدفين. نستحق الفوز".

لقاءات قوية

عن المجموعة الأولى تأهل الوداد وشبيبة القبائل، بينما تأهل صن داونز عن المجموعة الثانية متصدرا يليه الأهلي، والرجاء وسيمبا عن المجموعة الثالثة، بينما سيمثل الترجي وشباب بلوزداد المجموعة الرابعة في ربع النهائي. يتأهل لربع نهائي دوري أبطال أفريقيا 8 فرق، هم أصحاب المركزين الأول والثاني عن كل مجموعة. يتم تقسيم الفرق المتأهلة لدور 8 إلى مستويين هما المتصدر والوصيف، ويواجه كل فريق حصل على المركز الأول فريقا حصل على المركز الثاني. لا يمكن لفريقين من نفس المجموعة مواجهة بعضهما البعض في ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، لكن يمكن لفريقين من نفس الاتحاد الوطني أن يتواجها.

وبعدما جاء الأهلي في التصنيف الثاني للقرعة، سيواجه أحد الفرق التي تصدرت مجموعاتها، وهي المواجهة التي ستكون عربية خالصة بكل تأكيد، سواء لعب أمام الوداد متصدر المجموعة الأولى، أو الرجاء متصدر المجموعة الثالثة، أو الترجي متصدر المجموعة الرابعة، وقد تسفر القرعة أيضا عن صدامات عربية أخرى تجمع بين الوداد وشباب بلوزداد، أو الترجي وشبيبة القبائل.

من المقرر أن تقام قرعة ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا الأربعاء الموافق للخامس من أبريل 2023، حيث تحتضن العاصمة المصرية القاهرة مراسم القرعة، على أن تنطلق في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت مصر، التاسعة والنصف بتوقيت مكة المكرمة.

لم يتم تحديد مواعيد مباريات ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا 2023 بشكل رسمي حتى الآن، وقد تتغير تبعا لقرارات الاتحاد الأفريقي. لكن حسب الإعلان السابق لـ"كاف"، فإن مباريات الذهاب يفترض أن تُلعب بشكل مبدئي يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من أبريل، على أن تقام مباريات الإياب يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من أبريل.

وثأر الوداد الرياضي المغربي حامل اللقب من ضيفه شبيبة القبائل الجزائري وألحق به خسارة قاسية 3 – 0 على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء، لينتزع صدارة المجموعة الأولى. ورفع الفريق المغربي رصيده إلى 13 نقطة مقابل 10 نقاط لشبيبة القبائل الثاني، بعدما ضمن الفريقان سابقا التأهل للدور ربع النهائي.

> ولاية غاريدو مع الوداد شهدت تحسنا هائلا في الأداء الهجومي للفريق الذي عانى مع المدرب السابق كريم النفطي

وأثبت الإسباني خوان كارلوس غاريدو، المدير الفني للوداد، أحقيته بتولي القيادة الفنية للفريق البيضاوي، بعدما قاده إلى تحقيق نتائج إيجابية في الدوري المغربي ودوري أبطال أفريقيا. واختتم الوداد دور المجموعات بدوري الأبطال، على رأس المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة، ليتأهل إلى الدور ربع النهائي عن جدارة واستحقاق.

وقاد غاريدو الوداد خلفا للتونسي كريم النفطي في 7 مباريات بمختلف المسابقات، بواقع 3 في الدوري و4 بدوري أبطال أفريقيا، حقق خلالها 5 انتصارات وتعادلين ولم يتلق أي خسارة.

مشوار مثالي

شهدت ولاية غاريدو تحسنا هائلا في الأداء الهجومي للوداد، الذي عانى مع المدرب السابق كريم النفطي، الذي كان قد قاد الوداد في 10 مباريات سجل خلالها 5 أهداف فقط. الوداد تحت قيادة غاريدو، سجل 9 أهداف في 3 مباريات بالدوري، بواقع 3 أهداف في كل مباراة أمام خريبكة ونهضة بركان واتحاد طنجة.

وفي إجمالي 7 مباريات قادها المدرب الإسباني، سجل الوداد 15 هدفا بمعدل أكثر من هدفين في المباراة الواحدة.

كما نجح غاريدو في الحفاظ على مرماه خاليا من تسجيل الأهداف في 6 مباريات منها 5 توالیا بدوري الأبطال، أي أنه منذ إشرافه على القيادة الفنية للوداد لم يستقبل أي هدف، والهدف الوحيد المسجل عليه كان في أول جولة خلال عهد النفطي. مع غاريدو انفجر مهاجم الفريق سامبو جونيور، الذي سجل 10 أهداف بمفرده وصعد إلى صدارة هدافي الدوري ووصيف هدافي دوري أبطال أفريقيا، وهو الذي كان منبوذا في عهد المدرب السابق.

من ناحية أخرى قال منذر الكبير المدير الفني للرجاء، إن فريقه وقع على مشوار مثالي في دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا.

وبلغ الرجاء ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا بعد تصدر مجموعته برصيد 16 نقطة. وفاز الرجاء على سيمبا التنزاني بنتيجة 3 – 1 في ختام دور المجموعات للبطولة القارية.

وأضاف الكبير في تصريحات لقناة الرياضية "حصدنا 16 نقطة من أصل 18 نقطة، بواقع 5 انتصارات وتعادل وحيد". وتابع "حصيلة الرجاء تؤكد العمل الجاد لعناصر الفريق، التي تستحق الإشادة".

وفي المجموعة الرابعة العربية، حسم الترجي التونسي أمر الصدارة لمصلحته بعد تعادله مع ضيفه الشباب الرياضي بلوزداد الجزائري سلبا على ملعب حمادي العقربي في رادس. وحافظ الترجي على الصدارة برصيد 11 نقطة، أمام بلوزداد صاحب المركز الثاني بـ10 نقاط، ويأتي الزمالك المصري ثالثا بسبع نقاط والمريخ السوداني رابعا بخمس نقاط. وتقام قرعة الدور ربع النهائي الأربعاء المقبل.

جائزة أستراليا سبيل فيرستابن لتعميق الفجوة مع هاميلتون

ملبورن - أحبط سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن انتفاضة البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وفاز بالمركز الأول في سباق فوضوي بجائزة أستراليا الكبرى الأحد، محققا انتصاره الثاني في بطولة العالم للفورمولا واحد.

وانطلق حامل اللقب من الصدارة، ورغم تخطّيه في البداية من ثنائي مرسيدس البريطانيين جورج راسل وهاميلتون، حافظ الهولندي على رباطة جأشه للفوز بالسباق الذي شهد رفع العلم الأحمر ثلاث مرات لحدوث اصطدامات عدة. وإذ حلّ هاميلتون ثانيا، أكمل الإسباني سائق أستون مارتن فيرناندو ألونسو عقد منصة التتويج في المركز الثالث.

وكان اليوم كارثيا بالنسبة إلى سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو الفائز بسباق العام الماضي الذي خرج من السباق في اللفة الأولى، بينما اشتعلت النيران في سيارة راسل في اللفة التاسعة عشرة وانتهى سباقه أيضا. وهذا الفوز هو الأول لفيرستابن على حلبة ملبورن، والأول لريد بول في أستراليا منذ انتصار سيباستيان فيتيل في العام 2011.

ولكن عندما بدا فيرستابن في طريقه إلى حصد اللقب، توقف السباق مرة ثانية قبل لفتين من النهاية بعد ارتطام سيارة كيفين ماجنوسن سائق هاس بالحائط، وفقدانه الإطار الخلفي الأيمن. وقرر الاتحاد الدولي لسباقات السيارات "فيا" استئناف السباق، لكن وقع حادث تصادم جماعي مما أدى إلى حالة من الفوضى وتم رفع الراية الحمراء للمرة الثالثة، قبل أن يتم الاستقرار في النهاية على استئناف السباق خلف سيارة الأمان وفقا للترتيب السابق للسيارات.

ويمتلك ريد بول أسرع سيارة على المضمار، لكن فيرستابن بطل العالم في الموسمين الماضيين، اضطر إلى العمل بشكل شاق من أجل الفوز في ملبورن، وهو أول فوز للفريق في أستراليا منذ حقق سيباستيان فيتيل السائق السابق للفريق، الإنجاز ذاته في 2011.

وتراجع فيتيل من مركز الانطلاق الأول إلى المركز الثالث حيث تجاوزه ثنائي مرسيدس، جورج راسيل ولويس هاميلتون في اللفة الأولى. واشتكى فيرستابن عبر إذاعة فريقه من طريقة هاميلتون في مطاردته على صدارة السباق. ولدى سؤاله عن الصراع مع هاميلتون، قال فيرستابن "من الواضح في اللوائح ما يُسمح لك بفعله الآن في الخارج، لكن من الواضح أنه لا يتم اتباعه".

وأضاف "لا بأس، سرعتنا كانت جيدة وتجاوزناهم على أي حال، ولكن هذا شيء يجب أن تأخذه السباقات القادمة في الاعتبار". وأشار السائق الهولندي "بعد ذلك، كانت وتيرة السيارة سريعة، يمكنك أن ترى ذلك على الفور. كنا دائما هناك، في انتظار انفتاح دائرة الاستعلام والأمن للحصول على فرصة المرور". وأوضح "لكن مع هذه الرايات الحمراء، لا أعرف، الأولى ربما هي مبررة، ولكن الثانية لا أفهمها حقا. لذلك، كانت هناك حالة من الفوضى، لكننا نجونا من كل شيء والفوز هو أهم شيء".

وختم فيرستابن بالقول "إنه لأمر رائع أن أفوز هنا، أول فوز لي هنا وقد مر بعض الوقت للفريق أيضا منذ الفوز في أستراليا، وأنا سعيد جدا".

وبدا الإسباني فيرناندو ألونسو بطل العالم السابق سعيدا بالصعود إلى منصة التتويج للمرة الثالثة على التوالي مع فريقه أستون مارتن هذا الموسم.

> سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن أحبط انتفاضة البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وفاز بالمركز الأول

وكان ألونسو في طريقه إلى خسارة موقعه في المركز الثالث خلال اللحظات الأخيرة بعد اصطدام سيارته بسيارة كارلوس ساينز، لكن مباشرة بعد رفع الراية الحمراء للمرة الثالثة، فرض "فيا" عقوبة بحق كارلوس ساينز، كما صب قرار الاتحاد الدولي لسباقات السيارات استئناف السباق خلف سيارة الأمان وبنفس الترتيب السابق، في صالح ألونسو.

كفاراتسخيليا موهبة عالمية تقرب نابولي من المجد

تبليسي - كان خفيتشا كفاراتسخيليا صبيا حافي القدمين عندما ركل الكرة للمرة الأولى على ضفاف النهر في ريف جورجيا، وها هو الآن أحد أبرز المواهب العالمية على أعتاب قيادة نابولي إلى مجد كرة القدم الإيطالية. على خطى والده لاعب كرة القدم، أمضى لاعب الجناح خمس سنوات في أكاديمية دينامو تبليسي منذ سن الحادية عشرة.

يتألق حاليا مع نابولي متصدر الدوري الإيطالي الذي أحرز له 14 هدفا و14 تمريرة حاسمة في مختلف المسابقات هذا الموسم. "قليلون تخيلوا في ذلك الوقت أن الصبي النحيف سيصبح نجما دوليا"، يقول ليفان سالوكفادزه، المستشار السابق لرئيس دينامو تبليسي، في حديث لوكالة فرانس برس.

وفي عام 2017، عندما بدأ كفاراتسخيليا مسيرته الكروية في دينامو تبليسي في سن الـ16، "كان المدربون يخشون أنه لم يكن لائقا بدنيا (بما يكفي) للعب مع كبار السن"، وفق سالوكفادزه. ويضيف "اقترح رئيس النادي الانتظار عامين إضافيين قبل أن ينضم إلى الفريق، لكنني أخبرته أنه في غضون عامين، سيكون كفاراتسخيليا يلعب لليفربول أو ريال".

بات الجورجي الآن نجما عالميا أطلق عليه مشجعو نابولي لقب "كفارادونا"، تيمنا بأسطورتهم الراحل الأرجنتيني دييغو مارادونا الذي قاد الفريق إلى لقبيه الوحيدين في الدوري عامي 1987 و1990. يروي سالوكفادزه أن كفارا الصغير كان "صبيا خجولا ومنضبطا يعيش من أجل كرة القدم".

ويتابع "منذ طفولته، كان يركز بشكل كامل على كرة القدم وحتى يومنا هذا، كرة القدم أكثر من مجرد وظيفة بالنسبة له... وهذا هو السبب في أن مهاراته ومراوغاته ولعبه وانطلاقاته وسرعته ممتعة لهذه الدرجة". وصفه رئيس الكشافة السابق في دينامو تبليسي تيموراز أوغريخليدزه بأنه "طفل موهوب للغاية، ومتميز بسرعته وتقنيته". ويتابع "لم يكن أسلوبه في عدم خسارة الكرة فقط، بل كان دائما على استعداد للقيام بالهجوم. لم يغب كفاراتسخيليا عن أي حصة تدريبية، كان مثالا للفريق كلاعب موهوب وهادف للغاية، يبذل قصارى جهده دائما لتحقيق الفوز".

وقال كاتب السير الذاتية جورجي كيكيليدزه إن موهبة كفارا متجذرة من حب كرة القدم الذي رآه في عائلته ومسقط رأسه غرب جورجيا عندما كان صبيا. في كل مقابلة تقريبا، ينسب كفاراتسخيليا النجاح إلى عائلته.

يقول كيكيليدزه "كان جده ماميا ووالده بدري لاعبي كرة قدم ناجحين وكانت جدته دنيا من عشاق كرة القدم الشغوفين والغريبين للغاية". يشرح "كانت تتمنى أن تنتهي جميع المباريات بالتعادل كي لا يغضب أحد. ولكن هذا تغير بعد أن انتقل خفيتشا إلى نابولي. قبل مباراته، ترسم علامة الصليب على شاشة التلفاز وتصلي من أجل أن يفوز".

عندما توفيت دنيا في يناير، ارتدى كفاراتسخيليا سوارا يحمل اسمها خلال مباراة نابولي مع روما. يقول كيكيليدزه "هناك حب كبير لكرة القدم في ناكيفو"، القرية النائية ذات المناظر الطبيعية الريفية والتي لا يتجاوز عدد سكانها 700 شخص.

قد يبدو مكانا غريبا لتصدير ظاهرة عالمية صاعدة، ولكن "النجم الساطع" هو بالضبط ما يعنيه اسمه الأول، خفيتشا، في اللغة المرغلانية التي يتحدث بها سكان منطقته الأصلية.

قال المؤرخ المخضرم في كرة القدم الجورجية تنغيز باتشكوريا الذي تابع مسيرة كفاراتسخيليا منذ سنواته الأولى، إن تقاليد كرة القدم الثرية في البلاد جعلته اللاعب الذي هو عليه اليوم.

روى أن خلال العصر الذهبي لكرة القدم في البلاد الذي ازدهر بين الستينات والثمانينات "كان يشار إلى لاعبي كرة القدم الجورجيين في الصحافة الأوروبية باسم 'البرازيليين السوفيات'".

وتابع "كانت كرة قدم فنية وارتجالية للغاية تنتمي إليها مجموعة لاعبي كرة القدم العظماء، وأسلوب كفاراتسخيليا ينبع من جماليات كرة القدم التي يقدمونها".

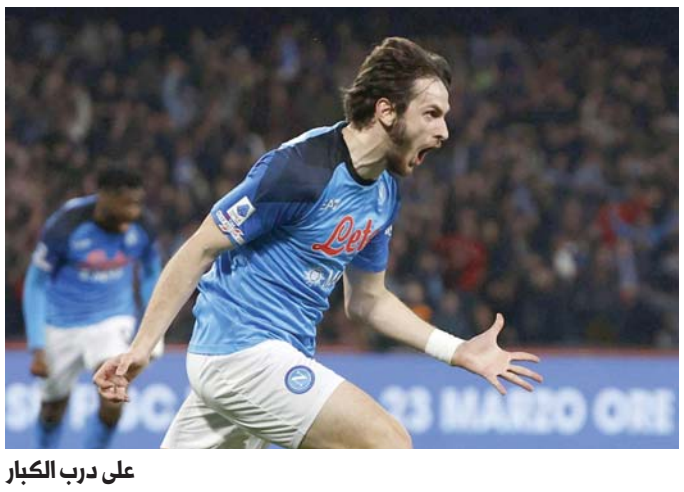

على درب الكبار

العرب
الإثنين 2023/04/03
السنة 45 العدد 12733

الآشوريون يحيون «عيد أكيتو» في دهوك العراقية

بمناسبة رأس السنة الآشورية الجديدة "أكيتو"، رقص العراقيون على صوت الدبكة وهم يرتدون ملابس تقليدية، بينما تحيط بهم الجبال في بلدة بعشيقة شمال البلاد يوم السبت.

رقص وفرح كل عام

دهوك (العراق) - شهدت محافظة دهوك العراقية السبت احتفالات بمناسبة "عيد الأكيتو الـ6773"، الذي يرمز إلى رأس السنة الكلدانية الآشورية السريانية.

وشارك المئات من الأشخاص بملابس تقليدية في احتفالات العيد الذي يبدأ مطلع أبريل ويستمر 12 يوما، ويُعتبر إرثا عريقا يمتد للآلاف من السنين.

والأكيتو هو عيد رأس السنة وأبرز الأعياد القومية لدى الأكاديين والبابليين والآشوريين والكلدانيين والسريان.

وتلخص طقوس وشعائر هذا العيد رؤية آشورية متكاملة للحياة والكون والإنسان كمحور الكون وغاية الوجود.

ويعود الاحتفال برأس السنة الرافدية في الأول من أبريل إلى السلالة البابلية الأولى، أي مطلع الألف الثاني قبل الميلاد.

وقالت هناء قاشة، وهي مشاركة في الاحتفالات، "أكيتو هو عيد رأس السنة البابلية الآشورية السومرية. الحضارة العراقية القديمة كلها كانت تحتفل بهذا العيد، وكان الناس يعّيدون تقريبا على امتداد اثنى عشر يوما. وهذا كله عن العراق القديم، فهو حاليا عيد العراق ككل والتاريخ الحديث والقديم".

نظم الاحتفال اتحاد بيت نهرين الوطني، وهو حزب سياسي آشوري.

وقال جوزيف صليوا، نائب رئيس اتحاد بيت نهرين الوطني، "إن أكيتو حدد التقويم الزراعي حين تكون الأرض قادرة على تلقي جميع البذور".

وأضاف صليوا "وحيث الزراعة كانت العنصر الأساسي في الحياة، وبهذا اليوم يبدأ التعادل بين الليل والنهار، وكذلك هنالك إمكانية أن تستقبل الأرض جميع البذور. فبهذه المناسبة كانت تستمر الاحتفالات على مدى اثنى عشر يوما وكانت هنالك إبداعات ثقافية فنية".

وأضافت هناء قاشة "كل يوم كان عندهم شكل برنامج خاص بهم، الملك يخرج يعطي هدايا، يكرم الناس، رقص، غناء، دبكات. حاليا نفس الشيء لدينا برنامج قصائد شعرية، كلمات أدبية، دبكات شعبية، والقصائد بالسرياني وباللهجة التقليدية وكذلك بالعربي، يعني كل واحد حسب منطقته".

دونت الرقم الطينية (الألواح الطينية) تفاصيل احتفالات السنة البابلية، والتي تبدأ من الأول من أبريل، وخلالها تقام مهرجانات وتمارس طقوس وشعائر مختلفة يشارك فيها الملك وعامة الشعب، بل ويدعى إليها رسميا ملوك بلدان أخرى، ولم تكن تخلو من البعد السياسي.

ويستضيف العراق العديد من المجتمعات المسيحية القديمة، التي يقدر عدد أفرادها الآن بما بين 200 و300 ألف من 1.5 مليون نسمة كانوا يعيشون في البلاد قبل الغزو الأميركي، الذي أطاح بصدام حسين عام 2003.

ولم يتوصل العلماء إلى المعنى الدقيق لكلمة أكيتو، السومرية الأصل، لكنهم أشاروا إلى أنها تعني "بداية" أو "عتبة".

ويصر أبناء بعض الطوائف المسيحية على التمسك بهذا العيد، لما تحمله المناسبة من قدسية خاصة ممزوجة بطابع جمالي مستمد من هدوء الطبيعة وجمالها وارتباطها بالخصوبة، وعند البابليين كان العيد مرتبطا بمناسبة دينية مهمة، وهي انتصار الإله مردوخ على الإله تيامات.

حافظ الآشوريون في العراق على طقوس الاحتفال ببداية السنة البابلية، فالكثير من العادات والتقاليد بقيت تتناقلها الأجيال، ومن بين الرموز التي لا يزالون يحافظون عليها، ذهاب الأمهات في أغلب القرى الآشورية في الأول من أبريل في الصباح الباكر إلى الحقول، ويأتين بقبضة عشب خضراء ويعلقنها على عتبة الدار، حيث يقال عنها "دقنا نيسان"، أي ما اقتناه نيسان، وهي إشارة إلى الترحيب بقدوم الربيع والفرح بانتصار الحياة الجديدة على الأرض.

وأكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن التنوع كان وما زال مصدر قوة للعراق الواحد المزدهر والمتآخي. وقدم في تغريدة "خالص التهاني والتبريكات إلى أبناء الشعب من الآشوريين والكلدان والسريان، بمناسبة عيد أكيتو"، وأشار إلى أن "هذا العيد يمثل إرثا ثقافيا وحضاريا وشعبيا لبلدنا، مثلما أنه يؤكد أهمية وقيمة التنوع الذي كان وما زال مصدر قوة للعراق الواحد المزدهر والمتآخي".

وتطالب جهات آشورية باعتبار هذا اليوم يوم عطلة رسمية لكي يحتفل به العراقيون على مختلف توجهاتهم، إذ تشير إلى أن "عيد السنة البابلية هو عيد لكل العراقيين، وليس الآشوريين فحسب باختلاف مناطق وجودهم في شتى بقاع العالم ودول الشتات".

وتوضح هذه الجهات أن "هذا العيد هو عيد لجميع العراقيين بجميع أطيافهم وأعراقهم ودياناتهم وانتماءاتهم، نظرا إلى ما يمثله من بعد استثنائي لهوية العراق التاريخية، ومن غنى لتراثنا اللا مادي".

جز صوف الخراف رياضة لها أبطالها في نيوزيلندا

ماستيرتون (نيوزيلندا) - يُعتبر جويل هيناري أبرز أبطال جز صوف الخراف في نيوزيلندا، إذ حقق الرجل البالغ 31 عاما 132 فوزا ضمن مسابقات في هذا المجال.

بدأ هيناري الذي يُعتبر الأبرع في مجاله يشارك في هذه المسابقات وهو في سن الثانية عشرة. وفي مارس، فاز ببطولة "غولدن شيرز" الدولية التي تشكّل حدثا مرموقا يستقطب جزازي صوف من مختلف أنحاء العالم، ويُقام في منطقة ماستيرتون الزراعية التي يقطنها 27 ألف شخص.

ويستهلّ هيناري عمله بنقرة بارعة قبل أن يفرش الصوف المتشابك على طاولة، ويباشر تشذيبه بمهارة، مع قصّه الأجزاء غير المرغوب بها. وبعد أقل من ستين ثانية، يبدأ بجزّ خروف ثان.

ويقول بعد فوزه للمرة التاسعة بإحدى مسابقات جز صوف الحيوانات، "ينبغي أن يكون الجزاز ذا بنية جسدية قوية وعليه أيضا التحلّي بدهاء فكري"، مشددا على ضرورة المثابرة وأن يكون الشخص "سريع البديهة دائما".

وتشكّل نيوزيلندا التي تضم خمسة ملايين نسمة و25 مليون رأس من الخراف، إحدى الدول الأساسية المصدّرة للصوف في العالم، إذ سجّلت مبيعاتها في العام الفائت 284 مليون دولار في مختلف أنحاء العالم. إلا أنّ أعداد الخراف التي كانت تبلغ 72 مليونا في ثمانينات القرن الفائت، انخفضت بالتزامن مع زيادة تكلفة تربية الحيوانات وتراجع سعر الصوف.

ويقول مارك باروكليف، رئيس جمعية "شيرينغ كونتراكترز" النيوزيلندية، في حديث إلى وكالة فرانس برس، إنّ الطلب لا يزال مرتفعا على الجزازين وفارزي الصوف، رغم التراجع في أعداد الخراف، وذلك بسبب مهاراتهم المميزة.

وتؤخذ مسابقات جز صوف الحيوانات على محمل الجد في نيوزيلندا، حيث يوجد اتحاد رياضي خاص بهذا النشاط.

وعلى الجزازين المحترفين أن يبرهنوا خلال يوم من العمل، على مهاراتهم وقدراتهم على جز المئات من الخراف التي يصل وزن الواحد منها إلى نحو 60 كيلوغراما.

ويصف منظمو مسابقة "غولدن شيرز" الجزاز جويل هيناري بأنه جونا لومو (بطل نيوزيلندي في رياضة الركبي) في جز الصوف.

وقبل أربع سنوات، أحجم هيناري عن ممارسة جز الصوف كعمل أساسي، وبات يكتفي بالمشاركة كهاو في منافسات في هذا المجال. وتتوارث الأجيال في مزارع الخراف النيوزيلندية التقنيات والحيل الخاصة بالتعامل مع الخراف. وكان جويل هيناري المتحدر من أسرة تعمل في هذا المجال، تعلّم كل التقنيات والمعلومات من جدتّه التي كانت بطلة في جز الصوف، وعمّيه اللذين وصلا خلال ستينات القرن الفائت إلى المرحلة النهائية في مسابقة "غولدن شيرز" لجزّ الصوف.

وبدأت وجوه من الجيل الشاب تبرز خلفا لهيناري، إذ حطّم روبن ألاباستر الرقم القياسي العالمي المنفرد في ديسمبر الفائت بجزّه 746 خروفا خلال ثماني ساعات.

ويقول ألاباستر (19 عاما) "ينتابنا شعور سيء في النهاية، لكننا نثابر إن كان هذا هو الحلم الذي نسعى إلى تحقيقه"، ملاحظا أنّ "قدرات الجسم البشري مذهلة".

وعلى غرار جويل هيناري، نشأ هذا الشاب في مزارع لتربية الخراف، وتعلّم منذ الصغر جزّ الصوف من أفراد عائلته.

إلا أنّ جز الصوف مسألة تقنية أيضا. ويقول ألاباستر "إنّ الإمساك بشكل جيّد بالخراف هو أفضل لهذه الحيوانات".

ويضيف مازحا "هناك خراف تُشعر جزاز الصوف بأنها لا ترغب في أن يُجزّ قسم كبير من صوفها، وحتى أفضل الجزازين يتلقون ركلات منها".

قالت الفنانة عائشة بن أحمد، إن ردود الفعل على مسلسل «مذكرات زوج»، المعروض في موسم المسلسلات المصرية لرمضان 2023، فاقت توقعاتها. وأضافت بن أحمد أنها تحمست لشخصية شيرين ولم تتردد لحظة في قبولها لأنها شخصية جديدة تماما عليها. وأوضحت أن العمل اجتماعي جديد والجمهور متشوق لمثل هذه الأعمال، والقصة رائعة ومحكمة، مشيرة إلى أنها عمدت إلى تقديم شيرين بطريقة سهلة وواقعية دون تكلف حتى تظهر مقنعة وطبيعية. وأكدت عائشة أنها اهتمت بكل تفاصيل الشخصية.

عرض أزياء في تونس يحتفي بجمال الجدات

تونس - تتبختر عارضات أزياء تونسيات، جدات، في الستينات من العمر على ممشى لعرض فساتين تقليدية تونسية تسمى جبة (عباءة)، في تطور لعروض الأزياء السائدة.

فعرض الأزياء هذا يتحدى الصور السائدة للجمال ويهدف إلى تعزيز ثقة النساء الأكبر سنا في أنفسهن وقدراتهن.

تقول فايزة كراي، مصممة أزياء وصاحبة فكرة هذا العرض، "لقد أردنا أن نخرج على المألوف، أي لقد كانت عروض الأزياء للشباب، لكننا أردنا أن نأتي بالمرأة التي سنها كبير لتشعر أنها تستطيع أن تعطي المزيد وتستطيع أن تلبس وتخرج في أحسن حلة... القديمة التي هي ثقافتنا".

ورقصت عارضات الأزياء المسنات وهن يعرضن ملابس طويلة وفضفاضة ترتديها التونسيات عادة، وصفق لهن الجمهور بحرارة.

ومع انطلاق العرض قالت نزيهة قعلول، المشاركة في عرض الأزياء، "أحس بأنني فرحة لأننا سنقوم بشيء جديد في تونس، السيدة فايزة كراي صديقتي وقالت لي هل تستطيعين أن تشاركي في عرض أزياء، المرأة لا تريد البوح بعمرها، لكن بالنسبة لي أنا جدة وفخورة بذلك لأنني في هذا العمر وأريد العيش جيدا وأحب اللباس الجميل ومساحيق التجميل وكل شيء جميل".

وقال خالد بن حمزة، ابن إحدى العارضات المشاركات في عرض الأزياء، "جئت لأشجع أمي لأن هذا العرض لا يحصل كل يوم وقد أعجبتني الفكرة كثيرا".

وتقليديا ترتبط الجبة التونسية (العباءة) بالتواضع والحشمة، وقد حولها عرض الأزياء هذا إلى رمز للأناقة بألوان نابضة بالحياة وأنماط معقدة، لافتا الأنظار إلى جمال الثقافة التونسية وتنوعها.

صباح العرب

كرم نعمة

مراثي ذكرى محمد نادر

إذا كان ينتابك أي تشويش ولو بقدر ضئيل عما جرى في العراق في لجة القتل على الهوية بعد الاحتلال، فلديك إجابات معبرة بقدر من الألم في رواية ذكرى محمد نادر "القرن بعد اكتماله".

هذه الرواية بمثابة درس قاس، تكسر قلب قارئها بالوجع المنهمر في متنها كساقية دموع تجري في مدن العراق حتى تعبر بحار العالم، وتعترف كاتبتها بأنه ليس هناك نسيان كاف على هذه الأرض كي ننسى الذي حصل، وتطالب قارئها العراقي تحديدا بألا يهرب من آلامه.

"القرن بعد اكتماله" رواية محنة شقيقات نجت فيهم "مراثي" من لجة القتل العراقية، شاء القدر أن يجعلها كطائر أبيض مع طفلين سيفقدان كل ما يمت بصلة للعراق القتيل، ليجدا نفسيهما مع "مراثي" في أحد مستشفيات جنيف وسط ذهول من يحيط بهم.

من حسن حظ العراق، ثمة ما يكتب من أجل التاريخ المعاصر الذي يراد كسره، ويبدو لي أن اللغة قادرة ببراعة تفوق العدسة أحيانًا لتكون الشاهد المثالي. الرواية شاهد معبر لا يكتفي بمجرد السرد، وتسنى لذكرى محمد نادر أن تكون بين أولئك الشهود في تلك السردية التي تطول.

وجدت ذكرى نفسها مدونة لزمن محطم في بلاد افتقدت فيه العائلة قيمها الإنسانية، وعندما حاولت "مراثي" بطلة الرواية أن تهرب من واقعها، وجدت في الموصل ملاذًا لأمل وإن كان ضئيلاً، لكن القدر العراقي جمعي وسائد هنا وهناك ولن يكتفي بمحاصرة "مراثي" في بغداد، عندما وجدت نفسها تحت وطأة الموت في الموصل التي وقعت في الجانب المظلم من التاريخ. لتبدأ محنة الهروب من جديد.

لا تكمن متعة الألم المتدفق في السرد، بهذه الرواية السائرة من بغداد إلى الموصل هروبًا، ثم عبر البحر صوب حياة مفعمة بالغموض بين غجر رومانيا، حتى السقوط تحت جبل الثلج السويسري لتنتشل الرعاية الإلهية امرأة مخذولة وطفلين من تحت ركام الثلج، بل تكمن في معرفة ما معنى أن تنهار القيم الإنسانية عندما يجد العراقي نفسه أمام سؤال ما زال قائمًا منذ عشرين عامًا "هل نحن مختلفون عن بعضنا إلى هذا الحد".

لا تقترح علينا ذكرى محمد نادر إجابة محددة عن هذا السؤال الذي صار وجوديًا في العراق، بل تضعنا أمام جدار مفتوح للموت والشقاء والعذاب عندما يصيب النساء أكثر من أي كائن آخر، بيد أنها تؤرخ لذلك في مقبرة على جدار بيت العائلة الكبير، هكذا تصبح جدران البيوت مقابر لأهلها عندما يغيب الرجاء في نفوس كانت في يوم ما متوائمة مع بعضها البعض!

عندما تستعيد "مراثي" بطلة الرواية مع الطفلين الحياة في ما تبقى من المتن "من قال إنه يوشك على الانتهاء؟"، فلا يعني أن الابتذال الكامن في شخصية عمها "عباس" قد تراجع، بل أن النتانة مرض سيعيش في داخل تلك الأجساد وسيتعذر تحديد سببه، إذا لم يتوفر حتى اللحظة علاج لمرض نادر جعل من نفسه سائبًا، إذ أن ندرته لم تحفز شركات الأدوية لتبذير أموال طائلة لعلاج لن يعود عليها بعوائد مالية مُرضية.

صحيح أن النهاية تبدو سعيدة ومحظوظة لـ"مراثي" والطفلين، لكنها سعادة ناقصة في بلاد بقيت تعيش تحت وطأة مفهوم "وطن" لم يعد يفهم نفسه، وليس بمقدوره الهروب من آلامه.

تقترح علينا الكاتبة أن نعيش الألم كقراء، من دون أن تسلب منا الأمل، مع أن المرور بين هذا الدم المسفوح والدموع المراقة والجحيم المتقد والخذلان والخيبة والقسوة والوحدة والعفن، يحتاج إلى قلب صلد ولم يعد بمقدور كل القراء امتلاكه. مع ذلك ثمة أمل في "القرن بعد اكتماله" مع المحنة العراقية المريرة والمستمرة.